00050900

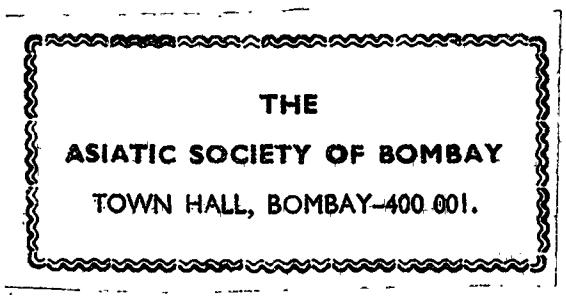

Digitized with financial assistance from the
Government of Maharashtra
on 15 June, 2016

Muhammad ibn Yazid
al-Mubarrad

Kamil

ed. by W. Wright

ORI
Ar 892.71
Mub/ Kami/
50900

42

TO

REINHART DOZY,

THE HISTORIAN OF THE ARABS IN SPAIN,

50900

THIS WORK IS DEDICATED

BY HIS FRIEND

WILLIAM WRIGHT.

00050900

NOTICE.

In anticipation of the Introduction which is to accompany the last part of this work, I have only to make a few observations, chiefly regarding the manuscripts I have used.

For a notice of el-Mubarrad and his writings I refer the reader, in the meantime, to Flügel's excellent book on the Grammatical Schools of the Arabs (*Die grammatischen Schulen der Araber*, p. 92), which forms part of the second volume of the *Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes* published by the German Oriental Society. Of his principal work, the *Kāmil*, there are, so far as I know, but six manuscripts in Europe, of five of which I have made use in preparing this edition.

The *Leyden* manuscript has been already described by Dozy in the *Catalogus codd. Orientt. Biblioth. Acad. Lugd. Batav.*, vol. I., p. 204—5. The older portion of it, p. 333—894, is the best and, I believe, the oldest of all my manuscripts, dating probably from the latter part of the fifth or beginning of the sixth century of the Hijra, say about A. D. 1100. The remainder, p. 1—332 and p. 895—905, is of modern date and very incorrect. I have designated the former portion by A, the latter by *a*. Of this manuscript I took a copy whilst residing at Leyden in 1852.

The *St. Petersburg* manuscript, which I have denoted by E, is also very ancient and accurate, having been written in the year of the Hijra 537 = A. D. 1142. The liberality of the Imperial Academy of Sciences allowed me to collate this manuscript at my leisure during the time that I was resident in Trinity College, Dublin.

The *Cambridge* manuscript C, in the Burckhardt collection, is neatly written, but quite modern, being dated A. H. 1146 = A. D. 1733. The text which it offers is, as may be supposed, rather incorrect.

Another *Cambridge* manuscript, also in the Burckhardt collection, consists of two parts. The first, marked by me *d*, is a modern and not very accurate copy of a portion of E. The second, which is written in a fine Maġribī hand and dated A. H. 562 = A. D. 1167, ranks next in point of accuracy to A and E.

The *Berlin* manuscript, B, is a careless and imperfect copy of what was evidently a good codex. It is dated A. H. 1114 = A. D. 1702. It was kindly lent to me by its former possessor Dr Sprenger, shortly before his collection was incorporated with the Royal Library of Berlin.

Of the *Vienna* manuscript I received some account from Dr Behrnauer of Dresden, who was so kind as to transcribe the first four pages for me. As it is modern, and not more correct than C or *d*, I did not think it worth a complete collation.

Of these manuscripts the Leyden one belongs to a different family from the rest. As the modern portion of it, *a*, is, however, very incorrect, the earlier part of my edition represents in the main the text of E. In the latter part, on the contrary, I have closely followed A, noting all the important variations of the other manuscripts, especially of E and D.

The annotations of el-Aḫfaš, الأَخْفَشُ, third grammarian of the name and first editor of the work (he died about A. D. 928; see Flügel, *die grammatischen Schulen der Araber*, p. 63 and p. 224), I have inserted in the text between brackets []. Many other remarks on matters of grammar and lexicography have found a place in the notes, with an indication of the manuscript from which they are taken.

In conclusion, I have to express my thanks to all, public bodies as well as private individuals, who have aided me in this undertaking, in particular to the Council of the German Oriental Society, at whose expense the work is at last rendered accessible to the students of Oriental literature, and to Dr Fleischer of Leipzig, the greatest of European Arabists, for his kindness in correcting a proof of each sheet as it passed through the press. The corrections which I owe to him will be duly acknowledged elsewhere.

London, 1864.

Wm Wright.

شَيْءٍ.(a فقال لى أتعرف اليتن قلت نعم قال فمسئلتك هذه يتن قال وكنت قد قلبت الكلام، والغيل ما فسرناه، واما قولها ولا أبته مثقا تقول لم أبته مغيظا وذلك أن الخرقاء تبيت ولدها جائعا مغمومًا لحاجته الى الرضاع ثم تحركه فى مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة تشبعه وتغنيه فى مهده فيسرى ذلك الفرح فى بدنه من الشبع كما سرى ذلك الغم والجوع فى بدن الآخر ومن أمثال العرب أنا تثق وصاحبى مثق فكيف نتفق التثق الملوء غيظا وغضبا والمثق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق ☆

باب

قال ابو العباس قال ابن عباس لا يرهدنك فى المعروف كفر من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه ☆ وانشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر

إن الصنيعة لا تكون صنيعة ... حتى تصيب بها طريق المصنع (b

فقال هذا رجل يريد أن يبخل الناس أمطر المعروف مطرا فإن صادف موضعا فهو الذى قصدت له والا كنت أحق به، [قال ابو الحسن الاخفش حدثنا المبرد فى غير الكامل قال قال الحسن والحسين رضوان الله عليهما لعبد الله بن جعفر انك قد أسرفت فى بذل المال قال بأبى أنتما وأمى إن الله عودنى أن يفضل علىّ وعودته أن أفضل على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عنى ☆] ومر يزيد ابن المهلب بأعرابية فى خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز يريد البصرة فقرنه عنزا فقبلها وقال لابنه معوية ما معك من النفقة قال ثمانى مائة دينار قال فادفعها اليها قال له إنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهى بعد لا تعرفك فقال له إن كانت ترضى باليسير فانا لا أرضى الا بالكثير وإن كانت لا تعرفنى فانا أعرف نفسى ادفعها اليها ☆ وزعم الأصمعى(c أن حربا كانت

---

a) *a.*, B. مسئلة.

b) C. يصاب بها طريق

c) Marg. E. رواه ابو حاتم عن الأصمعى عن رجل ورما قال عن هرون عن قتيبة بن مسلم قال بعثت بذكره ابن قتيبة،

الكتاب الكامل

لأبي العباس محمد بن يزيد

المبرد ☆

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم

حدّثنا ابو بكر محمّد بن عمر بن عبد العزيز قال حدّثنا ابو عثمن سعيد بن جابر قال حدّثنا ابو الحسن علىّ بن سليمن الأخفش قراءة عليه قال قرئ لى هذا الكتاب على ابى العبّاس محمّد ابن يزيد المبرّد a) الحمد لله حمدًا كثيرًا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويجير من سخطه وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين ورسول ربّ العلمين صلوة تامّة زاكية تؤدّى حقّه وتزلفه عند ربّه قال ابو العبّاس هذا كتاب انتقاء جمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنيّة فيه أن نفسّر كلّ ما وقع فى هذا الكتاب من كلام غريب او معنًى مستغلق وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا شافيا حتّى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيًا وعن ان يرجع الى احد فى تفسيره مستغنيًا وبالله التوفيق واحول والقوّة واليه مفزعنا فى درك b) كلّ طلبة والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته

a) This is the exordium of *a* (except that I have twice inserted the word حدّثنا). — E. omits the name of ابو عثمن سعيد بن جابر; *d* both his and that of ابو بكر محمّد ابن القوطيّة. — B. and C. omit the whole, the latter commencing with the words الحمد لله, the former merely prefixing قال ابو العبّاس محمّد بن يزيد النحوىّ رحمه الله. — On the margin of *a* is the note: لقب بالمبرّد لحسن وجهه يقال رجل مبرّد ومقسم ومحسن اذا كان حسن الوجه.

b) Marg. E. قال ابن شاذان الدّرك الاسم من أدركت.

وعقد برضاه وقول صادق يوقعه عمل صالح إنه على ما شي قائم هذا قول رسول الله صلعم
الانتصار في كلام خفي انكم تكثرون عند الفزع ويقلون عند الطمع الفزع في كلام العرب
على وجهين احدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر والآخر الاستجارة والاستغاثة من ذلك
قول سلامة بن جندل

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول اذا اتانا مستغيث دانت اعنته الجد في نصرته يقال فزع لنا في الامر ضنبوبة اذا جد
فيه ولم يقصر ويشتق من هذا المعنى أن يقع فزع في معنى أغاث كما قال البلخية البربوع
[قال ابو الحسن الكلحية لقبه واسمه ضبيرة وهو من بني عرين بن برنوح والنسب اليه عريني
وكثير من الناس يقول عرني ولا يدري وعرينة من اليمن قال جرير يهاجو عرين بن برنوح

عرين من عرينة ليس منا بريئت الى عرينة من عرين]

فقلت لكبش القوم قم فانما حللت الكثيب من زرود لافزعا

يقول لاغيث وكبش اسم جارية وانما أمرها بالقيام فرسه ليغيث والطنبوب مقدم عظم الساق
وقال رسول الله صلعم الا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجالس يوم القيمة أحاسنكم أخلاقا
الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون الا أخبركم ببغضكم الي وأبعدكم مني مجالس يوم القيمة
الثرثارون المتفيهقون قوله صلعم الموطؤن اكنافا مثل وحقيقته أن التوطئة في التذليل والتسهيل
يقال دابة وطيء بالغ وهو الذي لا يجرك راكبه في مسيره وفراش وطيء اذا كان وثيرا لا
يؤذي جنب النائم عليه فأراد القائل بقوله موطأ الاكناف أن بناحيته يتمكن فيها فاجيها
كثير مؤذى ولا نأب به موضعه قال ابو العباس حدثني العباس بن الفرج الرياشي قال حدثني
الاصمعي قال قيل الاعرابي وهو المنجع بن نبهان ما السميدع فقال السيد الموطأ الاكناف وتأويل
الاكناف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان كما يقال فلان في خير فلان وفي خفر
فلان وفي ناحية فلان وفي حيز فلان وقوله صلعم الثرثارون يعني الذين يكثرون الكلام تكلفا

الصارخ المغيث وهو ايضا المستغيث من الاضداد a وصل a)

1) Variants in the second hemistich are بولنا الكثيب and لتفزعا.

وتجاوز وخرج عن الحق وأصل ذلك اللفظة من العين الواسعة من عيون الماء يقال حسن ثرثارة a)
وكذلك يقال لبئر بعينها الثرثار b) وانما سمّي به لكثرة مائه قال الأحطل [واسمه غياث بن غوث يكنى
ابا مالك ويلقب بذرّبل والذرّبل الخمّور]

لعمري لقد لاحت لعينيك وعلمٌ على جانب الثرثار راعية البكر

راعية البكر اراد أن بكر ثمود رغا فيهم فأهلكوا فضربته العرب مثلا واكثرت فيه قال علقمة بن
عبدة الفحل

رغا فوقهم سقب السماء فداحص بشكيه لم يستلب وسليب c)

[قال ابو الحسن الداحص السافط والداحص ايضا الزالق] وكذلك ان لم تضعف التاء قلت
عين ثرة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنترة

جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

قال ابو العباس ونسبت الثرة عند النحويين البصريين من لفظ الثرثارة ولا كنها في معناها d)
وقوله صلعم للمتفيهقون انما هو بمنزلة قوله الثرثارون توكيد له ومتفيهق متفيعل من قولهم
فيهق الغدير يفهق اذا امتلأ ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الأعشى

نفى الذم عن رهط المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق e)

---

a) Marg. E. ثرة وثرثارة معا للاخفش.

b) Marg. E. قال المهلبي الثرثار نهر او واد.

c) A variant is رغا فيهم. The preferable reading is فداحص, with ص, not ص. — Marg. E. المهلبي يقال دحص المذبوح برجليه فهو داحص، قال ابن شاذان الدحص الدفع والضرب يقال دحص برجله ورمح والدحص استثارة الارض قال وبالصاد معجمة الزلق دحصت رجله تدحص ودحصتها انا او ادحصتها، الصواب فداحص بالصاد غير معجمة ويروى بالصاد معجمة وهو خطأ والداحص الذي يفحص برجليه.

d) Marg. E. يجب ان يكون من الثرة ثرارة.

e) Variant: عن آل

لا ينشد الا البحرة وتأويله عندهم أن العراقي اذا تمكن من الماء ملأ جابيته لئلا يحتاج
الا يذهب مواقع الماء ولا يحتاله قال ابو العباس وسمعت أعرابية تنشد [قال ابو الحسن هي ام
الهيثم الكلابية من ولد المختلف وهي راوية اهل بلدها] بجابية السيح ترمد النثر الذي
يجري على جانبيه فملؤها لا يفقطه لان النهر يمده a) ومثل قول البصريين فيما ذكروا انه العراقي
الشيخ قول الشاعر [قال ابو الحسن هو ذو الرمة]

لها ذنب ضاف وذفرى أسيلة وخد بمراة الغريبة أسجح b)

يقول ان الغريبة لا ناصح لها في وجهها لبعدها عن اهلها فمرانها مجلوة ابدا لفرس حاجتها
اليها وتصديق ما فسرناه من قول رسول الله صلعم انه يريد الصدق في المنطق والقصد وترك ما لا
يحتاج اليه قوله عم لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير اذا قلت فأوجز واذا بلغت حاجتك فلا
تتكلف ☆ قال ابو العباس ومما يؤثر من حكيم الاخبار وبارع الآداب ما حدثه به عن عبد الرحمن
ابن عوف وهو انه قال دخلت على ابي بكر الصديق رحمة الله عليه في علته التي مات
فيها يوما فقلت له أراك بارئا يا خليفة رسول الله فقال أما اني على ذلك شديد الوجع ولما
يقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي اني وليت أموركم خيركم في نفسي
فكلكم ورم انفه أن يكون له الأمر من دونه والله لتتخذن نصائد الديباج وسنور الحرير والناعم
النوم على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان والذي نفسي بيده
لأن يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا يا هادي
الطريق جرت انما هو والله الفجر او البجر c) فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله
فان هذا يهيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تأس على شيء فاتك من أمر الدنيا

---

a) The ms. E. indicates a third reading, viz. الشيح. — Marg. E. ابن شاذان النسيح مصدر ساح الماء يسيح سيحا ثم سمي الماء السائح سيحا وجمع سيح سيوح

b) Marg. E. السجح سهل حسن، وقالت عائشة رضها لعلي بعد الجمل ملكت فاسجح اي فاحسن

c) Marg. E. صوابه البجر وهو البياض

لم تحلب ... ولم تحدك فما رئيت الا خيرا قوله ضائنة الديمان واحدتها ضائنة وهي
الرسلة ... ما يتحلب من السقاء قال الراجز

رفعت خدمها الوسائدا ... حتى اذا ما علوا المصعدا

سمعت ربي فاتبعا وقاعدا ... وقد تسمى العرب جماعة على اسم المصدر

والمعنى واحد انما هو ما يصد في البيت بن مناع قال النابغة ... ورفعته الى الساحقين المصد

ويقال تصددت المقاء اذا تمددت بعضه الى بعض فهذا اصله قال الله تبارك وتعالى اذا قومك يصدون
فقال يعني من سدر محضود وطلح منضود ويقال صددت اللبن على المبيت وقوله على الصوف
الاذربي به يعني منسوب الى اذربيجان وكذلك تقول العرب قال الشماخ

تذكرتها وهنا وقد حال دونها ... قرى اذربيجان المسالح والجال

وقوله على حسك السعدان فالسعدان نبت كثير الحسك تأكله الابل فتسمن عليه ويعذرها عنده
لا يوجد في غيره ومن أمثال العرب مرعى ولا كالسعدان تفضيلا له قال النابغة

الواعب المائة الابكار زينها ... سعدان توضح في أوبارها اللبد

ويروى في بعض الحديث انه يؤتى بالكافر يوم القيمة فيسحب على السعدان والله أعلم بذلك
قال ابو الحسن السعدان نبت كثير الشوك كما ذكر ابو العباس ولا ساق له انما هو منفرش على
وجه الارض حدثنا ابو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الاعرابي قال قيل لرجل
من اهل البادية وخرج عنها أترجع الى البادية فقال أما ما دام السعدان مستلقيا فلا يرجع
لانه لا يرجع الى البادية كما أن السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبدا وقال ابو علي البصير واسمه
الفضل بن جعفر وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره لجودته لا للاحتجاج به يمدح
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال

يا وزراء السلطان ... انتم وآل خاقان

(a) Here, as well as above, E. has الأذرى, but on the marg. حكى الاصبهاني عن الدارقطني
ان الأذرى تصحيف وانما هو الاذربي.

(b) This is the reading of C. and the margin of E.; whereas B., a., and the text of E. have على.

معقل عما ترومينه ... في بطن لفلت الأرمان

ممرعى ولا بالسعدان ... مرعى ولا بالسعدان

وهذه الأبيات قلت منها قولهم مرعى ولا بالسعدان وهي ولا بمالك ومآل ولا بمصلتي كضربه هذه الأمثال التي أكثرهم فضل وغيره أفضل منه لقولهم ما بعين طامة الا وفوقها طامة وفي ما من غلبة الا يفوقها داهية ويقال ضما الله وضم اذا ارتفع وزاد وملك الذي ذكروا هو ملك بن نويرة أخو متمم بن نويرة واسمه يمدا ويعضهم يقول صدى فيضم اوله ويقصر فأما ابو العباس محمد بن يزيد فانه قال لم أسمع من أصحابنا إلا صدآه يا فتى وهو اسم معرفة وهما يتوسلان بهما ألف والالف لا تكون إلا ساكنة لذلك قلت صدعاً بما هنالك] وقوله انما هو ولعل الفجر يبدو يقول إن انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت قصدك وان خبطت الظلماء وكبت العثرة فاحسما بك على المكروه وضرب ذلك مثلا لغمرات الدنيا وتجشيمها اياها [يقال هو يهيضك مأخوذ من قولهم هيض العظم اذا جبر ثم أصابه شيء يعنته فأذاه فكسره عاتبه بكسره ولم يكسره وأكثر ما يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم مهيض وجناح مهيض في كل المعنى ثم يتصرف لغير ذلك وأصله ما ذكرت لك ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما عسر عليه بعض المسائل سجد وقرب فكتب اليه لو علمت أنك تبقى ما فعلت ولكنك مسموم يريد أكل لحم شاة في يد ابن عاتكة [هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ولي الملك بعد عمر بن عبد العزيز ولا يعلم احد أعرف في الخلافة منه] فقال عمر اللهم زد يزيد صعدا يعني فهذا معناه، وقوله فكلكم ورم انفه يقول امتلأ من ذلك غضبا وذكر انه دون لسانه مما يقال فلان شامخ بأنفه يريد رافع رأسه وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر ولا يشمخ إذا ما انفه ورم أي لا يكلم عند الغضب ويقال للمتأمل برأسه كبرا متشاوس وثاني عطفه وثاني جيده انما ذلك من الكبرياء قال الله عز وجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشماخ [فهجو الربيع ابن عليه السلمي]

---

a) Mard. E. b) Mard. E.

فسله جائد بن الوليد يوم الردة.

تقول أن ربيعا أن رعى إبلا فهدى إلى حتفه كالذي الحيد عن

وددته اراك بارئا يا خليفة رسول الله يكون من بيّنت من المرض وبرأت بلاعمه يقال ا فمن مال برئت

قال أدا يا فتى لا غير ومن قال برأت قال في المضارع ابرأ وابرؤ يا فتى مثل فرغ يفرغ وفرغ وذكره بقرا

على وجهين سنفرغ لكم ايها الثقلان وسنفرغ والمصدر فيهما البرء يا فتى ٥ ومما روى لنا عنه

رضه خبث عهد عند موته وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر خليفة رسول

الله صلعم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها

الفاجر انى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل

فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

بنصب اي يقوله يقلمون ولا يكون نصبها بسيعلم لأن حروف الاستفهام اذا كانت اسماء امتنعت

ا مما قبلها كما يمتنع ما بعد الالف من أن يعمل فيه ما قبله وذلك قولك علمت زيدا منطلقا فان

أدخلت الالف قلت علمت أزيدا منطلق أم لا فأي بمنزلة زيد الواقع بعد الالف ألا ترى أن معناها

ادا أم ذا وقال الله عز وجل لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا لأن معناها أهذا أم هذا وقال

مع قليظ أيها أزكى طعاما على ما فسرت لك وتقول أعلم أيهم ضرب زيدا وأعلم أيهم ضرب زيد

فتنصب أما بضرب لأن زيدا فاعل فانما هذا بعده وكذلك ما أضيف الى اسم من هذه الأسماء المستفهم

ا بها نحو قد علمت غلام أيهم في الدار وقد عرفت غلام من في الدار وقد علمت غلام من ضربت

فتنصبه بضربت فعلى هذا مجرى الباب ٥ ومما يؤثر من هذه الآداب ويقدم قول عمر بن الخطاب رحمه

الله في أول خطبة خطبها حدثنا العتبي قال لم أر أقل منها في اللفظ ولا أكثر في المعنى حمد الله وهو

أهله وصلى على نبيه محمد صلعم ثم قال أيها الناس انه والله ما فيكم احد أقوى عندي من الضعيف

حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ثم نزل انما حسن هذا القول

مع ما يستحقه من قبيل الاختيار بما عضده به من الفعل المشاكل له [قال ابو الحسن قد رويتا هذه

قبله فان عرفت هجائي فاجتنبني سأخطي لا يدركنك اقراعي وتصعيدي

a) Marg. E.

b) Marg. E. وبَرُوت يقال ايضا.

c) Marg. E. البَرْء بفتح الباء مثل البَرء على الحقيقة والبُرء اسم المصدر

الخطبة التي وجّه بها الى عمر بن الخطّاب عن ابي بكر وهو الصحيح] = قال ابو العبّاس ومن ذلك رسالته في القضاء الى ابي موسى الاشعريّ وهي التي جمع فيها جمل الأحكام واختصرها بأجود الكلام وجعل الناس بعده يتخذونها امامًا ولا يجدون محيصًا (a عنها معدلًا ولا ظالمٌ عن حدودها محيصًا وهي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس سلامٌ عليك اما بعد فان القضاء فريضةٌ محكمةٌ وسنّةٌ متّبعةٌ فافهم اذا أُدلي اليك فانّه لا ينفع تكلّم بحقٍ لا نفاذ له آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريفٌ في حيفك ولا ييأس ضعيفٌ من عدلك البيّنة على من ادّعى واليمين على من أنكر والصُّلح جائزٌ بين المسلمين الا صلحًا أحلّ حرامًا او حرّم حلالًا لا يمنعنّك قضاءٌ قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحقّ فانّ الحقّ قديمٌ ومراجعة الحقّ خيرٌ من التمادي في الباطل الفهمَ الفهمَ فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنّة ثم اعرف الأشباه والأمثال فقس الأمور عند ذلك واعمد الى أحبّها الى الله وأشبهها بالحقّ واجعل لمن ادّعى حقًّا غائبًا او بيّنة أمدًا ينتهي اليه فان أحضر بيّنة أخذت له بحقّه والّا استحللت عليه القضيّة فانّه أنفى للشكّ وأجلى للعمى المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض الّا مجلودًا في حدّ او مجرّبًا عليه شهادة زورٍ او ظنينًا في ولاء او نسب فانّ الله تولّى منكم السرائر ودرأ بالبيّنات والأيمان واياك والقلق والضجر والتأذّي بالخصوم والتنكّر عند الخصومات فانّ الحقّ في مواطن الحقّ يعظم الله به الأجر ويحسن به الذخر فمن صحّت نيّته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلّق للناس بما يعلم الله أنّه ليس من نفسه شانه الله فما ظنّك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام ، قال ابو العبّاس قوله آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك يقول سوّ بينهم وتقديره اجعل بعضهم أسوة بعض والتأسّي من ذا أن ترى ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده قالت الخنساء

فلولا كثرة الباكين حولي ... على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن ... أعزّي النفس عنه بالتأسّي

---

a) الحيف الظلم للحقّ يقال أحاف الرجل الحقّ أظهره ومثله احقّ الرجل اذا قال حقًّا Mss. b)

يُدَرِّي الشمسَ في نوءِ الثريا ... وقد كرَّه لكلِّ غريبِ سمسرِ

يقول لا يزال سهاره لعبد ردي آخره للصبغان وتمثل مصعب بن الزبير يوم قتل

فإنَّ الحقَّ مالطفٌ بن حتى عاشِمٍ ... تأسَّوا تسَنَّوا للكرام التأسيا

وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك يقول في مثلك معه الشرفة، وقوله فيما تلجلج في صدري يقال قد وصل ذلك بالصنعة والأدلة يردّدها الرجل في فمه فلا يزال تتردّد الى أن يُسيغها ويقذفها والكلمة يردّدها الرجل الى أن يضبطها وتُجرى يقال لعيي تلجلج وقد يكون من الأفة تعترى اللسان قال زهير

لِلجلجٍ مصغةٍ فيها النَّبِضْ ... أصلتْ فيهي تحت الكشح داء

وقوله للنصّ اي لم تمتحن ومن أمثال العرب الحقّ أبلج والباطل لجلج اي يتردّد فيه صاحبه فلا يصيب مخرجًا، وقوله او ظنينا في ولاء او نسب فهو المتهم وأصله مظنون وهي ظنّنت التي تتعدّى الى مفعول واحد تقول ظنّنت بزيد وظنّنت زيدًا اي اتّهمت من ذلك قول الشاعر وأحسنه عبد الرحمن بن حسّان

فلا وبمين الله ما عن جنايةٍ ... عَجَزْتُ ولكنّ الظنين ظَنين b)

وفي بعض الصحف وما هو على الغيب بظنين وإنما قال عمر رحمه ذلك لما جاء عن النبي صلعم ان المتهمون ملعونون من اتّهمني الى غير أبيه او انتمى الى غير مواليه فلمّا كانت معه الاقامة على هذا لم يرد الشهادة موضعها، وقوله وزرًا بالبيّنات والأيمان إنما هو دفع من ذلك قول رسول الله صلعم ادرؤوا الحدود بالشبهات وقال عزّ وجلّ قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين وقال فادارأتم فيها اي تدافعتم، وأما قوله وإياك والغلق والضجر فانه ضيق الصدر وقلّة الصبر يقال في سوء الخلق رجلٌ غلقٌ وأصل ذلك من قولهم أغلق عليه أمره اذا لم يتّضح ولم يفتتح من ذلك قولهم غلق الرهن اي لم يوجد له تخلّص وأغلقت الباب من هذا قال زهير

---

a) a, B. and C. have فلا يزال يردّدها الى حين

b) Marg. E. بل المتهم متّهم لمن قد علمت كقولك اني النجم وابو النجم وشعري شعري

وقولهم يرمى لا فداك له ... يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

وقوله ومن تخالف الناس يرى اخلقهم لناس في خلقه خلف لبيته وقوله تخالف يريد اخلقهم خلقا مثل تجمل يريد اجمل جمالا وتصنع وكذلك تخبر انما تلوينه الاخبار اى اكثر خبرة [وان شئت خبروه وان شئت جبروت b) وان شئت جبروتى ومن كلام العرب على هذا انورن رهونى رهونك من رهوتى اى لان تذهب رهونك من ان ترهنها قال ابو العباس وانشدونا عن ابى بكر

[الشعر لسالم بن وابصة الاسدى]

يا ايها المتحلى غير شيمته ... [ومن سجيته الادغال والملق

دع التخلق يبعد عنك اولك] ... ان التخلق يأتى دونه الخلق

ولا يوائمك فيما نلت من حدث ... الا اخو ثقة فانظر بمن تثق

وقال وانشدنى ام الهيثم

ومن يتعمد حيما سوى خيم نفسه ... يدعه ويغلبه على النفس خيمها c)

وقال ذو الاصبع العدوانى [ذو الاصبع اسمه حرثان بن الحرث بن محرث وقيل له ذو الاصبع لان اخاه سمى اصبعه]

هل امرئ راجع يوما بشيمته ... وان تمتع اخلاقا الى حمم d)

واما قوله ثواب فاشتقاقه من ثاب يثوب اذا رجع وتاويله ما يثوب اليك من مكافاة الله وقضله e) وكتب عثمان بن عفان الى على بن ابى طالب رحمهما حين احيط به اما بعد فانه قد اتانى ... الذى وبلغ الجرام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا يدفع عن نفسه

---

a) Variant: فامسى رهنها غلقا Marg. E. الرهن هنا القلب.

b) B., E. جبروت C. جبروت.

c) Marg. E. ويروى الى النفس الخيم الطبيعة، مثل هذا لام حاتم الطائى

وهل ما تورثن اليوم الا طبيعتى ... وكيف بتركى بعض ام الصبائعا

d) Variant: وان تخلف

e) Variant: ثواب

فإن كنت تأكلها فكن خير آكل وإلا فاتركني ولما أمزق (a)

قوله قد جاوز الماء الوبي فالربيئة مصيدة الأسد ولا تتخذ إلا في قلة أو رابية او قضبة قال الراجز

[فأنت والأمر الذي قد كبدا] كالكلب تربى زبية فاصطيدا (b)

وقال الطرماح

يا طيء السهل والأجبال موعدكم (c) كم تبتغي الصيد أعلى زبية الأسد

[ويروى في عريسة الأسد] وتقول العرب قد علا الماء الوبي (d) وقد بلغ السكين العظم وبلغ الحزام الطبيين وقد انقطع السلا في البطن فانسلا من المرأة والشاة ما يلتف فيه الولد في البطن قال الكميت

فقد علا الماء الوبي فلا غير اي قد جل الأمر عن أن يغير ويصلح وقوله وبلغ الحزام الطبيين فإن السباع والخبل يقال لمواضع الأخلاف منها أطباء يا فتى واحدها طبي كما يقال في الظلف والخف

ا خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه ومثل هذا من أمثالهم انتقت حلقتا البطان ويقال حلقتا البطان والحقب ويقال حقب البعير اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر

[قال ابو بكر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأوله

سليمى تلك في العير ففي إن شئت او سيري

فلما أن بدا الصبح بأصوات العصافير

خرجنا نبتغي الصيد بأمثال المعافير]

---

a) Variant فكن أنت آكلي.

b) Marg. E. فصرت في أمر من الند كبدا، يريد كالذي، يقال ظلمتنا كما مروة اي لا يوجد ظلمنا كما لا يوجد في مروة ماء، ومن أمثال العرب وقعوا في سلا جمل اي وقعوا في مهلكة.

c) Marg. E. يعني مهددكم.

d) Marg. E. وتلك أشد ما يكون من السيل وتشتقه في العظيم من الأمر فتقول قد علا الماء الوبي.

اذا ما حقب جال شددنا بقدير
[رجرنا العيس فامتدت بايذاب وتشمير]

وقال اوس بن حجر

وازدحمت حلقا البطان بالسوا وصارت نفوسهم جزعا

وتمثله بالبيت يشاكل قول القائل

فان اك مقتولا فكن انت قاتلي فبعض منايا القوم اكرم من بعض

ويروى عن قنبر (a) مولى علي بن ابي طالب رضه انه قال لخلت مع علي بن ابي طالب على عثمان بن عفان رحمهما فاحيا الخلوة فاومأ الي علي رضه بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان يعاتب عليا وعلي مطرق فاقبل عليه عثمان فقال ما بالك لا تقول فقال ان قلت لم ار الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب تاويل ذلك ان قلت اعتديت عليك بمثل ما اعتديت به علي فلدعك عتابي وعقدي الا افعل وان كنت عاتبا الا ما تحب وحدث ابن عائشة في اسناده ذكره ان عليا رحه انتهى اليه ان خيلا لمعوية وردت الانبار فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقي رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلعم ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل وسيما الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هولاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان و رجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان يدخل على المراة المسلمة والمعاهدة فتنتزع اجالها ورعثها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم احد منهم كلما فلو ان امرءا مسلما مات من دون هذا اسفا ما كان عندي فيه ملوما بل كان به عندي جديرا يا عجبا كل العجب عجب يميت القلب ويشغل القهم ويكثر الاحزان من تضافر هولاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى اصبحتم غرضا ترمون ولا

(a) Marg. E. ج قنبر

تومون وفعا عليكم ولا تغيرون ويعصى الله فيكم وترضون اذا قلت لكم اغزوهم فى الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم اغزوهم فى الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم عنا الحر فنأتيك فانتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد افسدتم على رأيى بالعصيان ولقد ملأتم جوفى غيظا حتى قالت قريش ابن ابى طالب رجل شجاع ولكن لا رأى له فى الحرب لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها منى او اشد لها مراسا فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع يقولها ثلثا فقام اليه رجل ومعه اخوه [اليرجل واخوه يعرفان بالضعف من الانصار] فقال يا امير المؤمنين انا واخى هذا كما قال الله عز وجل رب انى لا املك الا نفسى واخى فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد لمضينا لما تحب ثم قال والذى نفسعلى منا اريد ثم نزل، قال ابو العباس قوله سيما الخسف قال هكذا حدثونا وانشده سيم الخسف يا هذا من قول الله تعالى يسومونكم سوء العذاب ومعنى قوله سيما الخسف تأويله علامة هذا اصل ما قال الله عز وجل سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال عز وجل يعرف المجرمون بسيماهم وقال ابو عبيدة فى قوله عز وجل مسومين قال معلمين واشتقاقه من السيمى الذى ذكرنا ومن قال مسومين فانما اراد مرسلين من الابل السائمة اى المرسلة فى مراعيها وانما اخذ هذا من التفسير وقال المفسرون فى قوله تعالى والخيل المسومة انقولين جميعا من العلامة والارسال واما قوله تع حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك فلم يقولوا فيه الا قولا واحدا قالوا معلمة وكان عليها نمدل الحوانيم ومن قال سيمى قصر وقال فى هذا انعنى سيميا ممدود قال الشاعر [وهو ابن عنقاء الفزارى فى عملة الفزارى]

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيميا لا تشق على البصر

[كان الثريا علقت فى جبينه وفى انفه الشعرى وفى جيده القمر]

وقعت الرواية بمصرم الخو على انه مجرور على الجواب وهو خطأ لان الجواب انما يكون a) Marg. E.

سببا ومسببة وليس الاول عنا سببا للثانى فالوجه الرفع على القطع،

الباب ١

وقوله وشيبو حسّان بن حسّان من أحد حسّانيا من الحسن عندهم لأن وزنه مفعل بالنون منه في موضع الدال من حمّاد ومن أخذه من الحسن لم يصرفه لأنه حينئذ فعلان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لأنه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان وقوله وديث بتصغير تاويله قيل يقال للبعير اذا ذللته الرياضة بعير مُدَيْث ي مُدَّث وقوله في عُقْر دارهم اي في أصل دارهم والعقر الأصل ومن ثم قيل لفلان عقر اي أصل مال ويُزرع عنه صلعم أنه قال من بنى دارا او غرس نخلة فهو عقر دارهم ترد نخلة في مثله فذلك مال قمن الّا يبارك فيه وقوله قمن يريد خليق ويقال ايضا قمين وقمن قال ابو الحسن من قال قمن لم يثنّ ولم يجمع ومن قال قمين ثنّى وجمع ويقال للرجل اذا اتخذ ضيعة او دارا تأثّل فلان اي اتّخذ أصل مال وقوله وقوا للّهم انما هو مشتقّ من ولّلت الأمر اليك ووكّلته أنت الّا اي لم يقوله واحدٌ منّا دون صاحبه ولا بُدّ أحدٌ به كلّ واحد منّا على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة

فلأيًا قصرت الطرف عنهم بحسرة ... كمون إذا وَلّلتها لا تواكل (b)

وقوله واخذتموه وراء كم ظهريًا اى رميتم به وراء ظهوركم اى لم تلتفتوا اليه ويقال في المثل لا تجعل حاجتي ممّك بظهر اى لا تطرحها غير ناظر اليها وقوله حتّى شنّت عليكم الغارات يقول صبّت يقال شننت الماء على رأسه اى صببته وشننت الشراب في الإناء اى صببته ومن كلام العرب فلان يشنّ الغارة (c) المسيف (d) اى صبّه عليه صبًّا وقوله هذا اخو غامد فهو رجل مشهور من الحجاب معروفة من بني غامد بن نصر بن الأزد بن الغوث وفي هذه القبيلة يقول القائل

ألا قُلْ أتاها على نأيها ... بما فضحت قومها غامدُ

تمنّيتم مائتي فارس ... فردّكم فارسٌ واحدُ

[جو ربيعة بن مكدّم]

---

a) Marg. E. العقر فناء الدار ومحلّها القديم

b) The margin of E. offers the variant لم تُواكل

c) So C., *a*., and E. in the text; but *a*., B., and marg. E. شنّت.

d) B., C. بالسيف

فلبث حينا بارتباط الخيول ... لا نفتدى أبدا ولا نتبدد a)

وقوله فتشرج أحجالها يعنى الخلاخيل واحدها حجل ومن هذا قيل للدابة محجل ويقال للفرس حجل لانه يقع فى ذلك الموضع قال جرير يعير الفرزدق حين قيد نفسه وأقسم ألا يحلها حتى يحفظ القرآن فلما ماجى جرير البعيث هجا الفرزدق جريرا معونة للبعيث فذبا عن عشيرته فقال جرير

ولما التقى القين العراقى بأسته ... فرعت الى النعمان فيد فى الحجل (b

[يعنى بقوله ولما التقى القين العراقى بأسته البعيث وسماه القين لانه من وطء الفرزدق] ومعنى فرعت عمدت قال الله جل وعز سنفرغ لكم أيها الثقلان اى سنعمد [لنميم تقول فرغ يفرغ فراغا وأفعل العالية وهم قريش ومن والاها يقولون فرغ يفرغ فروغا] وقوله ورعثهما الواحدة رعثة وجمعها رعات وجمع الجميع رعث وهى الشنوف وقوله ثم انصرفوا موفورين من الوفر اى لم ينل احد منهم بأن يترزأ فى بدين ولا مال يقال فلان موفور وفلان ذو وفر اى ذو مال ويكون موفورا فى بدنه اذا ذكر ما أصيب به غيره فى بدنه قال حاتم الطائى

وقد علم الأقوام لو أن حاتما ... أراد ثراء المال كان له وفر

ويروى أمسى له وفر وقوله لم يكلم احد منهم كلما يقول لم يخدش احد منهم خدشا وكل جرح صغر أو كبر فهو كلم قال جرير

تواصت من تكرمها قريش ... برد الخيل دامية الكلوم

وقوله يا ابن دون هذا أسفا يقول تحسرا فهذا موضع ذا وقد يكون الأسف الغضب قال الله جل وعز فلما آسفونا انتقمنا منهم والأسيف يكون الأجير ويكون الأسير فقد قيل فى بيت الأعشى

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما ... يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

والمسيور أنه من العسف لقطع يده وقيل بل هو أسير قد كبلت يده ويقال قد جرحها الغل والقول الأول هو الذى اجتمع عليه ويقال فى معنى أسيف عسيف ايضا وقوله من قطائر قولاء القوم على باطلهم يقول

---

a) E. has فلبث لكم in the text, فلبنا on the margin with صح.

b) Variant فاحجل.

نعوتهم وتظاهرهم، وقوله وشلكم من حقكم يقال شل فلان عن كذا إذا عابه بكلمة وأشبه ابن المصري فيه، وقوله فلتم هذا أوان قر وصر فالصر شدة البرد قال الله تعالى كمثل ريح فيها صر، وقوله هذه حسانة القبط فالقبط الصيف وحمارته اشتداد حره واحتدامه وتمارة مما لا يجوز أن يحتسب عليه بنيت شعر لأن كل ما كان فيه من الحروف اثنتان ساكنين لا يقع في وزن الشعر إلا في ضرب منه يقال له المتقارب فإنه جوز فيه على بعد التقاء الساكنين وهو قوله

بذاك القصاص وكان التقا ص فرضا وحتما على المسلمينا

ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجود وأحسن ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ولا نظير له في غيرها من الأعاريض، وقوله ويا طعام الأحلام فمجاز الطعام عند العرب من لا عقل له ولا معرفة عنده وكانوا يقولون طعام أهل الشام كما قال

[إذا ما كان مثلهم رجالا] فما فضل اللبيب على الطعام

وقوله ويا عقول ربات الحجال ينسبهم إلى ضعف النساء وهو الساتر في كلام العرب قال الله تع يتلكم البنات أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين،

باب

قال ابو العباس من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفخم وقد يقع الايماء الى الشيء فيغني عند ذوي الألباب عن كشفه كما قيل لمحة دالة وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع في كلام احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره فإن انعطف عليه حسبنا الكلام غضنا على عواره وسترنا من شينه وإن شاء قائل أن يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن أظهر وبحاورته به أبين كان ذلك له ولكن يغتفر السيء للحسن والبعيد للقريب فمن ألفاظ العرب البينة القريبة الحسنة الوصف الجميلة الرصف قول الخطيبة

وذاك ذنبي إن تأتيه في صنيعة إلى مالة لا تأتيه بشفيع

وكذلك قول عنترة

تحيرك بن شهد الوقيعة انني أعشى الوغى واعف عند المغنم

وكما قال زهير

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل a)

ومما وقع كالامتناع قول الفرزدق

ضربت عليك العنكبوت بنسجها b) وقضى عليك به الكتاب المنزل

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كالبيت الواهي c) الضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب المنزل

يريد به قول الله تبارك وتعالى وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت ومن كلامه المستحسن قوله لجرير

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم أبا عن كليب او أبا مثل دارم

ومن قبيح الضرورة وأفحش الالفاظ وابعد المعاني قوله

وما مثله في الناس الا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

مدح بهذا الشعر ابرهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملكا يعني بالملك هشاما ابو ام ذلك الملك ابو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو ام هذا الملك ابو هذا الممدوح فدل على انه خالفه بهذا اللفظ البعيد وعجمه بما أوقع فيه من التقديم والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تضرم مني رد بكر بن وائل وما كاد مني ودهم يتصرم d)

قوارص تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم e)

فاضة الكلمة المؤذية] وكانه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

---

a) Variant من برزق.

b) Variant بوهيها.

c) C. d. and marg. E. الواهن.

d) Variants عني تضرم عني and كان.

e) Variant الاني فيفعم.

والشيب منهض فى السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

فهذا اوضح معنى واعرب لفظ واتم مأخذ وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد تهضم المصيب ولاكن يعطى كل ما يستحق الا ترى كيف يفضل قول عمرة على قرب عهده

تبجحتم سخطى فغير بحثكم تخيلة نفس كان اضحا ضميرها

ولن يلبث التحسين نفسا كريمة كريمها أن يستمر مريرها (a)

وما النفس الا نطفة بعرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله ايضا

بنى دارم ان مقتى عمرى فقد مضى حيونى لكم منى ثناء مخلد

بدأتم فاحسنتم فاثنيت جاهدا وان عدتم اثنيت (b) والعود احمد

ومما يفضل لتخلصه من التكلف وسلامته من التزيد وبعده من الاستعانة (c) قول ابى محمة الشميرى

رمتنى وستر الله بينى وبينها عشية آرام الكناس رميم

[قيل فى ستر الله الاسلام وقيل فيه انه الشيب وقيل ما حرم الله عليهما]

ألا رب يوم لو رمتنى رميتها ولكن عهدى بالنصال قديم

[يرى الناس انى قد سلوت وانى لرميى احناء الضلوع سقيم]

يقول رمتنى بطرفها واصابتنى بمحاسنها ولو كنت شابا لرميت كما رميت وفتنت كما فتنت ولاكن قد تطاول عهدى بالشباب فهذا كلام واضح [قال ابو الحسن انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى البيتين عن عبد الله بن شبيب وروى عشية آجار الكناس رميم وزاد فيه

رميم التى قالت لجارات بيتها ضمنت لكم ان لا يزال يهيم (d)

الكناس والمكنس الموضع الذى تأوى اليه الظباء وجمع الكناس كنس وجمع المكنس مكانس وزمم

---

a. يقال فلان لين العريكة اذا كان سهلا.

b. In the text of E. and all the other Mss. have احسنت.

c. Perhaps rg. E. الاستعارة.

d. والرفع فى هذا

اسم جارية ماخوذ من العظام الرميم وهي البالية وكذلك الرمة والرمة القطعة البالية من الحبل وكل ما شفف من هذا قالبه يرجع]؛ قال ابو العباس وأما ما ذكرناه من الاستعانة فهو أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع اليه ليصحح به نظما او وزنا ان كان في شعر او ليتذكر به ما بعده ان كان في كلام منثور كنحو ما تسمعه في كثير من كلام العامة مثل قولهم السكت تسمع انقمت اني التت ومن اشبه هذا وربما يشاغل العيي بعمل اصبعه ومس لحيته وغير ذلك من بدنه وربما ذحمش وفي هذا قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره

ملىء بيهر والتفاب وسعلة ومسحة عثنون وفتل الاصابع

وقال رجل من الخوارج يصف خطيبا منهم بالحصر وانه لجيد لولا ان الرعب اقفله

تحفز زيد وسعل لما رأى وقع الاسل
ويلمه ان ارتجل ثم اطال واحتفل

وقال رجل يصف رجلا من اياد بالعي وكان ابوه خطيبا وخاله

جمعت صنوف العي من كل وجهة وكنت مليئا بالبلاغة من كتب
ابوك معمم في الكلام ومحول[a] وخالك وثاب الجراثيم في الخطب]

ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خلد بن عبد الله القسري فانه كان متقدما في الخطابة ومتناهيا في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلا فعطعطوا[b] به فقال خلد أطعوني ماء وهو على المنبر فعير بذلك فكتب به هشام اليه في رسالة يوبخه فيها وسنذكرها في موضعه ان شاء الله وعيره يحيى بن نوفل فقال

لاعلاج ثمانيه رعبد لئيم الاصل في عدد يسير
همهمت بكل صوتك اصعوني شربا ثم بلت على السرير

ثم وقال آخر يعيره

بل المنابر من خوف ومن وهل واستطعم الماء لما جد في الهرب

a) Variant محول في الكلام

b) Marg. t. العطعطة اصوات التوسة

وكلّ النّاس كلّ النّاس فاطمة ... وكلّ يولع بالشّيء و الخضر

ومما يستحسن لفظه ويستغرب معناه ويحمد اختصاره قول اعرابيّ من بني كلاب

فمن يأتنا لم يعرض فانّي ونسوتي ... نخبّر الى أهل الحمى غرضانم

[هوى ناقتي خلفي وقدّامي الهوى ... وانّي وإيّاها لمختلفان][a]

حنين فتبدي ما بها من صبابة ... وأكتمني الّذي لولا الأسى لقضاني

[انشد صاعد بعدها زيادة فيهما

فيا كبدينا أجملا قد وجدتما ... بأهل الحمى ما لم يجد كبدان

اذا كبدانا خافتا وشك نيّة ... رعاكل بين ظلتا تجدان]

يريد لقصى علىّ فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج قال الله عزّ وجلّ واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والمعنى اذا كالوا لهم او وزنوا لهم الا ترى أنّ أوّل الآية الّذين اذا اكتالوا على النّاس يستوفون فهؤلاء أخذوا منهم ثمّ أعطوهم وقال الله تبرك وتعلى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اى من قومه[b] وقال الشاعر [هو أعشى طرود واسمه اياس بن عامر]

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

اى امرتك بالخير ومن ذا قول القرزدق

منّا الّذي اختير الرّجال سماحة ... وجودا اذا هبّ الرّياح الزّعازع

اى من الرّجال فهذا الكلام الفصيح وتقول العرب أقمت ثلثا ما أذوقهنّ طعاما ولا شرابا اى ما أذوق فيهنّ وقال الشاعر

ويوما شهدناه سليما وعامرا ... قليلا سوى الطّعن النّهال نوافله

[قال ابو الحسن قوله لم يعرض اى لم يشتق يقال عرضت الى لقائك وحنّنت[c] الى لقائك وعطشت الى

---

a) This verse is in *b* alone.

b) Marg. E. المفعول سبعين رجلا.

c) Marg. E. رفعت الرواية حنّنت والصّواب جنبت بالجيم اى عطشت قال ابن الأعرابيّ جنب الرّجل اذا اصفرّ ريقه بالجنب من العطش

لقائل وجّهت الى لقائك اى اشتقت اخبرنا بذلك ابو العبّاس احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى وانشدنا عنه

من ذا رسولٌ ناصحٌ فمبلّغٌ عنّى عليّة غير قول الكاذب

انّى عرضت فى تناصف وجهها عرض لحبّ الى الحبيب الغائب

التناصف التحسّن (a)، واما قوله لقضائى فانّما يريد بقضى على الموت كما قال الله تبارك وتعالى فلمّا قضينا عليه الموت فالموت فى البيّة وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به فالهذا ناسب هذا قوله عز وجل واختار موسى قومه وكذلك قوله تع كالوهم فالشىء المكيل معلوم فهو بمنزلة ما ذكر فى اللفظ ولا يجوز مررت زيدًا وانت تريد مررت بزيد لانّه لا يتعدّى الّا بحرف جرّ وذلك انّ فعل الفاعل فى نفسه وليس فيه دليلٌ على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدّى الى مفعولين فيتعدّى الى احدهما بحرف جرّ وفى الآخر بنفسه لأنّ قولك اخترت الرّجال زيدًا قد علم بذكرك زيدًا أنّ حرف الجرّ محذوفٌ من الأوّل مثلما قول الشاعر وهو جرير وانشد اهل الكوفة له وهو قوله

تمرّون الدّيار ولم تعوجوا كلامكم علىّ اذًا حرام

ورواية بعضهم له أتمضون الدّيار فليس بشىء لما ذكرت لك والسّماع الصّحيح والقياس المطّرد لا تعترض عليه الرّواية الشّاذّة اخبرنا ابو العبّاس محمّد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير مررتم بالدّيار ولم تعوجوا فهذا يدلّك على أنّ الرّواية مغيّرة، فاما قولهم أقمت ثلثًا ما أذوقهن طعامًا ولا شرابًا وقول الراجز

قد صبّحت صبّحها السّلام بكبد خالطها سنام

فى ساعة يحبّها الطّعام

يريد فى ساعة يحبّ فيها الطعام وكذلك الأوّل معناه ما أذوق فيهنّ فليس هذا عندى من باب قوله جلّ وعلا واختار موسى قومه الّا فى الحذف فقط وذلك أن ضمير الظّرف تجعله العرب مفعولا على السّعة كقولهم يوم الجمعة سرتُه ومكانكم قمتُه وشهر رمضان صمتُه فهذا يشبّه فى السّعة بقولك زيدٌ

---

a) Marg. E. انسماح ابو الحسن فى التناصف وانّما حقيقة التناصف فى القسمة يعنى أن المحاسن استوت فى قسمة الحسن فلم يزد بعضها على بعض.

صويلد وما أشبهه فهذا بين | قال ابو العباس ومما يستحسن ويستجاد قول العرابي من بني سعد الذي وفد معاوية بن تميم وكان ملكا فتزوج به إنسان فناداه الى ابيات فقالت لبني أهلها بعلي فاعلم بذلك فقال | قال ابو الحسن اخبرني به عن ابي محلم له يعني السعدي |

تقول وصكت صدرها بيمينها ... أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

فقلت لها لا تعجلي (a) وتثبتي ... فلا شي إذا النفقا على القوارس

ألست أرد القرن يركب ردعه ... وفيه سنان ذو غروب يابس

إذا هاب أقوام تحشمت هوله ... ركبت له حمحاه الأكد بمداعس

لعمر أبيك الخير إني لخادم ... لضيفي وإني إن رزئت لفارس

قوله المتقاعس انما هو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره يقال عزة قعساء وهذا مثل اى لا تصنع ظهرها الى الارض ، وقوله بالرحى المتقاعس لو أراد الذي يتقاعس بالرحى لم يجز لان قوله بالرحى من صلة الذي والصلة من تمام الموصول فلو قدمتها قبله لكان لحنا وخطأ فاحشا وان كنت جعلت الاسم قبل اتمه ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجهه (b) وجعل قوله بالرحى تبيينا لما تقع بعده سقيا ومرحبا وبمنزلة بك التي تقع بعد مرحبا فان قدمتها قبل سقيا ومرحبا فذلك جائز بالغ تقول بك مرحبا واهلا وتقول لك حمدا ولزيد سقيا فاما قول الله عز وجل وأنا على ذلكم من الشاهدين وبذلك وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فيكون تفسيره على وجهين احدهما أن يكون وأنا اصح لما وأنا شاهد على ذلك ثم جعل من الشاهدين ومن الناصحين تفسيرا لشاهد وناصح ويكون على تفسير ما يراد به التبيين فلا يدخل في الصلة ويكون على مذهب المازني وقال ابو العباس وهو الذي أختار على أن الالف واللام للتعريف لا على معنى الذي الا ترى أنك تقول نعم القائم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد فانما هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس ، وقوله السمت أرد القرن يركب ردعه فانما اشتقاقه من السهم يقال ارتدع السهم اذا رجع النصل

---

a) Various: تخبري and تخزني.

b) E. 1. 2: على حده.

سقط فدخلت عنقه فى جوفه فالكلام مشتف بعضه من
أخرا فى السّلخ (a) ويقال ركب البعير رذعه اذا
المثل ذهب فلان فى حاجتى فارتدع عنها اى رجع وكذلك
ن ومبين بعضه بعضا فيقال من هذا فى
ك اولا ومثل هذا قولهم فلان على الدّابّة وعلى الحمل اى
ن لا يرتدع عن قبيح والاصل ما ذكرنا
عليه دين مثيلا وكذلك ركبه دين وانما يريد ان الدين علاه وقهره
ن كلّ واحد منهما ثم تقول فلان
يبا عليها وكذلك علا فلان القوم اذا علاهم بأمره وقهرهم او جعل فى
لك فلان على الكوفة اذا كان
وغرارتين يابس فالغرار ههنا الحدّ والغرار مواضع قال ابو العبّاس وحدّثنى
ا الموضع وقوله وفيه سنان
بر بن حبيب وذكر الرّاعى أخطأ الأعور قال ولم يعلم الحاكى عنه أنّ
باشى فى اسناده له قال قال
الخبر فى قوله
عى كان أعور الّا من هو
لصادف سهمه أحجار قف كسرن اعير منه والغرارا
خطئى لأنّ الغرار ههنا هو الحدّ وذهب جبر الى انّه المثال وقد يكون المثال وليس
بر بن حبيب هو
حتمل معانى يقال بنوا ببيوتهم على غرار واحد اى على مثال واحد كما قال عمرو بن
ك بمانعه من ان
م الباهلى
وصفن وكلهن على غرار هجان اللون قد وسقت حنينا
ابى العبّاس وصفن بفتح الصاد والواو والصّحيح وصفن بضمّ الواو وكسر الصاد ويقال
رواية
كرة وغرار اى نفاق وكساد فهذا معنى آخر وانما تأويل الغرار فى هذا المعنى الأخير انّه شىء بعد
وقه
ب ومن هذا غار الثّائر فرّحه لانّه انّما يعطيه شيئا بعد شىء وكذلك عارت النّاقة فى الحلب ويقال
ن هذا ما نمت الّا غرارا قال الشاعر
ما ألوق النّوم الّا غرارا مثل حسو الطّير ماء الثماد
تكشف فى هذا البيت معنى الغرار وأوضحه وقوله يهاب حميّاه الألدّ المداعس فأصل الحميّا انّما هى
دمة الشىء يقال فلان حامى الحميّا ويقال صدمته حميّا الكأس يراد بذلك سورتها وقوله الألدّ

---

a) This is the reading indicated by the margin of E; the other Mss. have مثل

فاصله الشديد الخصومة يقال خصم ألدّ اى لا ينثنى عن خصمه قال الله عزّ وجلّ وتنذر به قوما لدّا
كما قال بل هم قوم خصمون وقال مهلهل

إنّ تحت الأحجار حوما وجودا وخصيما ألدّ ذا معلاق

ويروى معلاق فمن روى ذلك فتأويله انّه يغلف الحجّة على الخصم ومن قال ذا معلاق
اذا علق خصما لم يتخلّص منه وجعل السعدىّ الألدّ الذى لا ينثنى عن الحرب تشبيها بذلك

والمداعس المطاعن يقال دعسه بالرمح اذا طعنه قال عمير بن الحباب السلمىّ

أنا عمير وأبو المغلّس وبالقنا مازنى مدعس[a]

قال ابو الحسن تأويل قوله اى قول السعدىّ أبعلى هذا بالرحى المتقاعس بالرحى نبيين ولم
يتّضح فإنّ تقدير ما كان من هذا الضرب انّه اذا قال أبعلى هذا بالرحى المتقاعس فإنّ المتقاعس يدلّ على
أنّ تقعّسا[b] وقع فكأنّه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يرد أن يعمل المتقاعس فى قوله بالرحى لأنّه
الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدّال من زيد او الياء فكما لا يجوز أن تتقدّم حروف الاسم بعضها
على بعض لم يجز أن تتقدّم الصلة على الموصول فأمّا قول الله عزّ وجلّ وقاسمهما إنّى لكما لمن الناصحين
وبذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فإنّه يكون على التبيين الذى قدّمنا ذكره وهو قول البصريين
أجمعين الّا أنّ ابا عمر الجرمىّ أجاز أن يجعل لكما وعلى ذلكم معلّقين بشيئين محذوفين دلّ عليهما
من الناصحين ومن الشاهدين لأنّ من مبعّضة فكأنّه قال والله أعلم وقاسمهما إنّى ناصح لكما من
الناصحين وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين وأمّا اختياره وذكره أنّه قول المازنىّ وجعله الألف واللام
للعهد مثلهما فى الرجل وما أشبهه فإنّ هذا القول غير مرضىّ عندى لأنّك اذا قلت نعم الفتى زيد
فجعلت الالف واللام كالالف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما
أشبهه فإنّه اذا كان هكذا دخل فى باب الأسماء الجامدة وهى التى لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع
من أن يعمل مؤخّرا الّا على حيلة ووجه بعيد من التبيين الذى ذكرنا واذا كن فى التأخير لا يعمل

---

a) Variant مدعس فارسى.

b) So B, d, and E; but C تقاعسا.

إذا تقدما عليه الطرف وقدا مستحيل لا وخدله ولا تصاده لا أذوق النوم إلا بمقسه فلما سمع ذلك أنشدنا عن الرياشي a) وذكر أنه كان يستحسنها وهي لأعرابي قال غرارا فإن عدله

ما لعيني تخلت بالسهاد ونجاتني نائيا عن وسادي

لا أذوق النوم إلا غرارا مثل جسو الطير ماء السماد

أبتغي إصلاح سعدى بجهدي وهي تسعى جهدها b) في فسادي

شتانا على غير شيء ربما أفسد طول الشماد ي

وشغن وكلهن على غرار فإن البيت لعمرو بن أحمر بن أحمر الباهلي ☆ قال أبو العباس وأما الذي يشبه الشعر ويحسنه قول طخيم بن أبي الطخماء السدي يمدح قوما من أهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال

كأن لم يكن يوم يزورهم صالح وبالقصر ظل دائم وصديق

ولم أر كالطخماء يمزج ماءها شراب من البوصفين عتيق

معي كل قصفاص القميص كأنه إذا ما سرت فيه المدام فنيق

بنو السمط والحداء كل سميدع له في العروق الصالحات عروق

وإني وإن كانوا نصارى أحبهم ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق c)

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محلم ثم أنشدنيه رجل نصراني يكنى أبا يحيى شاعر من هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر أنه يذكر طخيما وهو يتردد اليهم ويظل عندهم قال هذا النصراني وهو رجل من بني الحداء قال أذكره وأنا صغير جدا والسلطان يطلبه لقوله له في العروق الصالحات عروق يقول أنا قول هذا لقوم من النصارى وكان هذا النصراني قد قارب مائة سنة فيما ذكر وقوله معي كل قصفاص القميص يريد أن قميصه خز فصول وإنما يقصد الى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

---

a) B. and Marg. E. الرياشي.

b) Variant دهرها.

c) Variant وترتاح نفسي

يجرّون الذيول وقد تمشّت خميّا الكأس فيهم والغناء (a)

ويقال أن تأويل قول رسول الله صلعم فضل الإزار في النار إنما أراد معنى الخيلاء وقال الشاعر

ولا يُمسيني الخِدْنان عرضي ولا أُرخي من المَرح الإزارا

وقد روى عن النبي صلعم أنه قال لأبي تميمة الهجيمي إيّاك والمخيلة فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما المخيلة فقال صلعم سبل الإزار والحديث يعرض لما يجري في الحديث قبله وإن لم يكن من بابه ولكن يُذكر به. قال ابو العبّاس روى لنا أن رجلا من الصالحين كان عند ابرهيم بن هشام فأنشد ابرهيم قول الشاعر

إذ أنت فينا لم تُنهاك عاصية وإذ أجرّ اليكم سادرا (b) رسني

فقام ذلك الرجل [هو ابن ابي عتيق] فرمى بشقّ ردائه وأقبل يسحبه حتى خرج من الحبس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له ابرهيم بن هشام ما بك فقال إنّي كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فأحببت ألّا أسمعه إلّا جررت ردائي كما ترى كما سحب هذا الرجل رسنه. وأما الغنيف فإنه الفحل وإنما أراد خطرانه بذنبه من خيلاء فشبّه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالتاجر وهو إذا خطر ضرب بذنبه يمنة وشأمة قال ذو الرمّة

وقرّبن بالزرق الجآئل بعد ما تقوّب عن غربان أوزارها الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب مأخذه قول مخيّس بن أرطاة الأعرجي والأعرج الحرث بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان يصير الى امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها بقعاء [قال ابو الحسن أنشدته عن الرياشي نقعاء بالنون وسألت رجلا من أهل اليمامة فصيحا من بني حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلّا بقعاء بالباء]

عرضت نصيحة منّي ليحيى فقال غششتني والنصح مرّ

وما بي أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأخلاق برّ (c)

---

a) Variant يجرّون البرود.

b) Variant جانعا.

c) Variant طاهر الأثواب.

والآن قد أتاني أن يُحبّني ... يقال عليه في بقعاء شيء

فقلت له تجنّب كلّ شيء ... يُعاب عليك إنّ الحرّ حرّ

فهذا كلام ليس فيه فصل من معناه، وقوله إنّ الحرّ حرّ إنّما تأويله أنّ الحرّ على الأخلاق التي عهدت في الأحرار ومثل ذلك قال أبو النجم وشعري شعري ... أي شعري كيف بلغت وكما كنت تعهد وكذلك قولهم الناس الناس أي الناس كما كنت تعهدهم [قال ابو الحسن ومنه قول الله عز وجل تغشيهم من اليم ما غشيهم]، وقوله فقلت له تجنّب كلّ شيء يُعاب عليك كقول عمرو بن العاص لمعوية حين وصف عبد الملك بن مروان فقال "آخذ بقلوب الرجال إذا حدثت وبحسن الاستماع إذا حدّث وبأيسر الأمرين عليه إذا خوّف تارك للمراء تارك للمقارنة(a) اللئيم تاركها يعتذر منه كقوله تجنّب كلّ شيء ... يُعاب عليك إنّ الحرّ حرّ

ومما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه وجزالة لفظه وكثرة تردد ضربه من المعاني بين الناس قول ابن مياده لرياح بن عثمان بن حيان المرّي ثم من مرّة غطفان وكلاهما من مرّة غطفان بقوله في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم فلم يفعل فقتل فقال ابن مياده

أمرتك يا رياح بأمر حزم ... فقلت شميمة من أهل نجد(b)

نهيتك عن رجال من قريش ... على محبوكة الأصلاب جرد

ووجدا ما وجدت على رياح ... وما أغنيت شيئا غير وجد

فقوله فقلت شميمة من أهل نجد تأويله ضعفة وأصل الهشيم النبت إذا وقى وجف وتكسر تذريه الرياح يمينا وشمالا قال الله تعالى فأصبح هشيما تذروه الرياح والنجد أعالي الأرض، وقوله على محبوكة الأصلاب جرد فالمحبوك الذي فيه طرائف واحدها حبك والجماعة حبك يقال لطرائف الماء حبك وكذلك الطرائف التي على جناح الطائر من ذلك قول الله تبارك وتعالى والسماء ذات الحبك [قال ابو الحسن ابن مياده اسمه الرماح وأمه مياده وأبوه أبرد وكان عاقا بأمه ولها يقول

---

a) Marg. E. لمقارفة.

b) Variant من آل.

أعرتُمونى عبيدَ المقوانى واستمعيهن ولا تخافى

ستجدين أبيك ذا قذاف

وصل الأعرابى التجمع والتقبض بقول استعدى لها وتهيأى وأنشد لنا ابو العباس محمد بن يزيد له

وتواعم قد قلن يوم ترحلى قول المحب وهن كالمتراءى

يا ليتنا من عمر أمر فادح ظلعت لينا العيش بالرمّاح

فى أبيات لم يعنى نفسه قال ابو الحسن وتمام الأبيات

بينا كذاك رأيتنى متعصبا بالمحل فوق جلالة شرّاح

فبهن صعراء المعاصم طفلة ببضاء مثل غريضة التفاح (a)

رئسن حين أرين أن يومينى نبلا بلا ريش ولا بقداح

وتطرن من خلل السّتور باعين مرضى مخالطها السقام صحاح

قال ابو العبّاس ثم نذكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صدرا ثم نعود الى المقطعات ان شاء الله

روى عن ابن عمر أنه كان يقول انّا معشر قريش كنّا نعدّ الجود والحلم السؤدد ونعدّ العفاف وإصلاح المال المروءة، قال الأحنف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزح تذهب المروءة ومن قرم شيئا عرف به. وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة فقال موالاة الأكفاء ومداجاة الأعداء وتأويل المداجاة المدارأة اى لا تظهر لهم ما عندك من العداوة وأصله من الدجى وهو ما أيسك الليل من ظلمته. وقيل لمعوية ما المروءة فقال احتمال الجريرة واصلاح أمر العشيرة فقيل له وما النبل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة. وكان ابو سفيان اذا دخل به جار قال له يا هذا انك قد اخترتنى جارا واخترت دارى دارا فجناية يدك علىّ دونك وان جنت عليك يدٌ فاحتكم علىّ بحكم الصبىّ على أهله وذلك أنّ الصبىّ قد يطلب ما لا يوجد الّا بعبدا ويطلب ما لا يكون البتّة قال الشاعر [هو الأعرج المعنى]

ولا تحكما حكم الصبىّ فانّه كثير على ظهر الطريق مجاهله

---

a) Variant كالغصن بين غريضة.

وبروى أن معوية بن ابى سفين لما نصب يزيد لولاية العهد اتعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يمضون الى يزيد حتى جاء رجل فسلم كذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تقل هذا امور المسلمين لكنت انا والاحنف جالسين فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال أخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال جزاك الله عن الطاعة خيرا ولم له بالوفاء فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب فقال يا ابا بحر انى لاعلم ان شرا من خلق الله هذا وانتم وبكم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلست نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا امسك فان لهذه الوجوه حليفا الا يهون عند الله وجيها ، وقال رجل يهجو بلال بن المغير الحماربي [الشاعر الرماح بن ميادة]

يقولون ابناء البعير وما له a) سنام ولا في ذروة المجد عارب

أرذت وذاكم من سفاهة رأيها لاقاجوها لما فاجنني محارب

معاذ الاهي انني بعشيرتي ونفسي عن ذاك المقام لراغب

وقال ابو الطمحان القيني [اسمه حنظلة بن الشرقي والطمحان فعلان من طمح بانفه وبصره اذا تكبر والقين الحداد وكل صانع قين والقين ايضا موضع القيد من البعير]

واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه

تجوم سماء كلما غار كوكب b) بدا كوكب تهوى اليه كواكبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه c)

وما زال منهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت كتائبه d)

وقال اياس e) بن الوليد يمدح قومه

---

a) Variant لهم.

b) Variant غاب كوكب.

c) a. and E. in the text حتى ينظم but B., C., a., and marg. E. نظم.

d) Variant سارت ركائبه.

e) Marg. E. ابان.

أتى وجدك من قوم إذا طلبوا ... بعد النسيئة ديناً أحسنوا الطلبا

لا تحسبوا هجم أبياتي علانيةً ... ولا استلاب سلاحي ناحيةً لعبا

تبقى المعابر بعد القوم باقيةً ... ويذهب المال فيما كان قد ذهبا

وقال آخر

لمسوا لعمرو غير تاشيب نسمةٍ ... ولاكن عمروا غبتة المعابر

إذا عبروا قالوا مقاديم قدرت ... وما العار إلا ما تجر المقادر

وقال رجل من بني نهشل بن دارم

إذا مولاك كان عليك عوناً ... أتاك القوم بالعجب العجيب

فلا تخدع اللبيب ولا تزده ... برام برأسه عرض الحبوب

فما لشأفة من غير ذنب ... إذا ولي صديقك من طبيب

قوله ورام برأسه عرض الحبوب يريد الأرض وعرواسم من أسمائها أنشدني القوزي لرجل من بني مرة يرثي ابنه

بنيّ(a) على عمدي وقلبي مكانه ... ثرى بين أحجار ورعن جبوب(b)

وقوله فما لشأفة يقول لبعض يقال شئفت الرجل أشأفه شأفة وشأنا مثل شعفا وقد يقال في هذا المعنى شنفته قال الراجز

لما رأتني أم عمرو صدفت ... ومنعتني خيرها وشنفت

وقال آخر ولم تداو غلة القلب الشنف(c) وقال نبهان بن عكي العبشمي

يقر بعيني أن أرى بن مكانه ... ثرى عقدات الأبرق المتقاود

---

a) Marg. E. بقبي with صح.

b) Variant إحجار رهين.

c) Variant علة.

وَإِنْ أَرِدِ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبَتْ بِهِ ... سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ وَاجِدِ[a]

وَأَصْفَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ نُرَابِهِ ... وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ[b]

قولُه ذُرَى عقدات فالذُّرْوة من كلّ شيء أعلاه فذُرْوة السَّنام أعلاه وذُرْوة المَجْد أرفعه وأسنده ويقال فلانٌ في ذُرْوة قومِه إذا كان في الموضع الرَّفيع منهم وإنّما قول لبيد

مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذُّرَى ... دَنِسَ الْأَسْوُقِ عَنْ عَصْبٍ أَفَلّ

فإنّما يقول هذا رجلٌ يُعَرْقِب الإبل لينحرها[c] ثمّ يَمْسَحُ ذُرَى أَسْنِمَتِها بسيفه يَجْلُو ما عليه من دَمِ الأَسْوُق ، وقوله عَصْبٍ أى قاطع ومن ذلك رجلٌ عَصْبُ اللِّسانِ وجَعَلَه أَفَلّ لكثرة ما يُقارِع به الخُروب كما قال النّابغة

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

وقوله عقدات فهو ما انْعَقَدَ وصَلُبَ من الرَّمْل الواحدةُ عَقَدَةٌ والجمعُ عَقَدٌ وأَعْقادٌ ايضًا وعَقَدات قال ذو الرُّمّة يمدح هِلالَ بنَ أَحْوَزَ المازنيّ

رَفَعْتَ مَجْدَ تَمِيمٍ يَا هِلَالُ لَهَا ... رَفْعَ الطِّرَافِ عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَدِ

حَتَّى نِسَاءُ تَمِيمٍ وَهْيَ نَازِحَةٌ ... بِقُلَّةِ الْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْعَقَدِ

لَوْ يَسْتَطِعْنَ إِذَا صَافَتْكَ مُجْحِفَةٌ[d] ... وَقَبْتَكَ الْمَوْتَ بِالْآبَاءِ وَالْوَلَدِ

وقوله الأَبْرِق فالأَبْرَق حِجارةٌ يَخْلِطُها رَمْلٌ وطِينٌ يقال لتلك[e] بُرْقَةٌ وأَبْرِق وبُرَقاء يا فتى كما يقال الأَمْعَز والمَعْزاء وهى الأَرْض الكثيرة الحَصْباء ومثل ذلك الأَبْطَح والبَطْحاء وهو ما انْبَطَحَ من الأَرْض فمَنْ قال أَبْرِق فإنّما أَرادَ المكانَ ومَنْ قال بُرَقاء فإنّما أراد البُقْعَةَ ، وقوله المَنْقادِ يريد المُنْقادَ المُسْتَقيم ومن ذلك قولهم

---

a) Marg. E. بالجيم أَشْعَرُ وأَنْظَرُ يصحّ بالحاء المُهْمَلة على معنًى سوى المعنى الذي فسّر ابو العبّاس اى كلّ واحدٍ من الأَحَدَيْن كائنًا مَنْ كان.

b) وإن كان Variant.

c) E. in the text ثم ينحرها with معا.

d) Variant إذا نابتك.

e) d. E. لذلك.

فحمله اى جرزته على استقامة وكذلك طريق منقد وفلان قائد الجيش يقال حاتم بن عبد الله الطائى يضرب هذا مثلا

إن الكريم من تلقت حوله ... وإن اللئيم دائم الطرف أسود

قوله ولو كان مخلوطا بسائر الاسماء يريد جمع أسود سالم وجمعه على أساود لأنه يجرى مجرى الأسماء وما كان من باب أفعل اسما فجمعه على أفاعل نحو أفكل وأفاتل والأكبر والأكابر وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول أحمد وأحامد وأسلم وأسالم فإن كان نعتا فجمعه على فعل نحو أحمر وحمر وأصفر وصفر ولا يكون أسود إذا عنيت به الحية وأدهم إذا عنيت به القيد وأبطح إذا عنيت به المكان المنبطح وأبرق إذا عنيت به المكان مضارعة للأسماء لأنها تدل على ذات الشيء وإن كانت فى الأصل نعتا تقول فى جمعها الأباطح والأبارق والأداعم والأساود فإن أردت نعتا محضا يتبع المنعوت قلت مورات بشباب سود وبخيل دهم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه قال جرير

هو القين وابن القين لا قين مثله ... لقطع المساحى او لجدل الأداهم

وقال الأشهب بن رميلة [قال ابو الحسن رميلة اسم أمه]

أسود شرى لاقمت أسود خفية ... تساقوا على حرد دماء الأساود a)

قوله على حرد يقول على قصد فمما قول الله عز وجل وغدوا على حرد قادرين فن فيه وليين أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سيل جاء من أمر الله ... يحرد حرد الجنة المغلة

[قال ابو حاتم هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره يعنى قطربا] وقالوا على حرد اى على منع من قولهم حاردت السنة اذا منعت قطرها وحاردت الناقة اذا منعت درها [قال ابو الحسن رواية ابو العباس يقر بعينى يريد يقر عينى ثم أتى بأبيات نوكيدا وقال لنا هكذا سمعته ويقال أقر الله عينه ويقرها وقرت عينه تقر وقررت بالمكان أقر وقال ابو حاتم معنى قرت عينه من القر وهو البرد اى جمدت فلم تدمع وهو نجد اذا سخنت عينه وأجود منه روى عندى يقر بعينى وهو الأصل والياء فى موضعها غير

a) Variant تساقين.

مُوَنَّثَةٍ وقال ابو العبّاس الذى رويت وقد مَلَّ السُّرى كلُّ واحدٍ وهو المنفرد فى السَّير المُوحِد به وروى غيره كلُّ واحدٍ اى عاشقٍ وروى ايضًا كلُّ واحدٍ وهو من الوَحْد والوَحْدان وهو الشديد والوَحْد المصدر والوَحْدان الاسم] ۞ قال ابو العبّاس وقال القتّال الكلابى واسمه عبيد بن المصرّحى

أنا ابن أسماء أسمامى لها وأبى ... إذا ترامى بنو الأموان بالعار

لا أرضع الدهر إلّا ثدى واضحة ... لواضح الخدّ جمى جوزة الجار

من آل سفيان او ورقاء يمنعها ... تحت العجاجة ضرب غير عوّار

يا ليتنى والمنى ليست بنافعة ... لمالك او لحصن او لسيّار

طوال أنسية الأعناق لم يجدوا ... ريح الإماء إذا راحت بأزفار

قوله إذا ترامى بنو الإموان بالعار فالإموان جمع أمة وأصل أمة فعلة متحركة العين وليس شىء من الأسماء على حرفين إلّا وقد سقط منه حرف يستدلّ عليه بجمعه او بتثنيته او بفعل a) إن كان مشتقًّا منه لأنّ أقلّ الأصول ثلثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقلّ منها فأمة قد علمنا أنّ الذاهب منها واوٌ بقولهم إموان كما علمنا أنّ الذاهب من أب وأخ الواو بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أنّ أمة فعلة متحركة بقولهم فى الجميع ثم فوزن هذا أفعل كما قالوا أكمة وآكم ولا تكون فعلة على أفعل ثم قالوا إموان كما قالوا فى المذكّر الذى هو منقوص منه إخوان واستوى المذكّر والمؤنّث لأنّ الهاء زائدة كما استويا فى فعل الساكن العين تقول كلب وكلاب وثعب وكعاب كما تقول فى المؤنّث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وصحفة وصحاف ونظير ذلك من غير المعتلّ وَرْل وِرْلان وبرق وبِرْقان وخرب وخِرْبان وهو ذكر الحبارى والبرق الحمل b) ومن أنشد إموان فقد غلط لأنّه حمله بقولهم حمل وحملان وقالق وقلقان وهذا إنّما حمل على ما كان معتلًّا مثله نحو أخ وأخوان وقد روى ابو زيد أخوان فعلى هذا ذهبوا والقياس المصير لا تعترض عليه الرواية الضعيفة، وقوله لا أرضع الدهر فهذا على لغته لأنّ قيسًا تقول رضع يرضع وأهل الحجاز يقولون رضع يرضع. وينشدون بيت عبيد الله من ضمّ السلولىّ على وجهين وهو

---

a) B. واو بتصغيره which seems preferable.

b) Marg. E. الورل الضبّ ذكوره على خلقه انثى

إذا نَصَبوا لِلقَولِ قالوا فأَحْسَنُوا ولا يَكُنِ الحُسْنَ القَولُ خائنَهُ الفِعلُ

وتَمُّوا لَنا الدُّنيا وهُم يُرضِعونَها أفاويقَ حَتّى ما يَدُرُّ لَها نَعْلُ

وبعضهم يقول يُرضِعونَها، وقوله لا أَرضَعُ الدَّهرَ إلّا ثَدْيَ واضِحةٍ يقول إنّما تُرضِعني أُمّي ولَيْسَتْ عَمي كَريمةً كما قال الأَعشى

يا خَيرَ مَن يَرْكَبُ المَطِيَّ ولا يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفِّ مَنْ بَخِلا

يقول إنما يَشْرَبُ بِكَفِّك ولَسْتَ بِبَخيلٍ ومِثلُ هذا قولُ التَّيميّ لِمَجْدَةَ بن عامِرٍ الحَنَفيّ الخارِجيّ

مَتى تَلْقَ الحَريشَ حَريشَ سَعْدٍ وَعَبّادًا يَقُودِ الدّارِعِينا

تَبَيَّنْ أَنَّ أُمَّكَ لم تَرُزْكَ ولم تُرْضِعْ أَمِيرَ المُؤمِنينا

وقوله واضِحة أي خالصة في نَسَبِها ولَيْسَتْ بِأَمَةٍ وهذا توكيدٌ لِبَيْتِهِ الأَوّل وقد أَنْشَدَ بعضهم لواضِحِ الجَدِّ والمَعْنَى قَريبٌ، وقوله بِحَمى حَوْزَةَ الجارِ أي ما يَحُوزُه يقال فُلانٌ مانِعٌ لِحَوْزَتِهِ أي لِما صارَ في حَيِّزِه ويُروى عن عَلِيِّ بن أبي طالِبٍ رضه أنّه قال لِلأَزْدِ أَرْبَعٌ لَيْسَتْ لِحَيٍّ بَذْلٌ لِما مَلَكَتْ أَيْديهِم ومَنْعٌ لِحَوْزَتِهِم وحَيٌّ عِمارَةٌ لا يَحْتاجُون إلى غَيْرِهِم وشُجْعانٌ لا يَجْبُنون، وقوله لِمالِكٍ أو لِحِصْنٍ أو لِسَيّارٍ فهؤُلاءِ بُيوتٌ قَرارَةٌ وبُيوتاتُ العَرَبِ في الجاهِليّة ثَلثةٌ فَبَيْتُ تَميمٍ بنو عَبْدِ اللّهِ بن دارِمٍ ومَرْكَزُه بنو زُرارَةَ وبيت قَيْسٍ بنو قُرّارَةَ ومَرْكَزُه بنو يَدْرٍ وبيتُ بَكْرِ بن وائِلٍ بنو شَيْبانَ ومَرْكَزُه بنو ذي الجَدَّيْنِ، وقوله طِوالُ أَنْصِبَةِ الأَعْناقِ فالنَّصِيُّ مُرَكَّبُ النَّصْلِ في السِّنْخِ وضَرَبَهُ مَثَلًا وإنّما أَرادَ طِوالَ الأَعْناقِ كما قال الأَعْشى

الواطِئينَ على صُدورِ نِعالِهِم يَمْشُونَ في الدَّقَنِيِّ والأَبْرادِ

يُريدُ السُّودَدَ والنِّعْمَةَ ولم يَخُصَّ الصُّدورَ وإنّما أَرادَ النِّعالَ كُلَّها وقال الشاعِر [هو الشَّمَرْدَلُ بن شُرَيْكٍ اليَرْبوعيّ عن ابن قُتَيْبَةَ]

يُشَبَّهُونَ مُلُوكًا في تَجَلَّتِهِم وطُولِ أَنْصِبَةِ الأَعْناقِ واللِّمَمِ a)

إذا يَدَا المَسْكُ يَنْدَى في مَفارِقِهِم راحُوا كأَنَّهُمُ مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ

---

a) Variante: والأَمَمِ

قال ابو الحسن وغيره ويروى يشتبون فرشها فى مجلسهم وقوله بازدار فالوقر الحمل وضرب مثلا للرجل
يعطاه الله ذكرا لكى حسن للاتقال يقال انثى حملة ذكر ذكره قال ابو محجاة الاعشى باهلة

أخو رغائب يعطيها ويسئلها يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

واما يريده بعينه كهونك لئن لقيت ذالدا ليلقينك منه الاسد وقوله النوفل من قولهم اتهلدو فصل
وواصل ٥ وقال رجل من بنى عبس يقوله لعروة بن الورد

لا تشتمنى بسئس ورد فانى اعود على مالى لحقوق العوائد
وان يسوء لحق الثوب تكن به خصاصة جسم وهو طيان ماجد
وانى امرؤ عافى انائى شركة وانت امرؤ عافى انائك واحد
اقسم جسمى فى جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد

١ قوله النوب يريد الذى ينوبه وكل واو (a) انضمت لغير علة فانت فى ردها وتركها بالخيار تقول فى جمع
دار ادور وان شئت لم تهمز وكذلك النوب والقول لانضمام الواو تاما الواو الثانية فانها
ساكنة وقبلها ضمة وهى مدة فلا يعتد بها ولو التقت واوان فى اول كلمة ولبست اخذتها مدة
لم يكن بد من همز الاول تقول فى تصغير واصل وواقد اويصل واويقد لا بد من ذلك فاما وجوه
فان شئت همزت فقلت اجوه (b) وان شئت لم تهمز قال الله عز وجل واذا الرسل اقتت والاصل
اوقتت ولو كان فى غير القرآن لجاز اظهار الواو ان شئت وقوله تع ما ورى عنهما انواو الثانية
مدة فلا يعتد بها ولو دان فى غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو وقولى اذا انضمت من غير علة فالعلة
ان تكون ضمتها اعرابا نحو هذا غرو يا فتى وندلو كما ترى فهذا مما لا يجوز همزه لان الضمة
للاعراب فلبست بلازمة او تضمر لالتقاء الساكنين فذلك ايضا غير لازم فلا يجوز همزه نحو
اخشوا الرجل وتبتلوا فى اموالكم وانفسكم ولتروون الجحيم ومن همز من هذا شيئا فقد اخطأ ٥
١٠ وقال رجل من بنى تميم

---

a) d., E. واذا واو

b) E. has اوجوه

أَلْبَانُ إِبِلٍ تَعِلَّةَ بْنِ مُسَافِرٍ مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامُ

وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهَا مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْبُلُونِ طَعَامُ (a

إِنَّ اللَّذَيْنِ يُسُوغُ فِي أَعْنَاقِهِمْ زَادٌ يُمِنُّ عَلَيَّ لَئِيمُ

لَعَنَ الْإِلٰهُ تَعِلَّةَ بْنَ مُسَافِرٍ لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ غُدَّامِ

وَهٰذَا كَلَامٌ قَبِيحٌ جِدًّا، فَوَلَدُ يَسُوغُ فِي أَعْنَاقِهِمْ يُرِيدُ خَلْقَهُمْ لِأَنَّ الْعُنُقَ يَحْمِلُ بِالْخَلْقِ وَيُشْبِهُ هٰذَا فِي الْاِتِّسَاعِ فِي الْفَصَاحَةِ لَا فِي الْمَعْنَى قَوْلُ النَّظَّامِيِّ

لَمْ تَرَ قَوْمًا كَمْ شَرٍّ لِإِخْوَتِهِمْ مِمَّا عَشِيَّةَ يَجْرِي بِالدَّمِ النَّوَاءِ

تَقْرِيبُهُمْ تَهْدَمِيَّاتٍ تَقُدُّ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ ذُو زَرَادِ

لِأَنَّ الْخِيَاطَةَ تَضُمُّ خَرْقَ الْقَمِيصِ وَالسَّرْدَ يَضُمُّ حَلَقَ الدِّرْعِ وَضَرَبَهُ مَثَلًا فَجَعَلَهُ خِيَاطَةً [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهَا رَدَّ الْهَاءَ وَالْأَلِفَ عَلَى الْأَلْبَانِ وَهٰذَا لَا نَظَرَ فِيهِ وَرُوِيَ أَيْضًا مِثْلُهُ لِأَنَّ الْأَلْبَانَ تَجْرِي مَجْرَى اللَّبَنِ فَحَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْأَلْبَانَ جَمْعًا فَتُذَكِّرَ لِتَذْكِيرِ الْجَمْعِ وَرُوِيَ أَيْضًا مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْحُلُوقِ طَعَامُ وَرَوَى الْفَرَّاءُ فِي هٰذَا الشِّعْرِ إِنَّ اللَّذَيْنِ يُسُوغُ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي أَخْلَاقِهِمْ كَقَوْلِكَ فَلْسٌ وَأَفْلُسٌ وَمَا أَشْبَهَهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ بَابَ فَعْلٍ بِبَابِ فَعَلٍ كَمَا قَالُوا زَنْدٌ وَأَزْنَادٌ وَفَرْخٌ وَأَفْرَاخٌ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ لِعُمَرَ رَحِمَهُ

مَا ذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

فَفَعَلُوا هٰذَا تَشْبِيهًا بِبَابِ فَعَلٍ كَمَا شَبَّهُوا فَعْلًا بِفَعَلٍ فِي الْجَمْعِ فَقَالُوا حَبَلٌ وَأَحْبُلٌ وَزَمَنٌ وَأَزْمُنٌ كَمَا قَالَ

إِنِّي لَأَكْنِي بِأُمِّ الْحَبْلِ عَنْ أَحْبُلِهَا وَبِاسْمِ أُوْدِيَةٍ حُبًّا لِأَوْدِيَتِهَا

فَأَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَتَشْبِيهًا بِغَيْرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكَ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وَالْبَابُ أَزْمَانٌ كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ

لِأَزْمَنٍ لَا أَدْرِي وَإِنْ سَأَلْتُ مَا قَرْنُ بَيْنَ جُمْعَةٍ وَسَبْتُ (b

---

a) Variant فِي الْحُلُوقِ.

b) Variant مِنْ سَبْتٍ.

روى ابو العباس البيت الاخير مقوى وجعله نكرة وهو قوله من قدام كما تقول جئتك من قبل ومن بعد ومن على وما اشبهه كما قرأ بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد كما تقول اولا واخرا ورواه القراء من قدام وجعله معرفة واجراه مجرى الغايات نحو قبل وبعد كما قال طرفة بن العبد

ثم تقرى اللحم من بعداتها (a) فهى من محت مشيحات الحرم

وكما قال عتى بن ملكى العقيلى انشده الفراء ايضا

اذا انا لم أومن عليك ولم يكن لقاوك الا من وراء وراء

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريف وجهة التعريف أن يكون معرفا بنفسه كزيد وعمرو او يكون معرفا بالالف واللام او بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب انما هو معرف بالمعنى فلذلك بنى اذ خرج من الباب ويروى لعمنا يسن عليه بالسين ويسن ويشن واحد اى يصب الا ان بعضهم قال السن الصب على جهة واحدة وقالوا يقال شننت على الماء وسننته وسننت عليه الدرع لا غير وقالوا شننت على الغارة لا غير] (b) قال ابو العباس وقال القطامى

من يكن الحضارة أعجبته فأى رجال بادية ترانا

ومن ربط الجحاش فانا فيها فنشلبا واقراسا حسانا

ولكن اذا اغرنا على قبيل فاعوزهن كون حيث كانا (b)

اغرنا من الضباب على حلال وضبة انه من حان حانا

واحيانا على بكر أخينا اذا ما لم نجد الا أخانا

قوله الحضارة يريد الامصار وتقول العرب فلان باد وفلان حاضر وفى الحديث ولا يبيعن حاضر لباد وتاويل ذلك ان البدوى يقدم وقد عرف أسعار ما معه وما مقدار ربحه فاذا جاء الحاضر عرفه سنة البلد فاغلى على الناس ومثل ذلك النهى عن تلقى الجلب ومثله دعوا عباد الله يصب بعضهم من بعض، ويقال حى حلال اذا كانوا متجاورين مقيمين وانشد الاصمعى

أقوم يمنعون العير تاجرا أحب اليك أم حى حلال (a)

---

a) Variant وتقرى اللحم.

b) Marg. E. كور Variant على حساب فاعوزهن نهب.

باب

قيل لمعاوية ما السُّؤدد فقال الحِلْم عند الغضب والعفو عند القدرة ۞ ويروى عن النبى صلعم أنه قال ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى قال مَن أكل وحده ومنع رفده وضرب عبده ألا أخبركم بشرٍّ من ذلكم من لا يُقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبًا ألا أخبركم بشرٍّ من ذلكم من يُبغض الناس ويُبغضونه ۞ ويروى عنه صلعم أنه قال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم والرمية كثير بأخيه قوله صلعم تتكافأ دماؤهم من قولك فلان كفؤ لفلان اى عديله وموضوع حذائه قال الله عز وجل ولم يكن له كفوًا أحد ويقال فلان كِفاء فلان وكُفيّ فلان وكفؤ فلان ويُروى أن الفرزدق بلغه أن رجلًا من الحُطيئة بن عمرو بن تميم خطب امرأة من بنى دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال الفرزدق

بنو دارمٍ أكفاؤهم آلُ مِسمعٍ ... وتنكح فى أكفائها الحُطيئات

قال مِسمع بيت بكر بن وائل فى الإسلام وهم من بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل والحُطيئات هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم فقوله أكفاؤهم إنما هو جمع كُفء يا فتى فقال رجلٌ من الحُطيئات يجيبه

ألا كان عبّادٌ كفيئًا لدارمٍ ... بلى ولأبيات بها الحُجُرات

يعنى بنى حاشم من قول الله عز وجل إنّ الذين ينادونك من وراء الحُجرات ۞ وقال علىّ بن ابى طالب رحه مَن لانت كلمته وجبت محبته وقال قيمة كل امرء ما يُحسنه ۞ وقال عمر بن الخطاب رحه ثلث يُنبتن لك الودّ فى صدر أخيك أن تبدأه بالسلم وتوسّع له فى المجلس وتدعوه بأحبّ الأسماء اليه وقال كفى بالمرء غيًا a) أن تكون فيه خلّة من ثلث أن يعيب شيئًا ثم يأتى مثلها او يمدح له من أخيه ما يُخفى عليه من نفسه او يؤذى جليسه فيما لا يعنيه ۞ وقال عبد الله بن العباس لبعض أنبيائه لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صميمها يعنى سهيلًا من النجوم والركن

a) a. عيبًا which E. has as a variant; B., C., and marg. E. عيبًا.

الباب

الشمّاخ وصاحبه عمرو بن معدى كرب ☆ ويروى ان عمر بن الخطاب رحمه قال يوما من اشعر العرب فقيل له حاتم قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس بن حجر قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدى كرب قال فأين سيوفها الصمصامة ☆ وقال معوية بن ابى سفين للاحنف بن قيس وجارية بن قدامة ورجال من بنى سعد معهما كلما اخفتهم فركوا عليه حوابا مقذعا وابنه قرة فى بسيط ثقب منه فسمعت فلكا فلما خرجوا قالت يا امير المومنين لقد سمعت من هولاء الاجلاف كلاما تنقوك به فلم تنكر وكدت اخرج اليهم فاسطو بهم فقال لها معوية ان مضر كاهل العرب وتميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وحرملة كاهل سعد وكان معوية يقول انى لاحمل السيف على من لا سيف معه وان لم تكن الا كلمة يشتفى بها مشتف جعلتها تحت قدمى ودون ادنى المقدع الذى فيه امداع وهو السىء من القول ☆

باب

قال ابو العباس قال رجل احسبه من بنى سعد يرثى رجلا

ومختصر المذاع ازيحى ... نبيل فى مغاورة طوال

عزيز عزة فى غير فحش ... ذليل للذليل من الموالى

جعلت وساده احدى يديه ... وتحت جمائه خشبات صال

ورثت سلاحه وورثت ذودا ... وحزنا دائما اخرى الليالى

قوله ازيحى صوابه يزنح للمعروف اى يخف له ويقال اخذت فلانا ازيحة اى خفة وحركة لفعل المعروف ☆ والمغاور الثياب التى يتبذل فيها الرجل وهى دون الثياب التى يتجمل بها واحدها مغور قال الشماخ فى نعت القوس

اذا سقط الانداء صينت واشعرت ... حبيرا ولم تدرج عليها المغاور

وقوله فى مغاورة غراء الهاء فاما يفعل ذلك لتحقيق التانيث لان كل جمع مونث كما تقول فى جمع

---

a) Marg. E. امرائه.

مثل صيابل وعيابلة وكذلك جوارب وجوازبة الا ان اكثر الاعجمي يختص بالهاء وهو في العربي احسن وفي الاعجمي انما استعملا نحو الموازجة فان كان منسوبا كان الباب فيه ادبات الهاء وتركها جائز نحو الهاشمية والمسامعة والمبازرة والاحامرة وقالوا السبابجة (a) لانه قد اجتمع فيه النسب والعجمة، وقوله تحت جهازه يعني شخصه، والصلل السدر البري وما كان من السدر على الانهار فليس بصار ولكن يقال له عنبي قال ذو الرمة

[قطعت اذا تخوفت الغوطي ضروب السدر] عنبيا وضلا

وقوله ورثت سلاحه وورثت ذودا يصف ذوب نسبه منه والذود القطعة من الابل واكثر ما يستعمل ذلك في الاناث وتجوز في الساثر ومنه قولهم الذود الى الذود ابل ثم قال وحرزا دائما احرى الليالي كما قال الاول وغبط بميراث ورثه من احد اهله

يقول حزء ولم يقل جللا انى تزوجت ناعما جذلا
ان كنت ازنتنى بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عاجلا
اغبط ان ارزأ الكرام وان اورث ذودا شصائصا نبلا

قوله ولم يقل جللا اى صغيرا والجلل يكون للصغير ويكون للكبير من ذلك قوله كل شيء ما خلا الله جلل اى صغير وقال لبيد في الكبير

واى ابن يمند قد فارقني ومن الارزاء رزء ذو جلل

وقوله شصائصا يعني حقيرة ذميمة، وزعم البوزي ان النبل من الاضداد يكون للجليل والحقير واحسبه ذهب الى البيت الذي ذكرناه قال يريد فيها الحقيرة، وقوله ازنتني اى قرفتني ونسبتني اليه يقال فلان يزن بكذا اى يتهم به وينسب اليه قال امرؤ العيس بن حجر

تذكرت نقد صبي على المرء عرسه واسمع عيسى ان قرن بها الخالي

١ روى ابن حبيب قوله ورثت سلاحه قول الشاعر

---

a) B. السبابجة, a. السباجة. The *Muntahā 'l-Arab* has سبابجة, with the explanation: فومي از سند كه در بصره زندان باقالى (زندان باف) كردندى الهاء للعجمة والنسب. The correct form of the name seems to be السبابجة; see de Goeje's edit. of *el-Beladuri*, p. ١٩٠, note *f*.

يفرح الزائر بالليل اذا ... ورث المال ويشجي ان عضب

وقال حميد بن ثور

يا حبذا الثرات من آل الندا ... وقل حميد بن ثور

وقال آخر

ولها طالب من نائل فدفعت به ... يد وبهز العقدتين وشيك

له من خوافي النسر حم نظائر ... وصل بنصل الراعبي خشيك

على نبعة زوراء أما خطامها ... فنعم وأما عودها فسديك

يأوشك قتلا منك يوم رميتني ... نوافذ لم تعلم لبون خروق a)

كأن لم تحارب يا بثين لو انها ... تكشف عما وانت صديق

قوله ما دائب يريد قاصدا يقال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله تع أو كصيب من السماء وقد قالوا النبال تقصد أحكم كما قال بشر بن ابي خازم الأسدي

تؤمل أن تؤوب لها بغنم b) ولم تعلم بان السهم صابا

[صدر البيت من ابي الحسن] وقوله وهز العقدتين يعني وترا والهز الشديد الفتل وقوله من خوافي النسر حم نظائر يريد ريش السهم والحم السود وذلك أخلصه وأجوده وجعلها نظائر في مقاديرها لانه قصد للسهم واذا كانت الريشات بطن الواحدة منها الى ظهر الأخرى فهو الذي يقال له اللؤام وانما أخذ من قولهم ملتئم وان كان ظهر الواحدة الى ظهر الأخرى وبطنها الى بطن الأخرى فذلك مكرو يقال له الثغاب وقوله كنصل الراعبي شبه نصل السهم بنصل الرمح الراعبي يعني منسوب الى رجل من الخزرج يقال له راعب كان يعمل الأسنة هذا قول قوم وأما الأصمعي فكان يقول الراعبي هو الذي اذا هز فكان كعوده يجري بعضها في بعض للينه وتثنيه يقال مر يرعب بحمله اذا مر به مرا سهلا وقوله فنيق يعني جملا رقيقا يقال فنيق الشقرتين c) وتأويله انه يقذف ما عمد به لانه يعمل يقع اسما للفاعل ويقع للمفعول فأما الفاعل فمثل رحيم وعليم وحكيم وشهيد وأما ما كان

---

a) B., C. يعلم.

b) Variant يهتم.

c) These three words are wanting in *a.*, *d.* and E.

[قوله فسحق سريع ومسل وصريع] قوله زوراء يريد معوجة وكلما كانت القوس أشد انعطافا كان سهمها أمضى وقوله على نمعة يعني قوسا وأدم القسي ما كان من النمع وقوله أيما يريد أيما واستفعل للتضعيف فابدل الياء من احدى الميمين وينشد بيت ابن ابى ربيعة

ان رجلا أيما ان الشمس عاوضت فيضحى وأيما بالعشي فيخصر

وهذا يقع وأيما بابه أن تكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكرهون المضعف والكسر فيبدلون من المضعف الأول الياء للكسرة وذلك قولهم دينار وقيراط وديوان وما أشبه ذلك فان زالت الكسرة وانفصل احد الحرفين من الاخر رجع التضعيف فقلت دنانير وقراريط ودواوين وكذلك ان صغرت قلت قريريط ودنينير وقوله وأيما عودها فعتيف يصف كرم هذه القوس وعتقها وقدمها أن تمرك وتحاوفها عليها بعد القطع حتى تشرب ماءه كما قال الشماخ

قطعتها حولين ماء لحالها ينظر منها أيها هو غارب

قطعها شربها [قوله قطعا حولي اى تركها فى الظل حولين حتى تشرب ماء اللحاء يقال قطع الرجل اذا ظل إذا تحول من مكان الى مكان] وقوله يأوشك فعلا منك يقول بأسرع يقال هو أوشك وشيك اى سريع ويقال أوشك فلان أن يفعل كذا وكذا اى يقارب ذاك ويوشك يفعل كذا بطرح أن كل ذلك جيد قال الشاعر [هو أمية بن ابى الصلت]

يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقها

بن لم يمت عبطة يمت هرما للموت كأس فالمرء ذائقها

[قال ابو الحسن هذه الأبيات أربعة وهي لرجل من الخوارج قبله الحجاج أولها

ما رغبة النفس فى الحياة وان عاشت فليلا فالموت لاحقها

وأيقنت أنها تعود كما كان براها بالأمس خالقها]

[قوله عبطة اى شابا يقال اعتبط الرجل اذا مات شابا من غير مرض وأصل العبيط الطرى من

(a) Variants ل من and الموت

لطيف شيء وقوله فوالله لم يعلم لهن حريف معنى طريف (a وقد أخذه أبو حية النميري بكسفه في أبيات مختارة وهي [لسلم بن حية الهيثم بن الربيع]

وإن دما لو تعلمين حميمه ... على الحي حاني منه غير سالم

أما إنه لو كان غيرك أرسلت ... إليه القنا بالراعفات السلهبات

ولكن نعم الله ما ظل مسلما ... كغر الثنايا واضحات الملاعم (b

إذا قمن ساقطن الحديث كأنه ... سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب فلم تجد ... دما مائرا إلا جوى في الحيازم

[الكاف في قوله كغر فاعلة بقوله ظل ومنه قول الأعشى

أتنتهون ونن بنهى ذوي شطط ... كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

وقول امرئ القيس

وأنك لم يفخر عليك كفاخر ... ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

قال ابو الحسن وأول هذه الأبيات المختارة أنشدناه غيره

خبرك الواشون أن لن أحبكم ... بلى وستور الله ذات المحارم

أصد وما الصد الذي تعلمينه ... شفاء لنا إلا اجتراع العلاقم

خباء وقيا أن تشيع نعيمة ... بنا وبكم أف لأهل النمائم (c]

قال ابو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله ولكن نعم الله ما ظل مسلما يقول منا ظل دمه يقال دم مطلول إذا مضى هدرا كما قال الراجز

يغبن عقل وكم مطلول

وحدثني التوزي قال قال يحيى بن نعم لرجل نازعته امرأته عنده أن طالبتك بثمن شكرها وشبرك أنشأت تطلها وتضهلها قوله ثمن شكرها فإنما يعني الرضاع والشهر النكاح والشكر الفرج وقوله أنشأت تطلها اي تسعى في بطلان حقها وقوله تضهلها اي تعطيها الشيء بعد

a) B, C. *d.* طريف.

b) Variant الياسمين.

c) This last verse is in C. alone.

الشيء، فقال بشر ضهول اذا كان ماؤها يخرج من جوانبها شيئا بعد شيء وحوابيها خواليها وانما يغزر ماؤها اذا خرج من قرارتها a) فتعظم جمّتها وفولة واخبات الملاعم يريد العوارض b) قال الفرزدق

سقتها خروق فى المسامع لم تكن غلاظا ولا مخبوصة فى الملاعم

يقول علم ارباب الماء ان هى فسقاها ما سمعوه من ذكر احسابها لعزهم ومنعتهم ولم تحتج ان تكون بها سمة والغلاظ وسم فى العنق والخباط فى الوجه

باب c)

قال بعض الحكماء من ادّب ولده صغيرا سرّ به كبيرا وكان يقال من ادّب ولده ارغم حاسده، وقال رجل لعبد الملك بن مروان انّى اريد ان اسرّ اليك شيئا d) فقال عبد الملك لاصحابه اذا شتمتم فتنحّوا فاراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحنى فانا اعلم بنفسى منك ولا تكذبنى فانه لا رأى لمكذوب ولا تغتب عندى احدا فقال الرجل يا امير المؤمنين افتأذن لى فى الانصراف قال له اذا شئت، وقال بعض الحكماء ثلث لا غربة معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى، وقال عمرو بن العاصى لدهقان نهر تيرى بم ينبل الرجل عندكم فقال بترك الكذب فانه لا يشرف الا من يوثق بقوله وبقيامه بامر اهله فانه لا ينبل من يحتاج اهله الى غيره وبمجانبة الريب فانه لا يعرّ من لا يؤمن ان يصادف على سوأة وبالقيام بحاجات الناس فانه من رجى الفرج لديه كثرت عاشيته، وقال بزرجمهر d) من كثر ادبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان مقترا e)، وكان يقال عليكم بالادب فانه

---

a) *a.*, B., C. قرارها.

b) Marg. E. عارضة الوجه ما يبدو منه.

c) C., *d.*, and E. in the text, سرّا.

d) So E. in the text; on the margin: قال ابو عليّ الصواب بزرجمهر.

e) *a.* معتقرا.

صاحبُ الشعرِ ومرئيسُ في الوحدةِ وجليسٌ في المحفلِ ومطيبُ المواصلِ الحاجةَ، وقال عمرُ بن الخطابِ رضه من أفضلِ ما أعطيتِ العربُ الأبياتَ يقدمها الرجلُ أمامَ حاجتهِ فيستعطفُ بها الكريمَ ويستنزلُ بها اللئيمَ وكان شعبةُ بن الحجاجِ أو سماكُ بن حربٍ [قال ابو الحسن هو سماكٌ بلا شكٍّ] إذا طلبتْ له الى أميرٍ حاجةً استعرضَ قائلاتٍ يقولها فيه، وقال بعضُ اللوكِ عضَّ وزرائهِ وأرادَ محنتهَ ما حملكَ على أن تبذلَ لعبدكَ مالكَ قال عقلٌ يعيشُ به قال فإن عدمهُ قال فأدبٌ يتحلّى به قال فإن عدمهُ قال فمالٌ يستره قال فإن عدمهُ قال فصناعةٌ تحرّفه ضربٌ منه العبادَ والبلادَ، وقيل لرجلٍ من ملوكِ العجمِ متى يكونُ العلمُ شرًّا من عدمهِ قال اذا كثرَ الأدبُ ونقصتِ القريحةُ، وقال أردشيرُ(a) من لم يكنْ عقلهُ أغلبَ خلالِ الخيرِ عليه كان حتفهُ في أغلبِ خلالِ الخيرِ(b) عليه، وقال محمدُ بن عليِّ بن عبدِ اللهِ بن العباسِ وذكرَ رجلاً من أهلهِ الى لأكرهُ أن يكونَ لعلمهِ فضلٌ على عقلهِ كما أكرهُ أن يكونَ للسانهِ فضلٌ على علمهِ، وقال محمدُ بن عليِّ بن الحسينِ جميعُ التعايشِ والتناصفِ والتعاشرِ في ملءِ مكيالٍ ثلثاهُ فطنةٌ وثلثٌ تغافلٌ، فلم يجعلْ لغيرِ الفطنةِ نصيبٌ من الخيرِ ولا خطًّا في الصلاحِ لأنّ الانسانَ لا يتغافلُ الّا عن شيءٍ قد عرفهُ وفطنَ به(c).

باب

قال رجلٌ من بني عبدِ اللهِ بن غطفانَ وجاورَ في طيٍّ وهو خائفٌ

جزى اللهُ خيرًا طيّئًا من عشيرةٍ ... ومن صاحبٍ تلقاهمُ كلَّ مجمعِ

همُ خلطوني بالنفوسِ ودافعوا ... ورائي بركنٍ ذي مناكبَ مدفعِ

وقالوا تعلّمْ أنّ مالكَ إن يصبْ ... نفدكَ وإنْ تحبسْ نررْكَ وتشفعِ

وقال رجلٌ من بني سلامانَ بن سعدِ هذيمٍ من قضاعةَ وجاورَ في طيٍّ

---

a) Marg. E. بالراء كلمة فارسية تعربتها العرب بالزاي.

b) *d* and E. have الشرّ in the text, but الخير on the margin.

c) These words are in C. alone.

50900

[illegible] من حرم [illegible] وسبب قريب

[illegible] وعجمي شرك [illegible]

ألفت مساكن اجملين التي [illegible] الغربة

[الجملان سلمى وأجا وطيبتي والغربة قبيلة من طيئ] وتسكن بعد الوقاب [illegible] الغضوي

يعني بن العرندس الكلابي يصف قومًا نزل بهم

قومون ليثون أبسار ذرو بسر سواس بكرمة أبنا أبسار

لا يتطفون على العيماء a) إن ندفوا ولا يمارون إن مارؤا بإكثار b)

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

قال ابو الحسن حدثنا ابو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن ابي الفضل العباس بن الفرج الرياشي قال قصد رجل من الشعراء ثلثة اخوة من غني وهم مقلون فاستمدحهم فجعلوا له عليهم في كل سنة وردا فكان يأتي فيأخذ الورد والشعر الذي امتدحهم به قوله

يا دار بين كليبات وأطفار والخمتين سقاك الله من دار

على تقادم ما قد مر من عصر مع الذي مر من ريح ومن مطر

عفا غنيبين بذات الرمث من أجلى والعهد منك قديم مثل اعصار

ما أرانا أبقى فقلب الهم عيثنا

وقد نرى بك والأيام جامعة بيضا عقائل من عين وأبكار

فيهن عثمة لا يملئن عشرتها c) ولا علمن لها يومًا بأسرار

إذ يحسب الناس أن قد نلت نائلها قدمًا وأنت عليها عاتب زري

بل أيها الراكب المفني شبيبته d) فبكى على ذات خلخال وأسوار

---

a) *d.* and E. in the text عن الفحشاء.

b) Variant من مارزا.

c) B. لا يملكن.

d) *d.* and E. in the text الرجي مطيته.

حَيِّ ثَمَانٍ بَنِي عَمْرٍو فَإِنَّهُمُ أَوْلُو فُحُولِ الرِّجَالِ وَاحْتِمَالِ وِزْرِ

فِيهِمْ لَيُقْرَنُ أَيْسَارٌ وَوُو كَرَمٍ بِبُؤْسِ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ بَعْدَ الْمَجْدِ مُتَّسَدٌ وَلَا يُعَدُّ نَسَبِي حَرْبٌ وَلَا عَارِ

لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الْعَمْيَاءِ إِنْ طَعَنُوا (a وَلَا بِمَا وَنَ إِنْ مَرُّوا بِأَكْفَارِ

وَإِنْ تَلَبَّسْتُمُ لَانُوا وَإِنْ شَهِدُوا (b كَشَّفْتُمُ الدَّهْرَ حَرْبٌ غَيْرَ أَغْمَارِ

إِنْ يَسْأَلُوا الْعُرْفَ يُعْطَوْهُ وَإِنْ حُمِدُوا فَالْحَمْدُ يَنْشُفُ مِنْهُمْ طِيبَ أَخْبَارِ

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لَاقَيْتَ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي]

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ قَوْمٌ نَزَلُوا بِبَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَالْقَوْمُ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فَأُغِيرَ عَلَيْهِمْ فَٱسْتَغَاثُوا بِجِيرَانِهِمْ فَلَمْ يُغِيثُوهُمْ وَجَعَلُوا يُدَافِعُونَهُمْ حَتَّى خَلَوْا فَوْتَهُمْ فَٱسْتَغَاثُوا بِبَنِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَرَكِبُوا فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ نَعَمَ الْمُقَعْنَبِ الضَّبِّيِّ فِي ذٰلِكَ [ٱسْمُهُ جَرِيرُ بْنُ عَفُوطٍ]

أَبْلِغْ طَرِيفًا حَيْثُ شَتَّتْ بِهَا النَّوَى فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ نَسَاءُ

كَيْفَ ٱسْأَلِي إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مُنْطِقٍ يُنْبِي بِهِ الْمَحْزُونَ رَجْعُ عَسَاءُ

وَإِنِّي لَأُحْرِكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ كَمَا فِي بُطُونِ الْحَامِلَاتِ جَنَاءُ

أَخَيْرٌ مِنْ لَاقَيْتَ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُحْسِنُونَ سَوَاءُ

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ أُسْرَةِ مَالِكٍ وَعَلْ كَعَلَاعٍ فِي الْعَشِيرَةِ سَوْءَةُ

كَأَنَّ دِمَانِيًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ

لَهُمْ أُدْرُعٌ بَادٍ دَوَاشِرُ لَحْمُهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءُ

قَوْلُهُ حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى مَعْنَى شَتَّتْ تَبَاعَدَتْ يُقَالُ شَطَّ فُلَانٌ فِي الْحُكْمِ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ مُتَبَاعِدًا قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى فَٱحْكُمْ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَقَالَ الْأَخْوَصُ

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ شَطَّتْ عَوَاذِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

---

a) *a.* and *E.* in the text لَا يَنْطِقُونَ and إِنْ نَطَقُوا.

b) *B.* and *C.* on the margin شَتَّمُوا.

ويلحينى فى اللهو ألا أحبه ... وللهو داع دائب غير غافل

والبعد ويقال شطت بهم نية وشحط اى رحلة بعيدة قال الشاعر ... وفحصحصن قلصا كالترس

وليس بمخود من تلمت فى اللفظ ولكنه مثله فى المعنى، وقوله ملبس لذكر الظالمين نفسه يقول الطالب

فى أثر طلبته أبدا ويروى أن رجلا من قريش بعث الى رجل منهم وكان أخذ له غلاما يا هذا ان

الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب فلما رددته وانما عرضت انفسكم على الله فى كل يوم وليلة

خمس مرات ومن أمثال العرب لا ينام الا من اثار ويقال لمن أدرك ثارا نبيلا أصاب نارا منيما وأنشد

تقول لى ابنة البكرى عمرو ... لعلك لست بالثأر النبيم

وقوله ... وانى لأرجوكم على بطء سعيكم ... كما فى بطون الحاملات رجاء يقول

هذا رجاء غير صادق ولا موقوف عليه كما أن هذه الحوامل لا يعلم ما فى بطونها ليس بمبنى

منه وانما يفهمهم بهم وهو يعلم أن سعيهم غير كائن ألا تراه يقول ... أخير لكم ان قد وفيتم

ولو شئت قال المخبرون أساؤا، وقوله كأن دنانيرا على قسماتهم زهر يريد أن القسمات

مجارى الدموع واحدتها قسمة وقال الأصمعى القسمات أعالى الوجه وأنشد

بأكثر من هذا وقول

الى عبيدة مشروح ويقال من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه وسيم قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم ... كأن ظبية ... وارى السلم

قوله تعطو اى تتناول يقال عطا يعطو اذا تناول وأعطيته أعطو ... ومنه قال امرؤ القيس

وتعطو برخص غير شثن كأنه ... أساريع او مساويك إحجل

والسلم شجر بعينه كثير الشوك فاذا أرادوا أن يجتنوه ... ثم قطعوه فمن ذلك قول الحجاج والله

لأحزمنكم حزم السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب ... قال وحدثنى الثورى عن ابى زيد قال سمعت

العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها فالأول العباس أما رفعها فعلى الضمير يريد

كأنها ظبية وهذا شرط أن وكأن اذا خففتا انما هو على حذف الضمير وعلى هذا قوله تعالى علم أن

سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه فى الكتاب المقتضب فى باب أن وان بجميع علله ومن

نصب فعلى غير ضمير وعملها a) مخففة عملها منقلة لانها تعمل لشبهها بالفعل فاذا خففت عملت

a) a B2 C واعملها.

عمل الفعل المحذوف كقولك لم يزد زيد مخالفا فالفعل اذا حذف يعمل عمله ثابتا فنصب المنذور

كنيته بقولك وارى للسلم حذف الواو وحذف الخبر لما تقدم من ذكره ومن دليل كان ضمير جعل له

واتبعه وتسمع الكاف اراد بظبيه وزاد ان بعدها تريدها في قولك لما ان جاء زيد كلمته ووالله ان

زيدا لمنطلق وجئتني لاعطيتك وقوله يلم الدوح في تماشي لحمها فكل شيء كان على فعال من الوتد فجمعه

افعل ركبك فعال تقول ذراع وذرع وكراع وكرع لانهما مؤنثان ومن انث اللسان قال السن ومن

ذكر قال السنة وشمل وشمل كما قال [عوايا الشحم العجلز] يباري بها من ليس باشل

ومما اللذر فعالى الفعلة في ادنى العدد وفعل في الكثير بمثال ثمار وثمرة وتمر وقرش وقريشة

وقرش والنواشر ما يظهر من العروق في ظهر الذراع مما يراتي المعصم وذلك الموضع يقال لشعر

اسلة الذراع

كأن بها بالشثمين كتفا مراجع وشم في نواشر معصم

وقوله وبعض الرجال يروب غناه فالغناء ما يبس من البقل حتى يصير حطاما وينتهي في اليبس

فيسود فيقال له غثاء وقد غثن وثن على فعل اختلاف اجناسه ويقال له الدرين قال الله

عز وجل فجعله غثاء احوى فصيره هشيما تذروه الرياح وقال الشاعر يصف سحابا [هو

ابن ميادة وقبله

a) سحائب لا من صيف مواعف ولا منخرقات ماؤهن حميم]

b) اذا ما هطن الارض قد مل رعيها بكين بها حتى يعيش هشيم

وقال الراجز تكفي الفصيل اكلة من وقد يقل للشيء الذي لا خير فيه هذا غناء اي

قد صار كذلك الذي وصفناه ويضرب هذا للكلام الذي لا وجه له وقل رجل احسبه

تميميا [هو الفرزدق]

a) ولم يفارقني عطية لمرة ولم اعط اعدائي الذي كنت امنع

---

a) Z. und E. احسبت انه

b) Variant يعود يهيم

شجاع الذي لاقى وزاحم إذ رمى ... وهالك إذا ما أنت أنبل بمصنع

تشكيك حتى تنقد العين ماؤها ... وتشفى من الدمع ما أنت مرجع

قال الأنباري عندي لم أعن بأخذه من وهن بهن لأنه إذا قال لم أعن شيء من الشؤون وبقي قول لم أعن فإنما هو من الضعف وهو أشبه بقوله ولم أعيا أعدائي الذي نلت أمنع والآخر غير بعيد ويقول لم أعن على أعدائي وإذا قال لم أعن فالأصل لم أوعن ولكن الواو إذا كانت في موضع الياء من الفعل وكان ذلك الفعل على مفعل فالواو محذوفة وإنما تحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وتضم حروف المضارعة الباقية تابعة للياء لئلا يختلف الباب وهي التاء من قولك تفعل إذا عنيت مخاطبا أو مؤنثا مخاطبا نحو أنت تعد وهي تعد والهمزة إذا عنيت نفسك نحو أنا أعد والنون إذا أخبرت عن نفسك ومعك غيرك نحو نحن نعد فإن قال فلم قلتم إنما هذا لأن الفعل المتعدي تحذف منه الواو فإن لم يكن غير متعد ثبتت فقد قال أصبح قول لأن المتعدي أو غير المتعدي لا يحدث في أنفس الأفعال شيء ولو كان كما تقول لأثبتت الواو في وهن بهن لأنك لا تقول وهنت زيدا وكذلك رمم يرمم ورمكف البيت يكف ورتم للثياب يتم وهذا أكثر من أن يحصى فإن لم تكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وجل يوجل ووجل يوجل ووجع الرجل يوجع وقد يجوز يياجع وياجع ويماجع ولم نذكره إذا جرى ذكر هذه المفتوحة إن شاء الله فأما الحذف فلا يكون فيها فإن قال فقل فا بال يطأ ويسع حذفت منهما الواو ومثلهما ثبتت فيه الواو فأما ذلك لأنه كان فعل يفعل مثل ولي يلي ورم يرم ففتحته الهمزة والعين والأصل الكسر فأما حذفت الواو مما يلزم في الأصل ألا ترى أنك تقول ولغ السبع يلغ فهذا فعل يفعل والأصل يفعل ولا كن فتحتم العين لأن حروف الحلق تفتح ما كان على يفعل ويفعل ونحو ذلك لم تقع فعل يفعل وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء وقد يفتحن إذا كن في موضع العين واللام فأما العين فنحو سأل يسأل وذهب يذهب وأما اللام نحو قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك، وقوله وهان إذا ما أظلم الليل مصنع فتأويل مصنع ان يماضي في الأمر قال الله عز وجل فاصدع بما تؤمر ويقال أحزم الناس من اذا وضح له الأمر صدع به وقال الهذلي يمدح سوار بن عبد الله القاضي وسوار أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم

وأوقف عند الأمر ما لم يصح له ... وأمضى اذا ما شك من كان ماضيا

فاجتمع فى هذا المدح ركانة الحزم واعصاء العزم ومثله قول التابعة الجعدى

أبى لى البلاء والذى امرؤ (a) اذا ما تنبهت لم أرقب

ومن امثال العرب السائرة الجيدة رو تحزم فاذا استوحشت فاعزم ومن امثالهم قد احزم لو اعزم وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فقد قال الشعبى اصاب متأمل او كاد واخطأ مستعجل او كاد

ومثل قوله ويشفى متنى الدمع ما اتوجع قول العرزدى

الم ترانى يوم جو سويقة بكيت فنادتنى عنيدة ما ليا

فقلت لها ان البكاء لراحة به يشفى من ظن ان لا تلاقيا

قال ابو الحسن ومثل هذين البيتين مما يستحسن

فعيدك ما الله الذى انتما له الم تسمعا بالبيضتين المناديا

حبيت دعا والرمل بينى وبينه فاسمعنى سقبا لذلك داعيا

يقال فعيدك الله وقعدك الله ونشدك الله اى سألتك بالله كما قال متمم بن نويرة وهو من بنى يربوع

فعيدك الا تسمعينى ملامة ولا تنكئى قرح الفؤاد فيبجعا

ويروى فقعدك الا تسمعينى والبيضتان موضع معروف] قال ابو العباس وقال ابو بكر بن عياش نزلت فى مصيبة اوجعتنى فذكرت قول ذى الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفى نجى البلابل

فحلت فبكيت فسلت وقال نضلة السلمى فى يوم غول وكان حقيرا ذميما وكان ذا نجدة وبأس

الم تسل الفوارس يوم غول بنضلة وهو مذكور مشيح

رآه فازدراه وهو حر وينفع اهله الرجل القبيح

فشد عليهم بالسيف صلتا كما عض الشبا الفرس الجموح

فاضلق غل صاحبه وأردى قتيلا منهم ونجا جريح

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

---

a) B. آبى لى البلاء.

وهو مشبح ومشبور مشبح فالمشبح الحامل الجاد يقال أشبح مشبح اذا جد وانشد الفوزى قال انشدنى ابو زيد وهو لأبى العيال الهذلى

مشبح فوق شيحان يشد كأنه كليب

قال شيحان اسم فرسه [قال ابو الحسن ويروى شيحان بفتح الشين وحقه على رواية ابى زيد ألا ينصرف لانه فعلان فالألف والنون زائدتان وهو معرفة فصار كعثمان وما جرى مجراه وانما اضطر فصرفه] وقال ابن الانبارى واسمه عمرو

واجشامى على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيح

ويقال فى هذا المعنى رجل شيخ كما يقال ناقة نفض اذا كانت غريرا قال ابو ذؤيب

وشاجعت قبل اليوم انك شيخ وقوله بالسيف ضلعا يقول منتصبى ورجل ضلعت الجبين اذا كان ناتئه وقوله كما عض الشبا يريد حد اللجام وشبا كل شئ حده وقوله وأردى اى أهلك يقال ردى يردى اذا هلك والردى الهلاك قال الله عز وجل وما يغنى عنه ماله اذا تردى قيل فيه قولان احدهما اذا تردى فى النار والآخر اذا مات وهو تفعل من الردى وقوله ولم يحشوا مصائدهم عليهم فهى مفعلة من صال يصول ويقال صال البعير اذا عض وقيل للمغيرة بن شعبة ان بوابك يأذن للاحابيش قبل أصحابك فقال ان العرفة تنفع عند الكلب العقور والجمل الصئول فكيف بالرجل الكريم وقوله وتحت الرغوة اللبن الصريح يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة فى أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها اى انهم رأوا فازدروا لدمامتى فلما تشفوا منى وجدوا غير ما رأوا والصريح الخالص من ذلك قولهم عربى صريح اى خالص ومولى صريح ومن أمثال العرب انك لتيسر حسوا فى ارتغاء ومعنى ذلك أنه يوقفك أنه يأخذ فيه a) تلك الجلدة عن اللبن ليصلحه لك وانما يحسو من تحتها يضرب هذا المثل لمن يريك انه يعينك وانما يجتر النفع الى نفسه وقال أعرابى لحمرة ابنه من بنى سعد وقد تمثل بهذا الشعر الخنوت b) وهو قربة بن مصرس احد بنى ملك بن سعد بن زيد منة بن تميم فى خلاف الدمامة

a) Marg. E. بقية

b) ابن دريد الخنوت العبسى

ولما اشتفى النصفان واختلف القنا نهلا واشتباب الناس نعلا نعالها

تبين لي أن القماءة ذلة وأن اشتداد الرجال بلولها

ذعرت بها لسعد وتيمها لطيبي أسود أنشرى إقدامها ونوالها

دونه نعالا لأنها يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تنق وذلك أن الناهل الذي يشرب أول مشرة فهادا

والشرب الثانية فيو عال يقال سقاه علا بعد نهل ومللا بعد نهل وفي المثل سئم علا إذا عرضت عليه

عرضا يستحيي من أن يفعل معه والعلة لا حاجة بها الى الشرب وإنما يعرض عليها تعريرا(a) قال والشباب

المنايا نيالها أي أول ما يقع منها يكون سببا لما بعده والشدة غير واحد وأن اشتداد الرجال صيالها

وليس هذا بجيد وإنما قلب الواو ياء الوقوعها بين كسرة وألف كقولهم ثياب وحياض وسياط

والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا جيد لسكون الواو في الواحد دائما في مثل طوال فلما يجوز على

التشبيه بهذا وليس بجيد لتحرك الواو في الواحد وأنشدني مسعود بن بشر المازني

لهم أوجه بيض حسان وأدرع ضفال ومن سيما الملوك نجار

وهذا في النحو ما وصفت لك والعرب تمدح بالطول وتصح من القصر فلا يذكره منهم إلا

محتج عن نفسه ولا يمدح به غيره قال عنترة

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ولا يقول لم يشارك في الرحم وقال جرير

تعالوا فهاتوا فخركم مقنع الى العز من أعلى البطاح الأكارم(b)

فإني لأرضى عبد شمس وما حضنت وأرضى الطوال البيض من آل هاشم(c)

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول إذا رأينا لذي جسم يعد وذي بيان

كأنك أيها المعطي بيانا وجسما من بني عبد المدان

---

a) a. تقديرا; B., C. تغديرا.

b) E. من آل.

c) C. الطوال الشمر.

ويقال انّ علىّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب كان الى مكتب عبد الله وكان عبد الله الى مكتب العبّاس وكان العبّاس الى مكتب عبد المطّلب، وحدّثنى التوّزى قال طاف عمّ بن عبد الله والبيت وعنده عجوز قديمة وعلى قد فرغ الناس قاله راكب والناس مشاة فقالت من هذا الذى الناس خلفه فقيل لها على بن عبد الله بن العبّاس فقالت لا اله الّا الله ان الناس ليرذلون عبدى بابن عبّاس

وقطوف بهذا البيت كانّه قسطاط ابيض، وحدّثنى علىّ بن القسم بن علىّ بن سليمن بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس قال كان يقال صار شبه علىّ بن عبد الله فى عظم الاجسام فى العلويين يعنى علىّ بن امير المؤمنين المهدىّ المنسوب الى امّه ريطة وعلىّ بن سليمن بن علىّ، ويروى انّ رسول الله صلعم رجل الاسوة والقدوة كان فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذّب وكان اذا مشى مع الطوال طاولهم ولم يختلف اهل الحكمة والنظر من العرب والعجم انّ الكمال فى الاعتدال ولا يقال غير هذا عن حكيم واين ما فيه ما اختاره الله تعلى لنبيّه محمّد صلعم وقد يقال الكيس فى الفطر وقد قيل فى خبر قصير وكيده ومكره ما قد سار به المثل واستغنى عن الاعادة، وحدّثنى العبّاس بن الفرج الرياشىّ قال حدّثنى ابو عثمن المازنىّ قال كان اعرابىّ يختلف الى مغنّية لآل سليمن فشرفت عليه ذات مرّة فاومأت اليه ببعض اياه عائب له بالقصر فانشأ يقول

يا جعفر يا جعفر يا جعفر ... ان اك ربعة فانت اقصر[a]

او اك ذا شيب فانت اكبر ... غرك سبال عليك اخمر

ومقنع من الحرير اصفر ... وحمت ذاك سوءة لو تذكر

[قال ابو الحسن انشدنى ابو العبّاس محمّد بن الحسن الوزّاق الشعر الذى فيه قوله رأيا السلقى اضطرّ واختلف القنا بتمامه وهو شعر مختار لرجل من ضبّة ويدلّ على ذلك ما نسمعه فى الشعر وهو قوله

جمعنا لهم من حىّ غوث ومالك ... كتائب يردى الدارعين نكالها

لهم عجز يا لحزن فالرمل فالسوى ... وقد جاوزت حبى جذيمة رحالها

---

a) Marg. E. اك ربيعا

وَحَتْ بحُورِ الحَبْلِ خَرْشَفُ رَاجِلَةٍ ... تَنَاحُ لِحَيَّاتِ القُلُوبِ بِمَالِهَا

أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ ... بَنُو قَاذِفٍ دَكَّتْ كُلَيْبًا عِيَالُهَا

فَلَمَّا أَلَبَّا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ ... بِحَيْثُ تَنَاصَى صَلْحُهَا وَسِيَالُهَا

دَعَوْا لِبَرَارٍ وَاسْمَيَنَّا لِتَنْتَمِي ... كَأُسْدِ الشَّرَى أَقْدَامُهَا وَفُرُوعُهَا

فَلَمَّا التَقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ فَيْهِمْ (a) لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤَالُهَا

وَلَمَّا عَصَبْنَا بِالرِّمَاحِ تَصَلَّعَتْ ... صُدُورُ القَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَالُهَا

وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ ... وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمًا حِبَالُهَا

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ ... فَوَادِمُ مَرْبُوعَانُهَا وَطِوَالُهَا

النَّابِتَةُ جَمْعُ نَبِيَّةٍ سُمِّيَتْ نَبِيَّةً لِاجْتِمَاعِهَا وَانْضِمَامِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ يُقَالُ تَنَبَّبَ القَوْمُ إِذَا تَضَامُّوا وَمِنْهُ أَخَذَ الكِتَابُ لِانْضِمَامِ حُرُوفِهِ وَلِذَلِكَ قَالُوا بَعْلَةٌ مَنْبُوبَةٌ إِذَا شُدَّ جِبَارُهَا وَضَمَّ، وَبَرْدِيٌّ يُهْلِكُهُ يُقَالُ رَدِيَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ وَالرَّدَى الهَلَاكُ وَالإِرْدَاءُ الإِهْلَاكُ، وَالمُقْرِفُونَ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الفَسَادِ وَالعَيْبُ (b) وَهُوَ فِي الأَصْلِ النَّهْجَةُ يُقَالُ فَرَسٌ مُقْرِفٌ إِذَا كَانَ فَحِيلًا ثُمَّ يَشِيعُ فِي الفَسَادِ، وَالكَحَرُ مُؤَخَّرُ العَسْكَرِ عَنَاهَا وَهُوَ مُسْتَعَارٌ، وَالكَحَرُ مَا خَشُنَ مِنَ الأَرْضِ وَغَلُظَ، وَاللِّوَى مُسْتَدَقُّ الرَّمْلَةِ حَيْثُ يَقْطَعُ يُقَالُ أَلْوَيْتُمْ فَالْوَوْا أَيْ صِرْتُمْ إِلَى آخِرِ الرَّمْلَةِ وَهُوَ اللِّوَى، وَحَدِيسٌ قَبِيلَةٌ مَعْرِفَةٌ فَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرِفْهَا، وَالرِّعَالُ الجَمَاعَاتُ المُتَفَرِّقَةُ وَاحِدُهَا رِعَالَةٌ، وَالخَرْشَفُ نَبْتٌ يَكْثُرُ فِي البَادِيَةِ وَأَمَّا شَيْءُ النَّبْلِ بِهِ فِي الكَثْرَةِ، وَالرَّجِلَةُ الرَّجَّالَةُ، وَتَنَاحُ تُقَدَّرُ يُقَالُ أَنَاحَ اللَّهُ لَهُ كَذَا وَكَذَا أَيْ قَدَّرَ لَهُ، وَالنِّهَالُ جَمْعُ نَبْلٍ، وَالنَّاقِفُ الوَلُودُ فَإِذَا أَسْرَعَتْ فِي ذَلِكَ وَكَثُرَ وَلَدُهَا جِدًّا قِيلَ مِنْقَافٌ، وَالسَّفْحُ أَصْلُ الجَبَلِ مِنَ الوَادِي، وَحَائِلٌ مَوْضِعٌ، وَتَنَاصَى تُقَابِلُ وَتَقْرُبُ حَتَّى يَعْتَلِقَ هَذَا بِهَذَا وَهَذَا بِهَذَا عِنْدَ ضَرْبِ الرِّمَاحِ يُقَالُ تَنَاصَى الرَّجُلَانِ نِصَاءً وَتَنَاضَبَا إِذَا افْتَعَلَا فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاصِيَةِ صَاحِبِهِ، وَالطَّلْحُ وَالسَّيَالُ ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ مَعْرُوفَانِ، وَالنَّسَبُ وَفِي النَّسَبِ، وَالسَّرَى مَوْضِعٌ كَثِيرُ السِّبَاعِ

---

a) Variant السيف بيننا.

b) C. والعيث, B., d. والعبث.

وانّما يريد كإقدام أُسْدِ الشَّرَى اقْدامُها ثمّ حَذَفَ لعِلْمِ السامعِ، وعصبنا جَعَلْنا الرِّماحَ كالعِصِيِّ، والعلَلِ الشُّرْبُ الثانى والنَّهَلُ الأوّلُ يريد انّا أعَدْنا فيها الى الطَّعْنِ مرّةً بعْدَ أُخْرَى، وقوادم ذاتُ اقْدامٍ فجاء به على الأصْلِ كما قال يَخْرُجْنَ من أجْوازِ(a لَيْلٍ غاصِ اى مُغْصٍ فجاء به على الأصْلِ وهو كثيرٌ، والمربوعاتُ المُعْتدلةُ التى لم تَبْلُغْ أن تكون رُجّحًا وهو رَفْعٌ كأنّه قيل له ما هى فقال هى مربوعاتُها وطِوالُها ولو خَفَضَ وجَعَلَه بَدَلَ البَعْضِ من الكلّ لَكان حَسَنًا وكان يكون مَقْوًى ولكنْ هكذا أنْشَدْناه مرفوعًا على التقدير الذى ذَكَرْنا] ☆

باب

قال ابو العبّاس حُدِّثْتُ أنّ صَبْرَةَ بن شَيْمانَ الحُدّانِىَّ دَخَلَ على مُعاوِيَةَ والوُفُودُ عنده فتَكَلَّموا فأكْثَروا فقامَ صَبْرَةُ فقال يا أميرَ المؤمنين إنّا حَىُّ فَعالٍ ولَسْنا بحَىِّ مَقالٍ ونَحْنُ بأدْنَى فَعالِنا عند أحْسَنِ مَقالِهم فقال صَدَقْتَ، وحُدِّثْتُ أنّ ابنَ بُكْرٍ رحمه وفى يَزيدَ بن ابى سُفْيانَ رِثْيًا من أرْباعِ الشّامِ فرقِىَ المِنْبَرَ فتَكَلَّمَ فأرْتَجَ عليه فاسْتأنَفَ فأُرْتِجَ عليه فقَطَعَ الخُطْبَةَ فقال سَيَجْعَلُ اللّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وبعد عِىٍّ بَيانًا وأنْتُمْ الى أميرٍ فَعّالٍ أحْوَجُ منكم الى اميرٍ قَوّالٍ فبَلَغَ كَلامُه عَمْرَو بن العاصى فقال لَمُخْرِجانِى من الشّامِ اسْتِحْسانًا لكلامِه، وقال عُثْمانُ بن عفّانَ رحمه لعامِرِ بن عَبْدِ قَيْسٍ العَنْبَرِىّ وراٰهُ ظاهِرَ الأعْرابِيّةِ يا أعْرابِىُّ أيْنَ رَبُّكَ فقال بالمِرْصادِ، وقال قائلٌ لعَلِىّ بن ابى طالبٍ رحمه أيْنَ كان ربُّنا قَبْلَ أن يَخْلُقَ السّمواتِ والأرْضَ فقال على أيْنَ سُؤالٌ عن مَكانٍ وكان اللّهُ ولا مَكانَ، وحُدِّثْتُ أنّ راهِبَيْنِ دَخَلا البَصْرَةَ من ناحِيَةِ الشّامِ فنَظَرا الى الحَسَنِ البَصْرِىِّ فقال احَدُهما لصاحِبِه مِلْ بنا الى هٰذا الذى كأنّ سِمْتَه سِمْتُ المَسيحِ فعَدَلا اليه فألْفَياهُ مُفْتَرِشًا بذِقْنِه ظاهِرَ كَفِّه وهو يقول يا عَجَبًا لقَوْمٍ قد أُمِرُوا بالزّادِ وأُوذِنوا بالرَّحيلِ وأقامَ أوّلُهم على آخِرِهم فلَيْتَ شِعْرِى ما الذى يَنْتَظِرون ☆ ونَظَرَ الحَسَنُ الى النّاسِ فى مُصَلّى البَصْرَةِ يَضْحَكون ويَلْعَبون فى يومِ عيدٍ فقال الحَسَنُ انّ اللّهَ

---

a) a. l. مِنْ أكْنافِ.

جَعَلَ الصَّوْمَ مِضْمارًا لِعِبادِهِ لِيَسْتَبِقُوا الى طاعَتِهِ * فَسَبَقَ أَقْوامٌ فَفازُوا وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخابُوا (a) وَلَعَمْرِي لو كُشِفَ الغِطاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسانِهِ وَمُسِيءٌ بِإِساءَتِهِ عن تَجْدِيدِ ثَوْبٍ او تَرْطِيلِ شَعْرٍ قولُهُ ترطيل شعرٍ انّما هو تَلْيِينُ الشَّعْرِ بالدُّهْنِ وما أَشْبَهَهُ ويقال للرَّجُلِ إذا كان فيه لِينٌ وتوضيعٌ رَجُلٌ رَطْلٌ والذي يُوزَنُ به رِطْلٌ بكسر الرآء ۞ وكان الحَسَنُ يقول اجْعَلِ الدُّنْيا كالقَنْطَرَةِ تَجُوزُ عليها ولا تَعْمُرُها قولُهُ القنطرة يَعْنِي هذه المعقودةَ المعروفةَ (b) عند الناس والعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ أَزَجٍ (c) قَنْطَرَةً قال طَرَفَةُ بن العَبْدِ

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّها ... لَتُكْتَنِفًا حَتَّى تُشادَ بِقَرْمَدِ

قولُهُ حتّى تُشادَ يقول تُطْلَى وكُلُّ شَيْءٍ طُلِيَتْ به البِناءُ من جِصٍّ او جَيَّارٍ وهو الكِلْسُ فهو الشِّيدُ يقال دارٌ مُشَيَّدَةٌ وقَصْرٌ مَشِيدٌ قال اللّٰهُ عزّ وجلّ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وقال الشَّمّاخُ

لا تَحْسِبَنِّي وإِنْ كُنْتُ امْرَءًا غُمَرًا ... كَحَيَّةِ الماءِ بَيْنَ الطِّينِ والشِّيدِ (d)

وقال عَدِيُّ بن زَيْدٍ العِبادِيُّ

شادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْـ ... ـسًا فَلِلطَّيْرِ فِي ذُراهُ وُكُورُ

والمُقَرْمَدُ المُطْلِيُّ ايضًا فمِنْ ثَمَّ قال حتّى تُشادَ بِقَرْمَدٍ في مَعْنَى حتّى تُطْلَى ومن ذلك قولُ النابغة رَأَى الحَجَّةَ بالعَبِيرِ مُقَرْمَدِ ۞ وقال الحَسَنُ تَلْقَى أَحَدَهُمْ أَبْيَضَ بَضًّا يَمْلُخُ فِي الباطِلِ مَلْخًا يَنْقُضُ مُرُوءَتَهُ وَيَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ يقول هَأْنَذَا (e) فَاعْرِفُونِي قد عَرَفْناكَ فَقَتَلَكَ اللّٰهُ وَمَقَتَكَ الصالِحُونَ قولُهُ أَبْيَضَ بَضًّا فالبَضُّ الرَّقِيقُ اللَّوْنِ الذي يُؤَثِّرُ فيه كُلُّ شَيْءٍ وفي الحَدِيثِ أَنَّ مُعاوِيَةَ قَدِمَ على عُمَرَ بن الخَطّابِ رَحِمَهُ من الشّامِ وهو أَبَضُّ النّاسِ فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ على عَضُدِهِ فَقَلَعَ عن مِثْلِ الشِّرابِ او مِثْلِ الشِّراكِ فقال هٰذا واللّٰهِ لِتَشاغُلِكَ بالحَمّاماتِ وَوُرُودِ الحاجاتِ تُقَطِّعُ أَنْفُسَهُمْ حَسَراتٍ على بابِكَ وقال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ الهِلالِيُّ

---

a) These words are in C. alone.

b) This word is in C. alone.

c) Marg. E. الأَزَجُ بَيْتٌ يُبْنَى طُولًا.

d) *a.*, B., *d.*, and E. in the text بين الطّيّ.

e) C., *d.* ها انا ذا.

مُنَعَّمَةٌ بَيْضَاءُ لَوْ قَبَّ مُحْوِلٌ على جِلْدِها بَضَّتْ مَدارِجُهُ دَمَا

وقوله يَمْلَخُ فى الباطِلِ مَلْخًا يقول يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا يقال بَكْرَةٌ مَلُوخٌ اذا كانتْ سَهْلَةَ المَرِّ، وقوله يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ وأَزْدَرَيْهِ ذمٌّ يقال ذلك للفارِغِ يقال جاءَ فُلانٌ يَضْرِبُ اصدرَيْهِ وازدرَيْهِ ولا يُتَكَلَّمُ منه بواحِدٍ ويقال فلانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ وهما ناحِيَتاهُ وانّما يُوصَفُ بالخُيَلاءِ قال عَنْتَرَةُ

أَحَوْلِيَ تَنْفُضُ أُسْتُكَ مِذْرَوَيْها لِتَقْتُلَنِي فَهَاءَنَذَا عُمَارَا (a

ولا واحِدَ لهما ولو أُفْرِدَتْ (b لَقُلْتَ فى التَّثْنِيَةِ مِذْرَيَانِ لأَنَّ ذَوَاتِ الواوِ اذا وَقَعَتْ فيهِنَّ الواوُ رابِعَةً رَجَعَتْ الى اليآءِ كما تقول فى مَلْهًى مَلْهَيَانِ وهو مِنْ لَهَوْتُ وفى مَغْزًى مَغْزَيَانِ * وهو من غَزَوْتُ (c وانّما فَعَلْتَ ذلك لأَنَّ فِعْلَهُ تَرْجِعُ فيه الواوُ الى اليآءِ اذا كانتْ رابِعَةً فصاعِدًا نحو غَزَوْتُ فاذا أَدْخَلْتَ فيه الأَلِفَ قُلْتَ أَغْزَيْتُ وكذلك غازَيْتُ واسْتَغْزَيْتُ وانّما وَجَبَ هٰذا لانْقِلابِها فى المُضارِعِ نحو يُغْزِى ويَسْتَغْزِى ويُغازِى وانّما انْقَلَبَتْ لانْكِسارِ ما قَبْلَها فانْ قال قائِلٌ فما بالُ يَتَرَجَّى ويَتَغازَى يكونانِ (d بالياءِ نحو ما يَتَغازَيانِ ويَتَرَجَّيانِ فانّما ذلك لأَنَّهما فى الأَصْلِ رَجَّى يُرَجِّى وغازَى يُغازِى ثُمَّ لَحِقَتِ التّآءُ بَعْدَ ثَباتِ اليآءِ والدَّليلُ على ذلك أَنَّ التّآءَ انّما تَلْحَقُهُ على مَعْناهُ فقولُك مِذْرَوَانِ لا واحِدَ له لمّا أَعْلَمْتَكَ وثَباتُ الواوِ دَليلٌ على أَنَّ احدَهُما لا يُفْرَدُ من الآخَرِ فلذلك جاءَ على أَصْلِهِ ☆

بابٌ

دا قال ابو العبّاس قالَ يَزِيدُ بن الصَّقِيلِ العُقَيْلِىُّ وكان يَسْرِقُ الإِبِلَ ثُمَّ تابَ وقُتِلَ فى سَبِيلِ اللّٰهِ

أَلا قُلْ لِأَرْبابِ المَخائِضِ أَنْمِلُوا فقد تابَ مِمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ (e

وانَّ امْرَءًا يَنْجُو مِنَ النّارِ بَعْدَ ما تَزَوَّدَ مِن أَعْمالِها لَسَعِيدُ

وفى هٰذا الشِّعْرِ

---

a) B., C., *d.* فها انا ذا.

b) *a.* افردا; B., C. افرد.

c) These words are in C. alone.

d) *a.*, and E. in the text, يكون; B., C. تكون.

e) Variant عَمَّا.

إذا ما المَنايا أَخْطَأَتْكَ وصادَفَتْ حَمِيمَكَ فاعْلَمْ أَنَّها ستَعُودُ

قوله ألا قُلْ لأَرْباب المَخائِص فإنّ الناقةَ إذا لَقِحَتْ قيل لها خَلِفَةٌ وللجميع المَخاضُ وهٰذا جَمْعٌ على غير واحِدِه إنّما هو بمَنْزِلة امْرَأَة ونِساء ثمّ جَمَعَ الجَمْعَ فقال مَخائِضُ كقولك في رِسالة رَسائِلُ وكما تقول في قَوْمٍ أَقْوامٌ فتَجْمَعُ الاسْمَ الذي هو للجَمْع وكذلك أَعْرابٌ وأَعارِيبُ وأَنْعامٌ وأَناعِيمُ، وقوله أَعْمِلوا أي أَسْرِحوا إبلَكم والهَمَلُ ما كان غيرَ محظورٍ وهو السُّدَى، ويروى في مِثْلِ قوله

إذا ما المَنايا أَخْطَأَتْكَ وصادَفَتْ حَمِيمَكَ

عن بعض الصالحين [هو مُحَمَّدُ بن الحَنَفِيّة] أنّه كان يقول إذا ماتَ له جارٌ أو حَمِيمٌ أَوَلَى لي كِدْتُ واللّٰهِ أَكُونُ السَّوادَ المُخْتَرَمَ، وقال ابْنُ حَبْناء التَّمِيمِيُّ

أَعُوذُ باللّٰهِ من حالٍ تُزَيِّنُ لي لَوْمَ العَشِيرَةِ أو تُدْنِي من النّارِ a)

لا أَقْرَبُ البَيْتَ أَحْبُو من مُؤَخَّرِه ولا أُكَسِّرُ في ابْنِ العَمِّ أَظْفارِي

إن يَحْجُبِ اللّٰهُ أَبْصارًا أُراقِبُها فقد يَرَى اللّٰهُ حالَ المُدْلِجِ السّارِي

قوله لا أَقْرَبُ البَيْتَ أَحْبُو من مُؤَخَّرِه يقول لا آتيه لِريبَة ومِثْلُ ذٰلك قولُ الشاعر [وهو عَقِيلُ بن عُلَّفَةَ]

ولَسْتُ بصادِرٍ مَنْ بَيْتِ جارِي كفِعْلِ المُعْيِرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ

يقول لا أَخْرُجُ خُرُوجَ الخائِف لأنّه إنّما يقال تَغَمَّرَ الشارِبُ اذا لم يَرْوَ ويقال للقَدَحِ الصَّغيرِ الغُمَرُ من هٰذا، وقوله ولا أُكَسِّرُ في ابْنِ العَمِّ أَظْفارِي يقول لا أَغْتابُه وهٰذا مَثَلٌ كما قال الحُطَيْئَةُ

مَلُّوا قِراهُ وهَرَّتْهُ كلابُهُمُ وجَرَّحُوهُ بأَنْيابٍ وأَضْراسِ

وقوله فقد يَرَى اللّٰهُ حالَ المُدْلِجِ السّارِي فالمُدْلِجُ الذي يَسيرُ من أوّلِ اللَّيْلِ يقال أَدْلَجْتُ اي سِرْتُ من أوّلِ اللَّيْلِ وادَّلَجْتُ اي سِرْتُ في السَّحَرِ قال زُهَيْرٌ

بَكَرْنَ بُكُورًا وادَّلَجْنَ بِسُحْرَةٍ b) والسُّرَى لا يكون إلّا سَيْرَ اللَّيْلِ قال اللّٰهُ عزّ وجلّ فَأَسْرِ بأَهْلِكَ من قولك أَسْرَيْتُ وهي اللُّغَةُ القُرَشِيَّةُ وغيرُهم من العَرَب يقول سَرَيْتُ وقد جاءَتْ هٰذه اللُّغَةُ في القُرآن قال اللّٰه عزّ وجلّ وَاللَّيْلِ إذا يَسْرِ فهٰذا مِنْ سَرَى ولَوْ كان مِنْ أَسْرَى لَكان يُسْرِي كما قال [هو لَبِيدُ بن رَبِيعَةَ]

---

a) B., C. لَوْمَ, i. e. لُؤْمَ.

b) B. وأَسْتَحَرْنَ; E. وادَّلَجْتُ.

فباتَ وأَسْرَى القَوْمُ آخِرَ لَيْلِهم وما كانَ وَقّادًا بغَيْرِ مُعَصَّرِ

والمُعَصَّرُ المُلَجَّجُ والسّارِي إنّما هو من قولك سَرَى كقولك قَضَى فهو قاضٍ ومِنْ أَسْرَى يقالُ للفاعِلِ مُسْرٍ كما تقولُ أَعْطَى فهو مُعْطٍ كما قالَ الأَخْطَلُ

فارَعْتُهم صَبَبَ الرِّياحِ الشَّمْأَلِ وقد ضاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وَقْعَةُ السّارِي

والدَّجاجُ ههُنا الدِّيوكُ يُريدُ وَقْتَ السَّحَرِ لأنّه يقالُ للدِّيكِ هٰذا دَجاجَةٌ فإن أَرَدْتَ الأُنْثَى قُلْتَ هٰذه وكذٰلك هٰذا بَقَرَةٌ وهٰذا بَطَّةٌ وهٰذا حَمامَةٌ إذا أَرَدْتَ الذَّكَرَ ولهٰذا بابٌ يُذْكَرُ فيه إن شاءَ اللّٰه قالَ جَرِيرٌ

لَمّا تَذَكَّرْتُ بالدَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجاجِ وقَرْعٌ بالنَّواقيسِ

[قالَ ابو الحَسَنِ أَنْشَدَنا ابو العَبّاسِ أَحْمَدُ بن يَحْيَى الأَبْياتَ الرّائِيَّةَ المُتَقَدِّمَةَ بتَمامِها على ما أَذْكُرُه لك عن ابي عَبْدِ اللّٰه بنِ الأَعْرابيِّ وهي لأَحَدِ ابْنَيْ حَبْناءَ أَحْسِبُه صَخْرًا وهُما من بَني تَميمٍ وكانا من الأَزارِقَةِ قالَ(a)

إنّي هَرِئْتُ مِنْ أُمِّ الغُمَيْرِ إذْ هَرِئَتْ بِشَيْبِ رَأْسِي وما بالشَّيْبِ من عارِ(b)

ما شَقْوَةُ المَرْءِ بالإقْتارِ يُقْتِرُهُ(c) ولا سَعادَتُهُ يَوْمًا بإكْثارِ

(c) الهاءُ تَعُودُ على الاقْتارِ

إنَّ الشَّقِيَّ الَّذي في النّارِ مَنْزِلُهُ والفَوْزُ فَوْزُ الَّذي يَنْجُو مِنَ النّارِ

أَعُوذُ بالله مِنْ أُمٍّ يُزَيِّنُ لي لَوْمَ العَشِيرَةِ أو يُدْنِي مِنَ العارِ(d)

وخَيْرِ دُنْيا يُمَسّي شَمَّ آخِرَةٍ وسَوْفَ يُنْبِئُنِي الجَبّارُ أَخْبارِي

ثُمَّ يَتَّفِقانِ بَعْدُ في الرِّوايَةِ وكانَ رُبَّما أَنْشَدَنا [إنّي هَرِئْتُ(e) مِنْ أُمِّ الغُمَيْرِ] ✲ قالَ ابو العَبّاسِ وقالَ أَعْرابيٌّ من بَني الحارِثِ بن كَعْبٍ

---

a) Marg. E. الصَّحيحُ أنّهما لم يكونا من الأَزارِقَةِ وإنّما كانَ لهما أَخٌ كانَ من الأَزارِقَةِ.

b) C. من شَيْبِ.

c) E. has here يُقْتِرُه with صح.

d) C. لُؤمَ, i. e. لُؤمَ.

e) E. هَرِبْتُ, but originally, as it appears, هَرَيْتُ.

رَثَمْتُ لِسَلْمَى بَوَّ ضَبْيٍ وَإِنَّنِي ... قَدِيمًا لِآبِي الضَّبْيِ وَابْنِ أُبَانِ
فَقَدْ وَفَقَتْنِي بَيْنَ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ ... وَمَا كُنْتُ وَفَّادًا عَلَى النُّشُبَهَاتِ
فَيَا بَعْلَ سَلْمَى كَمْ وَكَمْ بِأَدَانِهَا ... عَدَمْتُكَ مِنْ بَعْلٍ تَطِيلُ أَذَاتِ ى
بِنَفْسِي حَبِيبٌ حَالَ بَابُكَ دُونَهُ ... تَقَطَّعُ نَفْسِي دُونَهُ حَسَرَاتِ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسَاءَ لَرُعْتُهَا ... بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ فَتَكَاتِ ى

قَوْلُهُ رَثَمْتُ لِسَلْمَى بَوَّ ضَبْيٍ فَإِنَّمَا هٰذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا أَلْقَتْ سَقْبَهَا فَخِيفَ انْقِطَاعُ لَبَنِهَا أَخَذُوا جِلْدَ حُوَارٍ فَحَشَوْهُ تِبْنًا وَلَطَخُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ سَلَاهَا ثُمَّ حَشَوْا أَنْفَهَا بِخِرْقَةٍ (a فَتَجِدُ لِذٰلِكَ كَرْبًا وَيُقَالُ لِلْخِرْقَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا الْغِمَامَةُ ثُمَّ تُسَلُّ تِلْكَ الْخِرْقَةُ مِنْ أَنْفِهَا فَتَجِدُ رَوْحًا وَتَرَى ذٰلِكَ الْبَوَّ تَحْتَهَا وَهُوَ جِلْدُ الْحُوَارِ الْمَحْشُوُّ فَتَرْأَمُهُ فَإِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ نَاقَةٌ دَرُورٌ وَتَرْأَمُهُ تَشَمُّهُ وَيُقَالُ فِي هٰذَا الْمَعْنَى نَاقَةٌ ظَؤُورٌ فَيَنْتَفِعُ بِلَبَنِهَا وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَاتِمٌ وَرَؤُومٌ إِذَا كَانَتْ تَرْأَمُ وَلَدَهَا أَوْ بَوَّهَا فَإِنْ رَثَمَتْ وَلَمْ تَدُرَّ عَلَيْهِ فَتِلْكَ الْعَلُوقُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا وَأَنْشَدُونَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَكَانَ يَقْرَأُ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى عَلَى فُعْلَى [الشِّعْرُ لِأُفْنُونٍ التَّغْلَبِيِّ]

أَنَّى جَزَوْا عَامِرًا سُوأَى بِفِعْلِهِمِ ... أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوأَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ ... رِئْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

فَقَوْلُهُ رَثَمْتُ لِسَلْمَى بَوَّ ضَبْيٍ أَيْ أَقَمْتُ لَهَا عَلَى الضَّبْيِ وَيُقَالُ فُلَانٌ رَؤُومٌ لِلضَّبْيِ إِذَا كَانَ ذَلِيلًا رَاضِيًا بِالْخَسْفِ ۞ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ أَحْسِبُهُ تَمِيمِيًّا

وَدَاهِيَةٍ دَهْمَاءَ يَهْوِي بِهَا الْقَوْمُ ... شَدِيدٍ بُعُورَانِ الْكَلَامِ أُزُومُهَا
أَصَخْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا وَعَيْتُهَا (b ... رَمَيْتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيرُ أَمِيمُهَا
تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا مُطْرِقِينَ كَأَنَّمَا ... تَسَاقَوْا عُقَارًا لَا يُبِلُّ سَلِيمُهَا
فَلَمْ تَلْقَنِي فَهًّا وَلَمْ تَلْقَ حُجَّتِي ... مُلَجْلِجَةً أَبْغِي لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا

a) This word is wanting in C., *d.* and E. — B. has خرقه.

b) *a.*, B., and E. originally, اصخت; but marg. E. قال ابو الحسن اصخت بالصاد والسين.

قوله وداهية يعني حجّة داهى بها القوم مغلق يريد عجيبة والفلق اسم من اسماء الدواهى ويقال فلق في هذا المعنى(a) ويقال داهية فلق وجاء القوم بالفليق وهذا مشهور كثير في الكلام ومنه قول خالف الاحمر

موت الامام(b) فلقة من الفلق وانشدني منشد

[اذا عرضت داوية مدلهمة] وغرد حاديها عملن بنا فلقا(c)

بفتح الفاء، وقوله شديد بعوران الكلام العوراء هي القبيحة قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعوراء قد اعرضت عنها فلم تصر وذي أود قومته فتقوما

وامومها امساكها يقال ازم به اذا عض به فامسكه بين ثنيتيه وفي الحديث ان ابا بكر رحمه قال في يوم احد فنظرت الى حلقة من درع قد نشبت في جبين رسول الله صلعم فانكببت لانزعها فاقسم علي ابو عبيدة فازم بها ابو عبيدة بثنيتيه فجذبها جذبا رفيقا فنتزعها وسقطت ثنيته ثم * نظرت الى اخرى(d) فاردتها فاقسم علي ابو عبيدة ففعل فيها ما فعل في الاولى وكان مشفقا من تحريكها لئلا يؤذى بذلك رسول الله صلعم فكان ابو عبيدة اثتم وقوله فازم بها يقال ازم يأزم وازم يأزم، وقوله افحمت لها يقول استمعت لها قال العبدي [وهو المثقب]

يصيخ للنباة اسماعه(e) اصاخة الناشد للمنشد

والاصاخة الاستماع والناشد الطالب والمنشد المعرّف يقال نشدت الضالة * انشدها نشدانا(f) اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والنباة الصوت قال ذو الرمة

---

a) Marg. E. غيره ينكر فلق بفتح الفاء في هذا المعنى.

b) C. الاميـــر.

c) Variants حاديها and بها فلقا. The first half-verse is on the margin of E., and the ms. has مـنزلـهـمـة.

d) Marg. E. بصرت بأخرى.

e) E. has يصيخ and اسماعه, but there is a marginal note, which, though mutilated, seems to run as follows: وقع بالباء معجمة [باثنتين] من اسفل [والصواب] من فوق [ارفع] * اسماعه [يتـ]صيخ هذا هو الصحيح.

f) These words are in C. alone.

وقد تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدِسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ ما فى سَمْعِهِ كَذِبُ

وقوله حتّى اذا ما وَعَيْنُها يقول جَمَعْتُها فى سَمْعِى يقال وَعَيْتُ العِلْمَ وأَوْعَيْتُ المَتاعَ فى الوِعاءِ قال اللّٰه عزّ وجلّ وَجَمَعَ فَأَوْعَى وقال الشاعر [عَبِيدُ بن الأَبْرَص]

أَلْخَيْرُ يَبْقَى وإِنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ والشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ فى زادِ

وقوله رَمَيْتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيرُ أَمِيمُها يريد يَسْتَدِيرُ من الدُّوَّارِ ويقال فى هٰذا المَعْنَى يَسْتَدِيمُ ومنه سُمِّيَتِ الدُّوَّامَةُ وفى الحديث كُرِهَ البَوْلُ فى المآءِ الدائِمِ لأنّه كالمُسْتَدِيرِ فى مَوْضِعِهِ قال جَرِيرٌ

عَوَى الشُّعَرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَىَّ فقد أَصَابَهُمُ انْتِقَامُ

إذا أَرْسَلْتُ صَاعِقَةً عليهم رَأَوْا أُخْرَى تَحَرَّقُ واسْتَدَامُوا(a)

وقوله أَمِيمُها يريد المَأْمُومَ بها يقال أَمِيمٌ ومَأْمُومٌ كقولك قَتِيلٌ ومَقْتُولٌ وجَرِيحٌ ومَجْرُوحٌ ويقال للشَّجَّةِ التى قد وَصَلَتْ الى أُمِّ الدِّماغِ وأُمِّ الدِّماغِ جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ تُحِيطُ بالدِّماغِ فاذا وَصَلَ الى تِلْكَ فالشَّجَّةُ آمَّةٌ ومَأْمُومَةٌ قال الشاعر

يَحُجُّ مَأْمُومَةً فى قَعْرِها لَجَفٌ فَاسْتُ الطَّبِيبِ قَذَاها كالمَغارِيدِ

المَغارِيدُ صِغارٌ من الكَمْأَةِ وقوله فى قَعْرِها لَجَفٌ اى تَقَلُّعٌ يقال تَلَجَّفَتِ البِئْرُ اذا انْقَلَعَ(b) ضَبِّيُّها من أَسْفَلِها ولَجَفَ القَوْمُ مَكِيالَهُم إذا وَسَّعُوه من أَسْفَلِه، وقوله تَسَاقَوْا عُقَارًا يريد كأنّهم سُكارَى لِما نالَهُم من تِلْكَ الحَجَّةِ والعُقارُ اسْمٌ من أَسْماءِ الخَمْرِ وإنّما سُمِّيَتْ عُقارًا لِمُعاقَرَتِها الدَّنَّ، وقوله ما يُمِلُّ يقال بَلَّ وأَبَلَّ من مَرَضِه وكذلك اسْتَبَلَّ، والسَّلِيمُ المَلْسُوعُ وقيل له سَلِيمٌ على جِهَةِ التَّفَاؤُلِ(c) كما يقال للمَهْلَكَةِ مَفازَةٌ وللغُرابِ الأَعْوَرِ على الطِّيَرَةِ عليه لِصِحَّةِ بَصَرِه، وقوله فلم تَلْقَنِى فَهًّا يقول ضَعِيفًا يقال فَهَّ فُلانٌ عن حُجَّتِه اذا ضَعُفَ عنها ويقال رَجُلٌ مُفِهٌّ إذا كان عاجِزًا، وقوله مُلَجْلَجَةً وهو أن يَرُدَّها فى فِيهِ وقد مَضَى تفسيرُه ☆ وقال رَجُلٌ يُكْنَى ابا مَخْرُومٍ من بنى نَهْشَلِ بن دارِمٍ [هو بَشَامَةُ بن حَزْنٍ النَّهْشَلِىُّ عن ابى رِياشٍ]

---

a) Variants اذا أَوْقَعْتُ and فاستداموا.

b) *d.* تقلّع, B. and marg. E. انقطع.

c) B. and C. التفاؤل.

إنّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ ... عَنْهُ ولا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

إنْ تَبْتَدِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ ... تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا والْمُصَلِّينَا

ولَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا ... إلَّا أَفَدْنَا بِنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

إنِّي لِمَنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهُمْ ... قِيلُ الْكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا

لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ (a) مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا ... مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إيَّاهُ يَعْنُونَا

ولا تَرَاعُمْ وإنْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُمْ (b) ... مَعَ الْبُكَاءِ على مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

إنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا ... ولَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا

إذا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمُ (c) ... حَدُّ الظُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا

فَرْضٌ على مُكْثِرِينَا نَيْلُ بُغْيَتِهِمْ ... والْجُودُ والبَذْلُ فِي طَبْعِ الْمُقِلِّينَا

إنِّي ومَنْ كُنْتُ أَبْغِي يَحْمِي وِتْرَتَهُ ... لا فَخْرَ إلَّا لِنَا أَمَّنْ يُوَازِينَا

قوله إنّا بنى نَهْشَلٍ يَعْنِي نَهْشَلَ بن دارِمِ بن مالِكِ بن حَنْظَلَةَ بن مالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ ومَنْ قال إنّا بَنُو نَهْشَلٍ فقد خَبَّرَكَ وجَعَلَ بَنُو خَبَرَ إنَّ ومَنْ قال بَنِي فإنَّما جَعَلَ الخَبَرَ إنْ تَبْتَدِرْ غايَةً يومًا لِمَكْرُمَةٍ تَلْقَ السَّوابِقَ منّا والمُصَلِّينَا ونَصَبَ بَنِي على فِعْلٍ مُضْمَرٍ للِاخْتِصاص وهذا أَمْدَحُ ومِثْلُه

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحابُ الجَمَلْ ... أَرَادَ نَحْنُ أَصْحابُ الجَمَلِ ثُمَّ أَبانَ مِن

١٥ يَخْتَصُّ بهذا فقال أَعْنِي بَنِي ضَبَّةَ وقَرَأَ عِيسَى بن عُمَرَ وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ أَرادَ وامْرَأَتُهُ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ثُمَّ عَرَّفَها بِحَمَّالَةِ الحَطَبِ وقولُه عزّ وجلّ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلوةَ بَعْدَ قولِه لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ إنَّما هو على هذا وهو أَبْلَغُ فِي التعريف وسَنَشْرَحُه على حَقِيقَةِ الشَّرْحِ فِي مَوْضِعِهِ إنْ شاءَ اللّٰهُ وأَكْثَرُ العَرَبِ يُنْشِدُ [هو لعَمْرِو بن الأَهْتَمِ (d) المِنْقَرِيّ]

إنَّا بَنِي مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ ... فِينا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ ونادِيهَا

---

a) Variant الأَرْض.

b) Variant مُصِيبَتُهُم.

c) Variant أن يُصِيبَهُمْ.

d) Marg. E. اهتم.

وقرأ بعض القرّاء فتبارك الله أحسن الخالقين، وقوله يشرينا يريد يبيعنا يقال شراه يشريه اذا باعه فهذه المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقال ابن مفرّغ الحميرى

شريت بردا وليلا ما تكنفنى من الحوادث ما فارقنه أبدا

[يا برد ما مسّنا دهر أضرّ بنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا] a)

٥ ويكون شريت فى معنى اشتريت وهو من الأضداد وأنشدنى القوزى

إشروا لها خاتنا وأبغوا لختنتها مواسيا أربعا فيهنّ تذكير

[كان ابن جابر يروى لختنتها ويقول لختنت العقل]، وقوله تلق السوابق منا والمصلّبنا فالمصلّى الذى فى إثر السابق وإنما سمّى مصلّيا لأنه مع صلوى السابق وهما عرقان فى الردف قال الشاعر

تركت الرمح يعمل فى صلاه كأنّ سنانه خرطوم نسر

١٠ وقوله إلا اقتلبنا غلاما سيّدا فينا مأخوذ من قولهم فلوت الفلو يا فتى إذا أخذته عن أمه قال الأعشى

مُلمع لاعنة الفؤاد الى حجش قلاه عنها فبئس القالى b)

وأخذ هذا المعنى من قول ابى الطمحان القينى إذا مات منهم سيّد قام صاحبه، وقوله لو كان فى الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إيّاه يعنونا مأخوذ من قول طرفة بن العبد

إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى عنيت فلم أكسل ولم أتبلّد

١٥ ومن قول متمّم

إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلّهم يدعى ولاكنّه الفتى

وقوله حدّ الظبات فالظبة الحدّ بعينه يقال أصابته ظبة السيف وظبة النصل وجمعه ظبات وأراد بالظبة ههنا موضع الضرب c) من السيف وأخذ هذا من قول كعب بن مليك

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلحق

---

a) This verse is in C. alone.

b) Variant فنعم القالى.

c) C., *d.*, and originally E. الضرب.

وقوله انّا لنرخص يوم الروع انفسنا اخذه من قول الهمدانيّ وهو الأجدع ابو مسروق بن الأجدع الفقيه a)

لقد علمت نسوان همدان انّني ... لهنّ غداة الروع غير خذول

وأبذل في الهيجاء وجهي وانّني ... له في سوى الهيجاء غير بذول

ومن القتّال الكلابيّ حيث يقول

أنا ابن الأكرمين بني قشير ... وأخوالي الكرام بنو كلاب

نعرّض للطعان اذا التقينا ... وجوهًا لا تعرّض للسباب ☆

باب

قال ابو العبّاس قال عمر بن عبد العزيز رحمه ثلث من كنّ فيه كمل من لم يخرجه غضبه من طاعة الله ولم يستنزله رضاه الى معصية الله واذا قدر عفا وكفّ ☆ وقال الحسن نعم الله أكثر من أن نشكر الّا ما أعان عليه وذنوب ابن آدم أكثر من أن يسلم منها الّا ما b) عفا الله عنه ☆ وقال عمر بن ذرّ c) ودخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بنيّ انّه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلمّا قضى وصلّى عليه وواراه وقف على قبره فقال يا ذرّ انّه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لأنّا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللّهمّ انّي قد وهبت له ما قصّر فيه ممّا افترضت عليه من حقّي فهب له ما قصّر فيه من حقّك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك انّي اليك من الراغبين * وسئل ما بلغ من برّه بك فقال ما مشى معي بنهار قطّ الّا قدّمني ولا بليل الّا تقدّمني ولا رقي سطحًا وأنا تحته d) ☆ وماتت بنت عمّ للمنصور فحضر جنازتها وجلس لدفنها وأقبل ابو دلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا اليوم فقال يا أمير المؤمنين ابنة عمّك هذه

---

a) E. notes the variant الفقيه.

b) E. gives the variant من.

c) Marg. E. عمر يكنى بأبي ذرّ وذرّ ابنه وهو ذرّ بن عمر بن ذرّ همدانيّ من بني مرهبة.

d) This passage is in C. alone.

*

الّتى وارَيْتَها قُبَيْلُ قال فضحك المنصور حتّى استغرب ۞ ودخل لَبَطَةُ بن الفرزدق على أبيه وهو محبوس
في سجن مَلِك بن المُنذِر بن الجارود ومَلِكٌ عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسرىّ فقال يا أبت هذا
عُمَر بن يزيد الأسيدىّ ضرب مائة ألف سوط فمات فشدّ على حمار فقال الفرزدق كأنّك والله
يا بُنَىّ بمثل هذا الحديث قد حُدّثَ به عن أبيك والحسن إذ ذاك عند محبوس له فقال يأبا فراس ما
عندك إن كان ذلك فقال والله يأبا سعيد لله أحبّ إلىّ من سمعى وبصرى ومن مالى وولدى ومن
أهلى وعشيرتى أفتراه يخذلنى فقال الحسن لا ۞ وكان عُمَر بن يزيد الأسيدىّ شريفًا حدّثنى التوّزىّ
عن ابى عُبَيْدة قال كان رجل أهل البصرة عُمَر بن يزيد الأسيدىّ ورجل اهل الشأم عُمَر بن هُبَيْرة
الفزارىّ ورجل اهل الكوفة بلال بن ابى بُرْدة بن ابى موسى الأشعرىّ فقيل ذلك لعُمَر بن عبد العزيز
فقال أجَلْ لولا خبٌّ فى بلال فقال بلالٌ لمّا بلغه ذلك رَمَتْنى بدائها وانسلّتْ وقتله مَلِك بن المُنذِر
تعصّبًا فيما تذكره المُضَرِيّة فلمّا دخل بملك على هشام أقبل على أصحابه فقال أما رأيتم عُمَر بن يزيد
أمَا إنّى ما تمنّيتُ أن تكون أمّى ولدتْ رجلًا من العرب غيره ثمّ قال لملك قتلته والله خيرًا منك
نسبًا وحسبًا ودينًا(a) وعقلًا فقال وكيف يأمير المؤمنين ألستُ ابنَ المُنذِر بن الجارود وابنَ ملك
ابن مِسْمَع وكان جدّه أبا أمّه وجعل عُمَر والسِّباط تأخذه ينادى يا هشاماه ففى ذلك يقول الفرزدق

ألم يك مَقتَلُ العَبْدِىّ ظُلْمًا ... أبا حَفْصٍ مِنَ الكِبَرِ العِظامِ
فتيلُ جماعةٍ فى غيرِ حَقٍّ ... يُقَطَّعُ وهْو يَدْعو يا هِشامِ

والتقى الحسن والفرزدق فى جنازة فقال الفرزدق للحسن أتدرى ما يقول الناس يأبا سعيد يقولون
اجتمع فى هذه الجنازة خيرُ الناس وشرُّ الناس فقال الحسن كلّا لستُ بخيرهم ولستَ بشرّهم ولكنّ
ما أعددتَ لهذا اليوم فقال شهادة أن لا إله إلّا الله منذ ستّون(b) سنة وخمس نجائب لا يُدرَكْنَ يعنى
الصلوات الخمس فيزعم بعض التميميّة أنّه(c) رُئِىَ فى النوم فقيل له ما صنع بك ربّك فقال غفر لى فقيل له بأىّ

---

a) C. and marg. E. وريشًا.

b) Marg. E. الصحيح ثمانون.

c) a., B. ان الفرزدق.

شَيْءٌ فقال بالكلمة التى نازَعَنيها الحَسَنُ ۞ وحدثنى العبّاسُ بن الفَرَج الرِّياشىُّ فى إسْنادٍ له ذَكَرَه قال كان الفرزدقُ يَخْرُجُ من مَنْزِلِه فيَرَى بنى تَميمٍ والمَصاحِفُ فى حُجُورِهم فيُسَرُّ بذلك ويَجْذَلُ به ويقول إيهٍ فِدًا (a لكم أبِى وأُمّى كذا واللّٰه كان آباؤُكم [قال ابو الحَسَن إنّما هو فِداءٌ لكم ولٰكنّه قَصَرَ الممدودَ على هٰذه الرِّواية] ونَظَرَ اليه ابو هُرَيْرَةَ الدَّوْسىُّ فقال له مَهْمَا فَعَلْتَ فقَنَّطَك الناسُ فلا تَقْنَطْ من رَحْمةِ اللّٰه ثمّ نَظَرَ الى قَدَمَيْه فقال إنّى أَرَى لك قَدَمَيْنِ لَطيفَتَيْنِ (b فابْتَغِ لهما مَوْقِفًا صالحًا يومَ القيامة ، يقال قَنِطَ يَقْنَطُ وقَنَطَ يَقْنُطُ وكلاهما فَصيحٌ فاقْرَأْ بأيّهما شِئْتَ وكذلك نَقِمَ يَنْقَمُ ونَقَمَ يَنْقِمُ ۞ والفَرَزْدَقُ يقولُ فى آخِرِ عُمْرِه حينَ تَعَلَّقَ بأَسْتارِ الكَعْبة وعاهَدَ اللّٰهَ ألّا يَكْذِبَ ولا يَشْتِمَ مُسْلِمًا

أَلَم تَرَنِى عاهَدْتُ رَبّى وإنّنِى ... لَبَيْنَ رِتاجٍ قائِمًا (c ومَقامِ
عَلَى حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ... ولا خارِجًا مِنْ فِى زُورِ كَلامِ

وفى هٰذا الشِّعْرِ

أَطَعْتُكَ يا إبْلِيسُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... فلَمّا انْقَضَى عُمْرِى وتَمَّ تَمامِى
رَجَعْتُ الى رَبّى وأَيْقَنْتُ أنّنِى ... مُلاقٍ لِأَيّامٍ المَنُونِ حِمامِى

قوله لَبَيْنَ رِتاجٍ فالرِّتاجُ غَلَقُ البابِ ويقال بابٌ مُرْتَجٌ اى مُغْلَقٌ ويقال أُرْتِجَ على فُلانٍ اى أُغْلِقَ عليه الكلامُ وقولُ العامّةِ أُرْتِجَّ عليه لَيْسَ بشَىْءٍ إلّا أنّ التَّوَّزِىَّ حَدَّثَنى عن ابى عُبَيْدَةَ قال يقال أُرْتِجَّ ومَعْناه وَقَعَ فى رَجَّةٍ اى فى اخْتِلاطٍ وهٰذا مَعْنًى بَعيدٌ جِدًّا ، وقوله ولا خارِجًا إنّما وَضَعَ اسمَ الفاعلِ فى مَوْضِعِ المَصْدَرِ أرادَ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مسلمًا ولا يَخْرُجُ خُرُوجًا من فِى زُورِ كلامٍ لأنّه على ذا أَقْسَمَ والمَصْدَرُ يَقَعُ فى مَوْضِعِ اسْمِ الفاعلِ تقول مالٌ غَوْرٌ اى غائِرٌ كما قال اللّٰه عزّ وجلّ إنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ويقال رَجُلٌ عَدْلٌ اى عادِلٌ ويومٌ غَمٌّ اى غامٌّ وهٰذا كثيرٌ جِدًّا فعَلَى هٰذا جاءَ المَصْدَرُ على فاعِلٍ كما

---

a) Marg. E. مَنْ فَتَحَ قَصَرَ ومَنْ كَسَرَ مَدَّ.

b) *a.*, B., C. لطيفين.

c) In the Bodleian ms. of the *Dīwān* of el-Ferazdak the reading is قائم.

جآء اسْمُ الفاعِلِ على المَصْدَرِ يقال قُمْ قآئِمًا فيوضَعُ فى مَوْضِعِ قولك قُمْ قِيامًا وجآء من المَصْدَرِ على لَفْظِ فاعِلٍ حُروفٌ منها فُلِجَ فالِجًا وعُوفِيَ عافِيَةً وأَحْرُفٌ سِوَى ذٰلك يَسيرةٌ وجآء على مفعولٍ نحو رَجُلٌ لَيْسَ لـه مَعْقُولٌ وخُذْ مَيْسُورَه ودَعْ مَعْسُورَه لدُخولِ المفعولِ على المَصْدَرِ يقال رَجُلٌ رِضًى اى مَرْضِيٌّ وهٰذا دِرْهَمُ ضَرْبُ الأَميرِ اى مضروبُ وهٰذه دَراهِمُ وَزْنُ سَبْعةٍ اى موزونةٌ وكان عيسَى بن عُمَرَ يقول إنّما قولُه لا أَشْتِمُ حالٌ فأَرادَ عاهَدْتُ رَبّى فى هٰذه الحالِ وأَنا غَيْرُ شاتِمٍ ولا خارِجٍ من فِىّ زُورُ كلامٍ ونم يَذْكُرِ الذى عاهَدَ عليه ۞ وقال الفَرَزْدَقُ فى أَيّامِ نُسْكِه

أَخافُ وَرآءَ القَبْرِ إِن لَّم يُعافِنى ... أَشَدَّ مِنَ القَبْرِ ٱنْتِهابًا وَأَضْيَقَا a)

إِذا قادَنى يَوْمَ القِيامَةِ قآئِدٌ ... عَنيفٌ وَسَوّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقَا

لَقد خابَ من أَوْلادِ آدَمَ مَن مَّشَى ... الى النّارِ مَغْلُولَ القِلادَةِ مُوثَقَا b)

إِذا شَرِبُوا فيها الحَميمَ رَأَيْتَهم ... يَذُوبُونَ من حَرِّ الحَميمِ تَمَزُّقَا

وحَدَّثَنى بعضُ أَصْحابِنا عن الأَصْمَعِىّ عن المُعْتَمِرِ بن سُلَيْمانَ عن ابى مَخْرُومٍ عن ابى شَقْقَلٍ راوِيَةِ الفرزدقِ قال قال لى الفرزدقُ يومًا ٱمْضِ بنا الى حَلْقةِ الحَسَنِ فإِنّى أُرِيدُ أَن أُطَلِّقَ النَّوارَ فقُلْتُ إِنّى أَخافُ عليك أَن تَتَتَبَّعَها نَفْسُك ويَشْهَدَ عليك الحَسَنُ وأَصْحابُه فقال ٱمْضِ بنا فجِئْنا حتّى وَقَفْنا على الحَسَنِ فقال كَيْفَ أَصْبَحْتَ يا أَبا سَعيدٍ فقال بِخَيْرٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يا أَبا فِراسٍ قال تَعَلَّمْ أَنَّ النَّوارَ منّى طالِقٌ ثلثًا فقال الحَسَنُ وأَصْحابُه قد سَمِعْنا قال فٱنْطَلَقْنا قال فقال لى الفَرَزْدَقُ يا هٰذا إِنَّ فى قَلْبى من النَّوارِ شَيْئًا فقُلْتُ قد حَذَّرْتُك فقال

نَدِمْتُ نَدامَةَ الكُسَعِىِّ لَمّا ... غَدَتْ مِنّى مُطَلَّقَةً نَوارُ

[وكُنْتُ كَفاقِئِ عَيْنَيْهِ عَمْدًا ... فأَصْبَحَ لا يُضِىءُ لهُ النَّهارُ

وما فارَقْتُها شِبَعًا وَلٰكِن ... رَأَيْتُ الرُّهْدَ يَأْخُذُ ما أُعارُ]

---

a) *a.*, B. تعافنى. — E. has اشدُّ.

b) *a.* and marg. E. القلادة ازرقا.

وكانَتْ جَنَّتِي فخَرَجْتُ منها كآدَمَ حينَ أَخْرَجَهُ الضِّرارُ
ولَوْ أَنِّي مَلَكْتُ يَدِي ونَفْسِي لَكانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الخِيارُ

قال الأَصْمَعِيُّ ما رَوَى المُعْتَمِرُ(a) هٰذا الشِّعْرَ إِلّا من أَجْلِ هٰذا البَيْتِ ☆

١٠ بابٌ

قال لَقِيطُ بن زُرارَةَ

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتّى خِلْتُ أَنِّي أَبُو قابُوسَ او عَبْدُ المَدانِ
أُمَشِّي فى بَنِي عُدُسِ بْنِ زَيْدٍ رَخِيَّ البالِ مُنْطَلِقَ اللِّسانِ

وحدثنى ابو عُثْمانَ المازِنِيُّ قال أُسِرَ رَجُلٌ يومَ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رحمه فأُتِيَ(b) به يَزِيدُ بن مُعاوِيَةَ فقال له أَلَيْسَ ابوك القائِلَ

أُرَجِّلُ جُمَّتِي وأَجُرُّ ذَيْلِي وتَحْمِلُ شِكَّتِي أُفُقٌ(c) كُمَيْتُ
أُمَشِّي فى سَراةِ بَنِي غُطَيْفٍ إذا ما سامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ

قال بَلَى فأَمَرَ به فقُتِلَ ☆ قال ابو العبّاس(d) ونُمِيَ الىَّ أَنَّ مُعاوِيَةَ وَلّى كَثِيرَ بن شِهابٍ المَذْحِجِيَّ خُراسانَ فأَخْتانَ مالًا كَثِيرًا ثمَّ هَرَبَ فاسْتَتَرَ عند هانِئِ بنِ عُرْوَةَ المُرادِيِّ فبَلَغَ ذٰلك مُعاوِيَةَ فنَذَرَ دَمَ هانِئٍ فخَرَجَ هانِئٌ فكان فى جِوارِ مُعاوِيَةَ ثمَّ حَضَرَ مَجْلِسَه ومُعاوِيَةُ لا يَعْرِفُه فلمّا نَهَضَ النّاسُ ثَبَتَ مَكانَه فسَأَلَه مُعاوِيَةُ عن أَمْرِه فقال أَنَا هانِئُ بن عُرْوَةَ فقال إِنَّ هٰذا اليومَ لَيْسَ بيومٍ يقول فيه ابوك أُرَجِّلُ جُمَّتِي الشِّعْرَ فقال له هانِئٌ أَنَا اليومَ أَعَزُّ مِنِّي ذٰلك اليومَ فقال له بِمَ ذاك فقال بالإِسْلامِ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ

---

a) B., C. and originally E. معتمر; *a.* المغيمر. But above all the Mss. have المعتمر.

b) *d.*, E. فاوتى.

c) Marg. E. فاضِلٌ أَفَقَ يَأْفُقُ.

d) On the margin of E. we read: من هٰهنا الى قوله ولقد شَرِبْتُ لم يَصِحَّ عن ابى العباس ولا عن الأَخْفَشِ. The passage is wanting in *a.* and B.

فقال له أين كثير بن شهاب قال عندى فى عسكرك يأمير المؤمنين فقال لمعوية انظر الى ما اختانه a
فخذ منه بعضا وسوغه بعضا ☆ وقال أعرابى

ولقد شربت الراح b) حتى خلتنى ... لما خرجت أجر فضل المئزر
قابوس او عمرو بن هند مثلا ... يجبى له ما دون دارة قيصر

وقال آخر

شربنا من الدادى حتى كأننا ... ملوك لهم بر العراقين والبحر
فلما أجلت شمس النهار رأيتنا ... نولى الغنا لهنا وعاودنا الفقر

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم

وكأس ترى بين الاناء وبيننا ... قذى العين قد نازعت أم أبان
ترى شاربيها حين يعتورانها ... يميلان أحيانا ويعتدلان
فما ظن ذا الواشى بأروع ماجد ... وبداء خود حين يلتقيان

وقال آخر

دعتنى أخاها أم عمرو ولم أكن ... أخاها ولم أرضع لها بلبان
دعتنى أخاها بعد ما كان بيننا ... من الأمر ما لا يفعل الأخوان

وقال آخر [أنشده ابو علي لأم ضيغم المازنية]

فبتنا فويق الحى لا نحن منهم c) ... ولا نحن بالأعداء مختلطان d)
وبات يقينا ساقط الطل والندى ... من الليل برد يمنة عطران
نعدى بذكر الله فى ذات بيننا ... اذا كان قلبانا بنا يردان e)

---

a) C. اختانناه.
b) *d.* and E. in the text الخمر. Variant ذيل المئزر.
c) *a.*, B., C. بنا.
d) Variant نحن بالأحباء.
e) B. اذا كاد.

[قال ابو الحسن وزادنى فيه غيرُ ابى العبّاس

وتَصْدُرُ عن زِيّ العَفافِ وربّما a) تَقَعْنا غَليلَ النَّفْسِ بالرَّشَفانِ]

قال ابو العبّاس نُعَدّى اى نَصْرِفُ الشرَّ بذكر الله يقال فعَدّ عمّا تَرَى اى انْصَرِفْ عنه الى غَيْرِه ويقال لا يَعْدُوَنّك هذا الحديثُ اى لا يَتَجاوَزَنّك الى غَيْرِك ☆ قال ابو العبّاس وقال رَجُلٌ من قُرَيْش

مَنْ تَقْرَعِ الكَأْسُ اللَّئيمَةُ سِنَّهُ فلا بُدَّ يَوْمًا أن يُسِيءَ ويَجْهَلا

ولم أَرَ مَطْلوبًا أَخَسَّ غَنيمَةً وأَوْضَعَ لِلْأَشْرافِ منها وأَخْمَلا

وأَجْدَرَ أَنْ تَلْقَى كَرِيمًا يَذُمُّها ويَشْرَبُها حَتّى يَخِرَّ مُجَدَّلا

فوَاللّهِ ما أَدْرِى أَخَبْطُ أَصابَهم أَمِ العَيْشُ فيها لم يُلاقُوهُ أَشْكَلا

وقال آخر

إذا صَدَمَتْنِى الكَأْسُ أَبْدَتْ مَحاسِنِى ولم يَخْشَ نَدْمانِى أَذاتِى ولا بُخْلِى b)

ولَسْتُ بِقَحّاشٍ عليه وإنْ أَسَا c) وما شَكْلُ مَنْ آذَى نَداماهُ من شَكْلِى

وقال آخر

كُلْ هَنيئًا وما شَرِبْتَ مَرِيئًا ثُمَّ قُمْ صاغِرًا فَغَيْرُ كَرِيمِ

لا أُحِبُّ النَّديمَ يُومِضُ بالعَيْـ ـنِ إذا ما انْتَشَى لِعِرْسِ النَّديمِ

الإيماض تَفَتُّحُ البَرْقِ ونَحْوُه يقال أَوْمَضَتِ المَرْأَةُ اذا ابْتَسَمَتْ وإنّما ذلك تَشْبيهٌ للَمْعِ ثَنايَاها بتَبَسُّمِ البَرْقِ فأَرادَ أنّه فَتَحَ عَيْنَه d) ثُمَّ غَمَّضَها بغَمْزٍ ☆ وقال حَسّانُ بن ثابِتٍ

كَأَنَّ سَبيئَةً مِن بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

اذا ما الأَشْرِباتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فهُنَّ لِطَيِّبِ الرّاحِ الفِداءُ

---

a) To be read either زى or رى. On the margin E. has the variant رَأْىِ.

b) *a.* واذاى, B. واذائى, C. وازائى.

c) B., C., *d.*, E. اسى.

a., B., C. غيمته, but all of them غمصها.

نُـوَلِّيها المَلامَـةَ إِنْ أَلَمْنـا ۝ إِذا ما كانَ مَغْثٌ او لِحاءُ

وتَشْرَبُها فتَتْرُكُنا مُلُوكًا ۝ وأُسْدًا مَا يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ

المَغث المُماغَثَةُ باليَدِ واللِحاء المُلاحاةُ باللِّسانِ يقول يَعْتَذِرُ المُسيءُ بأَن يقول كُنْتُ سَكْرانَ فيُعْذَرُ، وقولُه كأَنَّ سَبِيئَةً يقال سَبأْتُها اذا اشْتَرَيْتَها سِباءً (a يَعْنِي الخَمْرَ والسَّابِئُ الخَمّارُ، وقولُه من بَيْتِ رَأْسٍ يَعْنِي مَوْضِعًا كما يقال حارِثُ الجَوْلانِ ۞

بابٌ

قال ابو العبّاس قال الأَحْنَفُ بن قَيْسٍ أَلا أَدُلُّكم على اجْمَدَةٍ بلا مَرْزِئَةٍ الخُلُقُ السَّجِيحُ والكَفُّ عن القَبِيحِ أَلا أُخْبِرُكم بدَوَاءِ الدَّاءِ الخُلُقُ الدَّنِيءُ واللِّسانُ البَذِيءُ (b ۞ وقال الأَحْنَفُ ثلثٌ فِي ما أَقُولُهُنَّ إِلَّا لِيَعْتَبِرَ مُعْتَبِرٌ ما دَخَلْتُ بين اثْنَيْنِ حتَّى يُدْخِلانِي بينَهما ولا أَتَيْتُ بابَ أَحَدٍ من هؤُلاءِ ما لم أُدْعَ اليه يَعْنِي السُّلْطانَ ولا حَلَلْتُ حُبْوَتِي الى ما يَقُومُ اليه النّاسُ، تكسر الحاءُ وتَضُمُّها إِذا أَرَدْتَ الاِسْمَ وتَفْتَحُها إِذا أَرَدْتَ المَصْدَرَ أَنْشَدَنِي عُمارَةُ بن عَقِيلٍ لجَرِيرٍ

قُتِلَ الرُّبَيْرُ وأَنْتَ عاقِدُ حُبْوَةٍ ۝ قُبْحًا لِحُبْوَتِكَ الَّتِي لم تُحْلَلِ (c

ويقال فى جَمْعِ حُبْوَةٍ حِبًا وحُبًا مَقْصُورانِ ۞ وقال عُبَيْدُ اللهِ بن عبد اللهِ بن عُتْبَةَ ما أَحْسَنَ الحَسَناتِ فى آثارِ السَّيِّئاتِ وأَقْبَحَ السَّيِّئاتِ فى آثارِ الحَسَناتِ وأَقْبَحُ من ذا وأَحْسَنُ من ذاكَ السَّيِّئاتُ فى آثارِ السَّيِّئاتِ والحَسَناتُ فى آثارِ الحَسَناتِ، والعربُ تَلُفُّ الخَبَرَيْنِ المُخْتَلِفَيْنِ ثمَّ تَرْمِي بتَفْسِيرِهما جُمْلَةً ثِقَةً بأَنَّ السامِعَ يَرُدُّ الى كُلِّ خَبَرٍ وقال اللهُ عزَّ وجلَّ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۞ وقال رَجُلٌ لسَلْمِ بن نَوْفَلٍ ما أَرْخَصَ السُّودَدَ(d فيكم فقال سَلْمٌ أَمّا نَحْنُ فلا

---

a) *a.* سبئًا.

b) E. has الدنّى and البذّى.

c) Variant تَبًّا لحبوتك.

d) E. ارخص السودد.

نُسَوِّدُ إلّا مَنْ بَذَلَ لنا مالَه وأَوْطَأَنا عِرْضَه وأَمْتَهَنَ فى حاجَتِنا(a نَفْسَه فقال الرجلُ إنّ السُّودَدَ فيكم لَغالٍ ولَسْلَمٍ يقول القائلُ

يُسَوَّدُ أَقْوامٌ وَلَيْسُوا بِسادَةٍ بَلِ السَّيِّدُ المَعْروفُ سَلْمُ بْنُ نَوْفَلِ

وقال مُعاوِيَةُ لِعَرابَةَ بنِ أَوْسِ بن قَيْظِيِّ الأَنْصارِيِّ بِمَ سُدتَّ قَوْمَك فقال لَسْتُ بِسَيِّدِهم ولاكِنّى رَجُلٌ منهم فعَرَمَ عليه فقال أَعْطَيْتُ فى نائِبَتِهم وحَلْمْتُ(b عن سَفيهِهم وشَدَدْتُ على يَدَىْ حَليمِهم فمَنْ فَعَلَ منهم مِثْلَ فِعْلى فهو مِثْلى ومن قَصَّرَ عنه فأَنَا أَفْضَلُ منه ومَنْ تجاوَزَه(c فهو أَفْضَلُ منّى، وكان سَبَبُ ارْتفاعِ عَرابَةَ أَنّه قَدِمَ من سَفَرٍ فجَمَعَه الطَّريقُ والشَّمّاخَ بنَ ضِرارٍ المُرِّىَّ فتحادَثا فقال له عَرابَةُ ما الذى أَقْدَمَكَ المَدينةَ قال قَدِمْتُ لأَمْتارَ منها فَلَدَّ له عَرابَةُ رَواحِلَه بُرًّا وتَمْرًا وأَتْحَفَه بغَيْرِ ذلك فقال الشَّمّاخُ

رَأَيْتُ عَرابَةَ الأَوْسِىَّ يَسْمُو إلى الخَيْراتِ مُنْقَطِعَ القَرينِ
إذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقّاها عَرابَةُ بالْيَمينِ
إذا بَلَّغْتَنى وحَمَلْتَ رَحْلى عَرابَةَ فاشْرَقِى بِدَمِ الوَتينِ
ومِثْلُ سَراةِ قَوْمِكَ لم يُجارُوا إلى رُبْعِ الرِّهانِ ولا الثَّمينِ

قوله تَلَقّاها عَرابَةُ بالْيَمينِ قال أَصْحابُ المَعانى مَعْناه بالقُوَّة وقالوا مِثْلَ ذلك فى قول اللّٰه عزّ وجلّ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّٰتٌ بِيَمِينِهِ، وقد أَحْسَنَ كُلَّ الاحْسانِ فى قوله إذا بَلَّغْتَنى وحَمَلْتَ رَحْلى عَرابَةَ فاشْرَقِى بِدَمِ الوَتينِ يقول لَسْتُ أَحْتاجُ الى أَن أَرْحَلَ الى غَيْرِه وقد عابَ بعضُ الرُّواةِ قولَه فاشْرَقِى بِدَمِ الوَتينِ وقال كان يَنْبَغى أَن يَنْظُرَ لها مع اسْتِغْنائِه عنها فقد قال رسولُ اللّٰه صلّعم للأَنْصارِيَّةِ المَأْسُورةِ بِمَكَّةَ وقد نَجَتْ على ناقةِ رسولِ اللّٰه صلّعم فقالتْ يا رسولَ اللّٰه إنّى نَذَرْتُ إنْ نَجَوْتُ عليها أَن أَنْحَرَها فقال رسولُ اللّٰه صلّعم لَبِئْسَ ما جَزَيْتِها وقال لا نَذْرَ فى مَعْصِيَةٍ ولا نَذْرَ لِلْإِنْسانِ فى غَيْرِ مِلْكِه ومِمّا لم يُعَبْ فى هٰذا المَعْنَى قولُ عبد اللّٰه بنِ رَواحَةَ الأَنْصارِىِّ لَمّا أَمَّرَه رسولُ

---

a) *a.*, C. حاجاتنا.

b) *a.*, B., C. وحَمَلْتُ. Marg. E. حلمت روايةُ ابنِ سراجٍ وحملت روايةٌ.

c) *a.*, B., C. تجاوزنى.

اللّٰه فنعم بعد زيد وجعفر على جيش مُوتَة a)

إذا بلّغتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء

فشأنك فانعمي وخلاك ذم ... ولا أرجع الى أهلي وراءي

الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ومنع الرمل السمائم أن تنشفه فاذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء يقال حسي وأحساء وحساء، وقوله ولا أرجع الى أهلي وراءي مجزوم لأنه دعاء فقوله لا هي الجازمة له ومعناه اللّٰهم لا أرجع كما تقول زيد لا يغفر اللّٰه له فهذا الدعاء يجزم بما يجزم به الأمر والنهي كما تقول زيد ليقم وزيد لا يبرح ۞ وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله فقال

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته ... فقام بفأس بين وصليك جازر

الوصل المفصل بما عليه من اللحم يقال قطع اللّٰه أوصاله ويقال وصل وكسر وجدل في معنى واحد b) ۞

باب

قال ابو العباس أنشدني التوزي لرجل من رجاز بني تميم في وقعة الجفرة

نحن ضربنا الأزد بالعراق ... والحي من ربيعة المراق

وابن سهيل قائد النفاق ... بلا معونات ولا أرزاق

---

a) Marg. E. مُوتَة بالهمز هو الموضع الذي قتل فيه جعفر بن ابي طالب ومُوتَة بغير همز ضرب من الجنون،

The last three words are cut away, so that only the letter ض is visible. A later hand has added:

واللطف منه قول ابي نواس ... واذا المطيّ بنا بلغن محمدا ... فرفعن همن على الرجال حرام ... وقد ضمنه صاحب الشفاء،

b) Marg. E. قال ابو عبيدة ويقال وصل ووصل بالكسر والفتح وقال كسر وجدل بالفتح وجمعها أجدل وجدول قال ابن سراج يجوز كسر الواو وفتحها في الثلاث؛

إِلَّا بَقَايَا كَرَمِ الْأَعْرَاقِ لِشِدَّةِ الْخَشْيَةِ وَالْإِشْفَاقِ

مِنَ الْمَخَازِي وَالْحَدِيثِ الْبَاقِ

الاعراق جَمْعُ عِرْقٍ يقال فُلَانٌ كَرِيمُ الْعِرْقِ وَلَئِيمُ الْعِرْقِ اى الْأَصْلِ ۞ وقال آخَرُ يَصِفُ ابْنَه

أَعْرِفُ مِنْه قِلَّةَ النُّعَاسِ وَخِفَّةً فِى رَأْسِهِ مِن رَأْسِى

كَيْفَ تَرَيْنَ عِنْدَهُ مِرَاسِى

يُخَاطِبُ أُمَّ ابْنِهِ قَوْلُه أَعْرِفُ مِنْه قِلَّةَ النُّعَاسِ اى الذَّكَاءَ وَالْحَرَكَةَ وكان عبدُ الْمَلِكِ بن مَرْوَانَ يقول لِمُؤَدِّبِ وَلَدِهِ عَلِّمْهُمُ الْعَوْمَ وَخُذْهُمْ بِقِلَّةِ النَّوْمِ وكذلك قال ابو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبَطَّنًا a) سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

وقال آخَرُ

فَجَاءَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُسَهَّدًا b) وَأَفْضَلُ أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْمُسَهَّدُ

وقال رسولُ اللّٰهِ صلعم إِنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِى ۞ وقال عُرْوَةُ بن الْوَرْدِ الْعَبْسِىُّ وهو عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ

لَحَى اللّٰهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِى الْمَشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ c)

[يَعُدُّ الْغِنَى مِن نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِن صَدِيقٍ مُيَسِّرٍ] d)

يَنَامُ ثَقِيلًا ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا يَحُتُّ الْحَصَى عَن جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ

يُعَيِّرُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ فَيُضْحِى طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ

وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ سِرَاجِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ e)

مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِم زَجْرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ f)

---

a) Marg. E. حوش الجنان ذكىّ الفؤاد.

b) Variant حوش الجنان.

c) Marg. E. مصافى المشاش لابن سراج.

d) This verse is only in C. and on the margin of E. — C. has من دهره.

e) Variants صحيفة and كضوء شهاب.

f) Marg. E. هو من قداح الميسر لأنه لا سهم له فلذلك يزجر.

وإنْ بَعُدوا لا يأمَنون اقترابَه تَشوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتَنظِّرِ
فذلكَ إن يَلْقَ المَنيَّةَ يَلْقَها حَميدًا وإن يَستَغْنِ يومًا فأَجْدِرِ
[يُريحُ على الليلَ أضيافُ ماجِدٍ كريمٍ ومالي سارِحًا مالُ مُقْتِرِ] a)

قال ابو الحسن كذا أنشدَه فذلك لانّه لم يَرْوِ أوّلَ الشِّعْرِ والصّوابُ كَسْرُ الكافِ لانّه يُخاطِبُ امْرَأةً ألا تَراه قال

أقِلّي علَيَّ اللَّوْمَ يا ابْنَةَ مالِكٍ ونامي وإن لَم تَشْتَهي ذاكِ فاسْهَري،

قوله بَحْتٌ b) الخَصِيّ عن جَنْبَة المتعفّر يُريد المُتَتَرِّبَ والعَفْرُ والعَفَرُ اسمانِ للتُّرابِ من ذلك قولُهم عَفَّرَ اللّٰهُ خَدَّه ويقال للظَّبْيَة عَفْراءُ إذا كانتْ يَضْرِبُ بَياضُها الى حُمْرَة وكذلك الكَثيبُ الأَعْفَرُ، وقوله كالبَعيرِ المُحَسَّرِ هو المُعْيي يقال جَمَلٌ حَسيرٌ وناقةٌ حَسيرٌ قال اللّٰهُ عزّ وجلّ يَنْقَلِبْ إليكَ البَصَرُ خاسِئًا وهُوَ حَسيرٌ، وقوله وإنْ بَعُدوا لا يأمَنون اقترابَه على التقديم والتأخير أرادَ لا يأمَنون اقترابَه وإن بَعُدوا وهذا حَسَنٌ في الاعْراب إذا كان الفِعْلُ الأوّلُ في المُجازاة ماضيًا كما قال زُهَيرٌ

وإنْ أتاهُ خَليلٌ يومَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ

فإنْ كان الفِعْلُ الأوّلُ مَجْزومًا لم يَجُزْ رَفْعُ الثاني إلّا ضَرورةً فسيبَوَيْهِ يَذْهَبُ الى أنّه على التقديم والتأخير وهو عِنْدي على إرادة الفاء لعِلّةٍ تَلْزَمُه في مَذْهَبِه نَذْكُرُها في باب المُجازاة اذا جَرَى في هذا الكِتاب إن شاء اللّٰه فمن ذلك قولُه

يا أقْرَعَ بْنَ حابِسٍ يا أقْرَعُ إنّكَ إن يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ

أرادَ سيبَوَيْهِ إنّكَ تُصْرَعُ إنْ يُصْرَعْ أخوكَ وهو عِنْدي على قولِه إنْ يُصْرَعْ اخوكَ فأنْتَ تُصْرَعُ يا فَتَى ونَسْتَقْصي هذا في بابِه إن شاء اللّٰه، وقوله كَيْفَ تَرَيْنَ عندَه مِراسي يقول للمَرْأةِ عَوِّدْتُكِ على شَمِّهِ ويقال أنْجَبُ الأوْلادِ وَلَدُ الفارِكِ وذلك لأنّها تُبْغِضُ زَوْجَها فَيَسْبِقُها ماؤُه فيَخْرُجُ الشَّبَهُ اليه فيَخْرُجُ الوَلَدُ مُذَكَّرًا وكان بعضُ الحُكَماء يقول إذا أرَدْتَ أن تَطْلُبَ وَلَدَ المَرْأةِ فاعْصِبْها ثمّ قَعْ عليها فإنّكَ تَسْبِقُها بالماء وكذلك وَلَدُ الفَزِعَةِ كما قال ابو كَبيرٍ الهُذَلِيُّ

a) This verse is on the margin of E. alone.

b) Here *d.* and E. have بلتّ.

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ a)

[المهبل الكثير اللحم ومُهَبَّلٌ غير مَدْعُوٍّ عليه بالهَبَل،]

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

مزؤودة ذات زُؤُدٍ وهو الفَزَعُ فمَنْ نَصَبَ مزؤودةً فانّما أَرادَ المَرْأَةَ ومَنْ خَفَضَ فانّه أَرادَ اللَّيْلَةَ وجَعَلَ الليلةَ ذاتَ فَزَعٍ لأنّه يُفْزَعُ فيها قال اللّٰه عزّ وجلّ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ والمَعْنَى بل مَكْرُكم فى اللَّيْلِ والنَّهار وقال جَرِيرٌ

لَقَدْ لُمْتِنَا يا أُمَّ غَيْلانَ فى السُّرَى ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِيِّ بِنَائِمِ

وقال آخَرُ فنامَ لَيْلِي وتَجَلَّى هَمِّي ☆ وهٰذا الرَّجَزُ ضِدُّ ما قال الآخَرُ فى وَلَدِهِ فانّه أَقَرَّ بأَنَّ امْرَأَتَه غَلَبَتْه على شَبَهِهِ وذٰلك قولُه

وَاللّٰهِ ما أَشْبَهَنِي عِصَامُ لا خُلُقٌ مِنْهُ ولا قَوَامُ

نِمْتُ وعِرْقُ الخَالِ لا يَنَامُ

يقول عَرَّتْنِى أُمُّه على الشَّبَه فذَهَبَتْ به الى أَخْواله ☆ وقال آخَرُ

لَقَدْ بَعَثْتُ صاحِبًا مِنَ العَجَمْ يَبْنِ ذَوِى الأَحْلامِ والبِيضِ اللِّمَمْ

كانَ أَبُوهُ غائِبًا حَتَّى فُطِمْ

يقول لم يُسْقَ غَيْلًا ☆ وقال رسولُ اللّٰه صلّعم هَمَمْتُ أَن أَنْهَى أُمَّتِي عن الغَيْلَة حتّى عَلِمْتُ أَنَّ فارِسَ والرُّومَ تَفْعَلُ ذٰلك بأَوْلادِها فلا يَضِيرُ أَوْلادَها، والغَيلة أَن تُرْضِعَ المَرْأَةُ وهى حامِلٌ او تُرْضِعَ وهى تُغْشَى ويَزْعُمُ أَهْلُ الطِّبِّ من العَرَبِ والعَجَمِ أَنَّ ذٰلك اللَّبَنَ داءٌ ☆ وقالتْ أُمُّ تَأَبَّطَ شَرًّا واللّٰه ما حَمَلْتُه تُصْعًا ووَضَعًا ايضًا ولا وَضَعْتُه يَتْنًا ولا سَقَيْتُه غَيْلًا ولا أَبَتُّه مَثْقًا، قال الأَصْمَعِىُّ ولا أَبَتُّه على مَثَقَةٍ، قولها ما حَمَلْتُه تُصْعًا يقال إذا حَمَلَتِ المَرْأَةُ عند مُقْبِلِ الحَيْضِ حَمَلَتْه وَضْعًا وتُصْعًا، وإذا خَرَجَتْ رِجْلَا المَوْلُودِ من قِبَلِ رَأْسِهِ قيل وَضَعَتْه يَتْنًا قال الشاعر

فَجاءَتْ بِهِ يَتْنًا يَجُرُّ مَشِيمَةً تُسابِقُ رِجْلاهُ هُناكَ الأَنامِلَا

ويقال للرجل إذا قَلَبَ الشَّىْءَ عن جِهَتِهِ جاءَ بِهِ يَتْنًا قال عِيسَى بن عُمَرَ سَأَلْتُ ذا الرُّمَّةِ عن

---

a) Variant النطاق فعاش.

The *Berlin* manuscript, B, is a careless and imperfect copy of what was evidently a good codex. It is dated A. H. 1114 = A. D. 1702. It was kindly lent to me by its former possessor Dr Sprenger, shortly before his collection was incorporated with the Royal Library of Berlin.

Of the *Vienna* manuscript I received some account from Dr Behrnauer of Dresden, who was so kind as to transcribe the first four pages for me. As it is modern, and not more correct than C or *d*, I did not think it worth a complete collation.

Of these manuscripts the Leyden one belongs to a different family from the rest. As the modern portion of it, *a*, is, however, very incorrect, the earlier part of my edition represents in the main the text of E. In the latter part, on the contrary, I have closely followed A, noting all the important variations of the other manuscripts, especially of E and D.

The annotations of el-Aḫfaś, الأَخْفَشُ, third grammarian of the name and first editor of the work (he died about A. D. 928; see Flügel, *die grammatischen Schulen der Araber*, p. 63 and p. 224), I have inserted in the text between brackets []. Many other remarks on matters of grammar and lexicography have found a place in the notes, with an indication of the manuscript from which they are taken.

In conclusion, I have to express my thanks to all, public bodies as well as private individuals, who have aided me in this undertaking, in particular to the Council of the German Oriental Society, at whose expense the work is at last rendered accessible to the students of Oriental literature, and to Dr Fleischer of Leipzig, the greatest of European Arabists, for his kindness in correcting a proof of each sheet as it passed through the press. The corrections which I owe to him will be duly acknowledged elsewhere.

London, 1864.

Wm Wright.

شَيْءٍ (a فقال لى أتعرف البيتين قلت نعم قال فمسئلتك هذه بيتين قال وكنت قد قلبت الكلام، والغيل ما فسرناه، واما قولها ولا أبته مثقا تقول لم أبته مغيظا وذلك أن الخرقاء تبيت ولدها جائعا مغمومًا لحاجته الى الرضاع ثم تحركه فى مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة تشبعه وتغنيه فى مهده فيسرى ذلك الفرح فى بدنه من الشبع كما سرى ذلك الغم والجوع فى بدن الآخر ومن أمثال العرب أنا تثق وصاحبى مثق فكيف تتفق التقق المملوء غيظا وغضبا والمثق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق ☆

باب

قال ابو العباس قال ابن عباس لا يوعدنك فى المعروف كفر من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه ☆ وانشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق المصنع (b

فقال هذا رجل يريد أن يبخل الناس أمطر المعروف مطرا فإن صادف موضعا فهو الذى قصدت له والا كنت أحق به، [قال ابو الحسن الأخفش حدثنا المبرد فى غير الكامل قال قال الحسن والحسين رضوان الله عليهما لعبد الله بن جعفر انك قد أسرفت فى بذل المال قال بأبى أنتما وأمى إن الله عودنى أن يفضل علىّ وعودته أن أفضل على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عنى ☆] ومر يزيد ابن المهلب باعرابية فى خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز يريد البصرة فقرته عنزا فقبلها وقال لابنه معوية ما معك من النفقة قال ثمانى مائة دينار قال فادفعها اليها قال له إنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهى بعد لا تعرفك فقال له إن كانت ترضى باليسير فانا لا أرضى الا بالكثير وإن كانت لا تعرفنى فانا أعرف نفسى ادفعها اليها ☆ وزعم الأصمعى (c أن حربا كانت

---

a) *a.*, B. مسئلة.

b) C. يصاب بها طريق.

c) Marg. E. رواه ابو حاتم عن الأصمعى عن رجل ورمما قال عن هرون عن قتيبة بن مسلم قال بعثت ذكره لابن قتيبة.

00050900

Digitized with financial assistance from the
Government of Maharashtra
on 15 June, 2016